

الحدِيث

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك

الجلول اون لاين
hulul.online

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح وزارة التعليم، ١٤٢٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الحديث (١) - التعليم الثانوي (نظام المقررات) البرنامج المشترك - الرياض ١٤٢٨ هـ

٢٥٢ ص، ٢١ × ٢٥ سم

ردمك: ٧-٤٦١-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

١- حديث ١ - كتب دراسية - الرياض ١٤٢٨ هـ

١٤٢٨/٥٣٧٧

ديوي ٣، ٢٣٠

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٥٣٧٧

ردمك: ٧-٤٦١-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IE.N.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
٩	أولاً: مصطلح الحديث
١٠	تعريف السنة .
١١	منزلة السنة النبوية .
١١	حجية السنة النبوية .
١٢	إنكار حجية السنة ودوافعه .
١٦	حفظ الله تعالى للسنة النبوية .
١٧	مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها .
٢١	تعريف بالكتب السبعة ومؤلفيها .
٢٧	ثانياً: الأحاديث
٢٨	الحديث الأول: « مثل ما يعنى الله به من الهدى والعلم... » .
٣٣	الحديث الثاني: « من سن في الإسلام سنة حسنة... » .
٣٩	الحديث الثالث: « إن الحلال بين وإن الحرام بين... » .
٤٤	الحديث الرابع: « سبعة يظلمهم الله في ظله... » .
٤٩	الحديث الخامس: « من عادى لي ولياً... » .
٥٤	الحديث السادس: « لن يُنْجِي أحداً منكم عمله... » .. « سدّدوا وقاربوا... » .
٥٩	الحديث السابع: « مثل المؤمن كمثل خامة الزرع .. ومثل الكافر كمثل الأرزّة صماء معتدلة... » .
٦٣	الحديث الثامن: عن حُمران أنه رأى عثمان بن عفان دعا بؤسوء فأفرغ على يديه من إنائه، فغسلهما ثلاث مرات .
٦٩	الحديث التاسع: حديث مالك بن الحويرث <small>رضي الله عنه</small> « وصلوا كما رأيتوني أصلي » .
٧٣	الحديث العاشر: « إن أقتل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوّاً » .
٧٧	الحديث الحادي عشر: « الفطرة خمس » .

الصفحة	الموضوع
٨١	الحديث الثاني عشر: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً...».
٨٦	الحديث الثالث عشر: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب».
٩١	الحديث الرابع عشر: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها».
٩٦	الحديث الخامس عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات».
١٠٢	الحديث السادس عشر: «كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا...».
١٠٧	الحديث السابع عشر: «من غشنا فليس منا».
١١٢	الحديث الثامن عشر: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة...».
١١٦	الحديث التاسع عشر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة..».
١٢١	الحديث العشرون: «إن الظلم ظلمات يوم القيامة».
١٢٦	الحديث الحادي والعشرون: «أندرون ما المفلس؟».
١٣٠	ثالثاً: الثقافة الإسلامية
١٣١	حق الله تعالى وحق الرسول ﷺ.
١٣٦	الدعوة إلى الله تعالى، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك.
١٤١	الاستقامة.
١٤٦	العفة.
١٥١	الأخلاق وأهميتها.
١٥٦	الصدق.
١٦٢	المزاح وآدابه.
١٦٧	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٧١	الوقت وأهميته.
١٧٥	الأخوة واختيار الأصحاب.
١٧٩	حقوق الإنسان.
١٨٤	القراءة وأهميتها.

الصفحة	الموضوع
١٨٧	السفر وآدابه .
١٩١	الدعاء .
١٩٦	الذكر .
٢٠١	حقوق الراعي والرعية .
٢٠٥	حقوق الوالدين والأقارب .
٢٠٩	الشباب .
٢١٣	الابتعاث : أحكامه وآدابه .
٢١٦	التدخين .
٢٢٠	آفات اللسان .
٢٢٦	القلوب وأمراضها .
٢٣١	الذنوب والمعاصي وآثارهما .
٢٣٥	المحاسبة والتوبة .
٢٤١	الشیطان ومدخله .
٢٤٥	الحضارة الإسلامية .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد :

فبين يديك - أخي الطالب - كتاب الحديث (١) للطالب للنظام الثانوي بخطته الجديدة،
وهو يتضمن ثلاثة محاور :

أولاً : مصطلح الحديث، وتدرس فيه شيئاً مما يتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف
بأهم مصادرها .

ثانياً : الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ مع ذكر أهم الفوائد
والإرشادات المتعلقة بها .

ثالثاً : الثقافة الإسلامية، وتدرس فيه موضوعات مختارة متعلقة بالآداب الشرعية أو
الأخلاق الإسلامية، ونحو ذلك، كتبت بأسلوب يناسب مستواك العمري والثقافي .

ويقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، ودعوتك إليها
وتعليمها للآخرين؛ تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث
أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ »^(١)، وبشر من بلغ
شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: « نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا،
ثُمَّ أَذَاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ لَأَفْقَهُ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ
مِنْهُ »^(٢).

(١) أخرجه البخاري ١/٣٩٦ (٧١)، ومسلم.

(٢) الحديث مروري عن جمع من الصحابة رضوا عنهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد
٤/٨٠٦، ٤/٤٣٦، ٣/٤٢٥، ٥/١٨٣، وسنن أبي داود ٣/٣٢٢ (٣٦٦٠)، والترمذي ٥/٣٣ (٢٦٥٦) - (٢٦٥٨)، وابن ماجه ١/٨٤ - ٨٦ (٢٣٠) -
(٢٣٦)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في (نظم المناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).

وقد قَسِمَ المقرر إلى دروس متوالية، ووضعنا لكل درس أهدافاً تربوية يُتوخى منك - أخي الطالب - أن تحرص عليها وتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتساعدك لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك ويعده تعيينك - إن شاء الله تعالى - في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عونًا لك بإذن الله تعالى على تحصيل نفسك من التيارات الفكرية المختلفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ووطنك. نفع الله بك، وجعلك قرّة عين لوالديك، وحفظك من كل مكروه.







أهداف الدرس:

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرّف السنة في اللغة والاصطلاح.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.
- تبين حكم إنكار حجية السنة.
- تبرهن على فساد القول بعدم حجية السنة.
- تعدد دوافع إنكار السنة.
- تعدد أقسام منكري السنة.

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»^(١).

- ما مثيل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟
 - وهل منزلته في التشريع كمنزلة القرآن؟
 - وما الفرق بينه وبين القرآن؟
- السنة النبوية هي مثيل القرآن الذي أُوتِيَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، وهي بمنزلة القرآن في التشريع، وهي وحي من الله تعالى؛ إلا أن لفظها من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يُتَعَبَّدُ بتلاوتها.

تعريف السنة

السُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ: الطَّرِيقَةُ وَالسِّيَرَةُ حَمِيدَةٌ كَانَتْ أَوْ ذَمِيمَةً.

السنة في اصطلاح المحدثين: ما أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَقْرِيرٍ أَوْ صِفَةٍ خَلْقِيَّةٍ أَوْ خُلُقِيَّةٍ.

(١) أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان.

منزلة السنة النبوية

للسنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ١ السنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.
- ٢ السنة النبوية وحْيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحْيٌ غيرٌ مُتَلَوٌّ؛ فإن الوحي وحيانٌ: وحْيٌ مُتَلَوٌّ وهو: القرآن الكريم، وَوَحْيٌ غيرٌ مُتَلَوٌّ وهو: السنة النبوية.
- ٣ السنة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

- أ بياناً للقرآن الكريم، وتوضيحاً لِمَا أُجْمِلَ مِنْ أَحْكَامِهِ؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
- ب تأكيداً، وتفصيلاً لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلة الأرحام وتحريم الزنا والسرقة.
- ج تأتي بأحكام سَكَتَ عَنْهَا الْقُرْآنُ الكريم؛ كتحریم الجمع بين المرأة وعمتها أوخالقتها.

حجية السنة النبوية

السنة النبوية حُجَّةٌ في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتباع كالقرآن الكريم، وقد دلَّ على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

- أ قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [التغابن: ١٢].
- ب قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ وَمَا تَنذِرُكَ إِلَّا لِلنَّاسِ أَلْحَسَنُ ﴾ [الحشر: ٧].
- ج حديث المِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الكِنْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَيْتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحَلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»^(١).
- د إجماع الأمة كافة على حجية السنة النبوية.

(١) أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان.

إنكار حجية السنة ودوافعه

١ لَمَّا ظهر الإسلام وانتشر ضياؤه، رأى أعداؤه أن المواجهة المكشوفة للإسلام لا تفيدهم شيئاً؛ بدأوا يخططون للكيد به وأهله، فظهرت بسببهم كثير من البدع والانحرافات التي تنهاها بعض المسلمين واعتبروا بها، فمن هذه الضلالات والانحرافات: إنكار حجية السنة النبوية والزعم بأن القرآن وحده كافٍ في بيان أحكام الشريعة. **وإنما غرضهم من ذلك:** هدم الدين وإفساده من الداخل؛ لأنه إذا هجرت السنة النبوية التي هي بيان للقرآن الكريم، ترك الناس المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وأمكن تحريف معاني القرآن الكريم.

٢ وقد تصدى الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان؛ لهذه البدعة، وبنوا بطلانها، ومما روي عنهم في ذلك:

١ قال حبيب بن أبي فضالة المالكي: «لما بني هذا المسجد إذا عمران بن حصين رضي الله عنه جالس، فذكروا عند عمران الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا التُّجيد، إنكم لتحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن! قال: فغضب عمران، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت صلاة العشاء أربعاً، ووجدت المغرب ثلاثاً. والغداة ركعتين، والظهر أربعاً، والعصر أربعاً؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ أستمعنا أخذتموه، وأخذنا عن نبي الله؟ ووجدتم في كل أربعين درهماً درهماً، وفي كل كذا وكذا شاة، وفي كل كذا وكذا يعيراً كذا، أو جدم في القرآن هذا؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا؟ أخذناه عن النبي ﷺ وأخذتموه عنا.

وقال: ووجدتم في القرآن: ﴿وَلْيَطْرُقُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]، أو جدم فطوفوا سبعمائة، واركعوا ركعتين من خلف المقام؟ أو جدم هذا في القرآن؟ فعمن أخذتموه؟ أستمعنا أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ؟ قالوا: بلى.

قال: سمعتم الله تعالى قال في كتابه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فقال عمران: فقد أخذنا عن نبي الله أشياء ليس لكم بها علم^(١). وفي رواية من طريق الحسن: أن الرجل قال لعمران: أحبيبتني أحياك الله يا أبا نُجيد، ثم قال الحسن: فما مات الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين^(٢).

(١) رواه البيهقي، والطبراني في المعجم الكبير.

(٢) هذه الزيادة في رواية الحاكم من طريق الحسن.

قال رجل لِمُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير: لا تحدِّثنا إلا بالقرآن! فقال له مُطَرِّف: والله ما نريد بالقرآن بدلا، ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا^(١). (يعني الرسول ﷺ).

٣ ثم تَبَنَّى هذا الاتجاهَ المنحرفَ بعضُ الفرقِ المخالفة؛ كالخوارج والمعتزلة وغيرهم، فردَّ عليهم أهل العلم وبنوا باطلهم.

٤ وفي العصر الحديث جاء الاستعمار ومعهُ أتباعهُ المستشرقون المدَّعون للعلم والتحقيق، فأرادوا إعادة هذه المطاعن على السنة النبوية، والتشكيك فيها باسم التحقيق العلمي، وظهرت بين المسلمين فِرقةٌ تتبنى هذا الفكر القديم، وسمَّتْ نفسها بـ(القرآنيين)، كما قال به بعض الكتاب - وعامتهم من غير المتخصصين في الدراسات الشرعية -، وشبهتهم في ردِّ السنة: أنها لم تكتب إلا بعد موت النبي ﷺ بقرون؛ مما أدَّى لضياعها، وقد ناقشهم العلماء في ذلك وردُّوا عليهم افتراءاتهم.

٥ كما ظَهَرَ من أهل الأهواء قديماً وحديثاً من يردُّ بعض الأحاديث النبوية زاعماً مخالفتها للعقل، فيتحكمون في النصوص الشرعية بأهوائهم، وإنما الخلل في عقولهم وليس في أحاديث النبي ﷺ التي يجب التسليم لها.

نشاط (١)

بالرجوع إلى سورة النجم: استخرج الآية التي تدل على أن السنة وحي من الله لنبيه ﷺ.



الاية رقم 4: "إن هو إلا وحي يوحى."

نشاط (٢)

صدر أمر ملكي بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٣٩ هـ بإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز آل سعود للحديث النبوي الشريف.

أكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.



نشاط (٣)

زعم بعض منكري السنة أنهم يكتفون بما ورد في القرآن، ولكن القرآن أوجب العمل بالسنة، وفي هذا حجة عليهم، وهذه مجموعة من الآيات التي توجب اتباع السنة والعمل بها، بين وجه الدلالة منها:



وجه الدلالة	الآية
وجوب طاعة الرسول	﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]
وجوب طاعة الرسول	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩]
وجوب طاعة الرسول	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣]
وجوب طاعة الرسول	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]
وجوب طاعة الرسول	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الانفال: ٥٩]
وجوب طاعة الرسول	﴿ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء: ٥٩]
وجوب طاعة الرسول	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤]

اللغة: الطريقة و السيرة

اصطلاح المحدثين: ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من الاجلاد او التلويح
قول او فعل او تقرير او صفة خلقية او خلقية



التقويم

2/ المصدر الثاني للتشريع. -وحي من الله غير متلو

عُرِف السُّنة في اللغة والاصطلاح

- بياناً للقرآن. -تأكيداً لأحكام القرآن . -تأتي بأحكام سكت عنها القرآن.

بين مكانة السنة النبوية .

ما الدافع الرئيس الذي جعل طائفة من الناس تنكر حجج سنة النبي ﷺ وتطعن فيها؟

3/ هدم الدين الإسلامي.

للسنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها مثلاً لكل ما

مثل لموقف السلف من منكري الاحتجاج بالسنة النبوية .

5/

1/ بياناً للقرآن مثل تفصيل احكام الصلاة .

2/ تأكيداً لأحكام القرآن مثل إيجاب صلة الرحم

3/ تأتي بأحكام سكت عنها القرآن مثل تحريم نكاح المرأة علي عمتها و خالتها.

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِبَيَانِ كِتَابِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

فَكَانَتِ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيَانًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ تَكْفَلُ سَبْحَانَهُ بِحِفْظِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ السَّنَةِ الْمُبَيَّنَةِ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنُحِيطُونَ﴾ [الحجر: ٩].

حُثُّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِفْظِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ

لَمَّا لِسَّنَةُ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ فَقَدَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحِفْظِهَا وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ أُمَّرَأًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَّأها إِلَيَّ مَنْ لَمْ يَسْمَعِها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهَهُ لَا فِقْهَهُ لَهُ، وَرَبَّ حَامِلٍ فِقْهَهُ إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(١).
وقال ﷺ لوفد عبد القيس: «إِحْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَّرَاءَكُمْ»^(٢).

(١) الحديث مروى عن جمع من الصحابة ﷺ منهم: جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس ﷺ، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود، والترمذي، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٣٣).
(٢) رواه البخاري.

مراحل كتابة السنة وتدوينها^(١)

مرّت كتابة الحديث النبوي وتدوينه بعدة مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي:

المرحلة الأولى: الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه، وذلك في القرن الأول الهجري، نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه »^(٢).

ثم أذن رضي الله عنه لبعض الصحابة، قال أبو هريرة رضي الله عنه: « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا يكتب »^(٣).

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: « اكتب، فالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق »^(٤)، وكتب رضي الله عنه صحيفة كان يسميها: (الصادقة)^(٥).

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له: أبو شاه، فقال: اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: « اكتبوا لأبي شاه »^(٦)، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات^(٧)، وكتب إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام.

وكتب جمع من الصحابة رضي الله عنهم وكان عندهم صحف، فمنهم: علي بن أبي طالب، وجابر بن سمرة، وغيرهم رضي الله عنهم، ومن التابعين: سعيد بن جبيرة، ووهب بن منبّه وله صحيفة تسمى (الصحيفة الصحيحة)، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم.

(١) ينظر: تدوين السنة نشأته وتطوره؛ للدكتور محمد بن مطر الزهراني، والحديث والمحدثون لحمد أبو زهر.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه أحمد، والدارمي، والحاكم.

(٥) جامع بيان العلم لأبن عبد البر ١/ ٧٢، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر أبو زيد رضي الله عنه (ص ١٧٨).

(٦) رواه البخاري، ومسلم.

(٧) رواه أبو داود.

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتب

بالتدوين العامّ للسنة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدّد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه؛ فأمر الإمام محمد بن شهاب الزهريّ وأبا بكر بن حزم بجمع السنة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاجمعوه واحفظوه؛ فإنني أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»^(١)؛ فكان أول من دوّن الحديث بأمره - تدويناً عاماً - الإمام الزهري رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر^(٢): فيستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوي.

المرحلة الثالثة: تأليف السنة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة

والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صُنّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومزج أقوال النبي صلى الله عليه وآله بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة إفراد حديث النبي صلى الله عليه وآله بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال

الصحابة والتابعين - إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه - وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى مارواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلّف فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث أُلّف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكتبت السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

نشاط (١)

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنة، من خلال قراءتك للدرس دون أسماء أربعة من الكتب التي ذُكرت مرتبة حسب الأسبق في التأليف.



.....

مسند الإمام أحمد

...

موطأ الإمام مالك بن أنس

.....

صحيح البخاري

.....

مسند الحميدي

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٨٣) وعلقه البخاري.

(٢) فتح الباري (١/١٩٤)، ومعنى دروس العلم ذهابه (إرشاد الساري للقسطلاني ١/١٩٦).

سنن أبي داود
سنن النسائي
سنن الدارمي

صحيح مسلم
سنن الترمذي
سنن ابن ماجة

نشاط (٢)

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي: الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثاً منها مبيناً محاسن كل طريقة وعيوبها.



م	الوسيلة	محاسنها	مساوئها
١			
٢			
٣			

نشاط (٣)

أكمل خارطة المفاهيم الآتية:



مراحل تدوين السنة



التقويم



لحفظها

ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة

عبدالله بن عمرو بن العاص، علي بن أبي طالب، جابر بن سرّة رضي الله عنهم

اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياة

قارن بين المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل كتابة السنة، بذكر وجهين من أوجه الاتفاق،

وجه الاتفاق: التصنيف والترتيب.
وجه الاختلاف: الثالثة بها مزج أحاديث الرسول بالصحابة والتابعين بينما الرابعة أفراد أحاديث الرسول

ووجه من أوجه الاختلاف بينهما .

كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك

أمر الإمام الزهري بالتدوين العام للسنة

اذكر واحداً من العلماء الذين كان لهم دور بارز في تدوين السنة في كل مرحلة من المراحل .

المرحلة الأولى: عبدالله بن عمرو بن العاص، علي بن أبي طالب

المرحلة الثانية: عمر بن عبدالعزيز، الإمام الزهري.

المرحلة الثالثة: مالك بن انس.

المرحلة الرابعة: أحمد بن حنبل، البخاري

تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها

أهداف الدرس

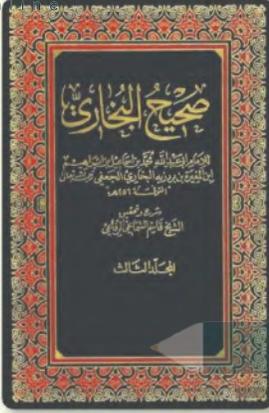
يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالكتب السبعة.
- تعرف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تميز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كل واحد منها؟



١- صحيح البخاري



اسم هذا الكتاب: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» .

مُصَنَّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري، ولد سنة ١٩٤هـ، وتوفي سنة ٢٥٦هـ .

منزله: هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، قال الحافظ الذهبي: «هو أجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله»^(١) .

مما تميز به الكتاب أيضًا: أنه أول كتاب صُنِّفَ في الحديث الصحيح المجرد عن الضعيف والموضوع، وتميز بدقة تبويبه، حتى قيل: فقهُ البخاري في تراجمه^(٢) .

عدد أحاديثه بغير المكرر: (٢٦٠٢) ألفان وست مئة واثنان .

عناية العلماء به: اعتنى العلماء به روايةً وشرحًا واختصارًا، ومن أفضل شروحه: (فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح البخاري) للزبيدي (٨٩٣هـ) .

٢- صحيح مسلم



مُصَنَّفُهُ: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤هـ وتوفي سنة ٢٦١هـ .

منزله: يأتي بعد صحيح البخاري من حيث الصحة.

ومما تميز به: أنه يذكر طرق الحديث، وألقاؤه مرتبةً على الأبواب في مكان واحد، لكنه لا يذكر التراجم، وقد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم الإمام النووي رحمه الله تعالى .

وعدد أحاديثه بغير المكرر: (٣٠٣٣) ثلاثة آلاف وثلاثة وثلاثون حديثاً^(٣) .

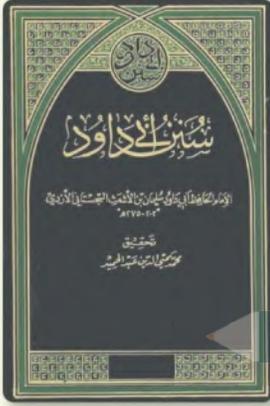
شروحه: شُرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج .

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٣٩١ .

(٢) المراد: عناوين الكتب والأبواب .

(٣) كما في الطبعة التي حققها محمد فواد عبد الباقي .

٣- سنن أبي داود



مُصَنَّفُهُ: هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ.

انتقاه مُصَنَّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

ومما امتاز به الكتاب: ما ذكره مُصَنَّفُهُ في وصفه إذ يقول: «ذَكَرْتُ فِيهِ الصَّحِيحَ وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهْنٌ شديد فقد بينته، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح». وقد اعنتني بزيادات المتن، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

عدد أحاديثه: (٥٢٧٤) خمسة آلاف ومئتان وأربعة وسبعون حديثاً.

وله شروح كثيرة أقدمها: معالم السنن، للإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ).

٤- جامع الترمذي



مُصَنَّفُهُ: هو أبو عيسى، محمد بن سَورَةَ الترمذي ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي سنة ٢٧٩هـ.

ومما امتاز به الكتاب: أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبيهاً درجته كل حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: «صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان، فرضوا به، ومن كان في بيته فكأتمنا النبي ﷺ في بيته يتكلم».

وعدد أحاديثه: (٣٩٥٦) ثلاثة آلاف وتسع مئة وستة وخمسون حديثاً.

٥- سنن النسائي

اسمه: «المجتبي» .

مُصَنَّفُهُ: هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبةً إلى (نَسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة ٢١٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ .

ومما امتاز به الكتاب: أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٥٧٦١) خمسة آلاف وسبع مئة وواحد وستون حديثاً .

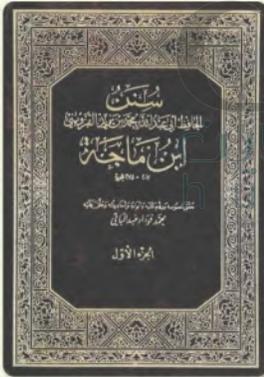


٦- سنن ابن ماجه

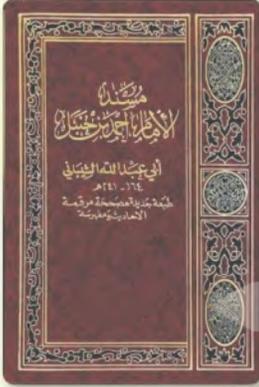
مُصَنَّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القَزْوِينِي، ولد سنة ٢٠٩هـ، وتوفي سنة ٢٧٣هـ .

قال ابن كثير عن سننه: « وهي دالة على علمه وعمله، وتبحره، وإطلاعه، واتباعه السنة » .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفاً .
وعدد أحاديثه: (٤٣٤١) أربعة آلاف وثلاث مئة وواحد وأربعون حديثاً .



٧- مسند الإمام أحمد



مُصَنَّفُهُ: هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم المحنة.

مُسْنَدُهُ: يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.

قال عنه مُصَنَّفُهُ: «جمعت هذا الكتاب من سبع مئة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله ﷺ فأرجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة».

وعدد أحاديثه بالمكرر: (٢٧٦٤٧) سبعة وعشرون ألفاً وست مئة وسبعة وأربعون حديثاً.

نشاط (١)

دُون الكتب السبعة في القائمة الأولى، وأكمل المطلوب في الجدول الآتي:

م	اسم الكتاب	عدد أحاديثه	وفاة مؤلفه
	مسند الإمام أحمد	27647	303
	صحيح البخاري	7563	279
	سنن النسائي	5761	275
	سنن أبي داود	5274	273
	سنن ابن ماجه	4341	261
	جامع الترمذي	3956	256
	صحيح مسلم	3033	241

نشاط (٢)

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائد منه :



اسم الكتاب:

صحيح البخاري

١ اول كتاب صنف في الحديث الصحيح المجرد عن الضعيف والموضوع

٢ تميز بدقة ثبوته

٣ اعتنى العلماء به رواية وشرحا واختصار

1) صحيح البخاري/ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري.

2) صحيح مسلم/ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.

3) سنن أبي داود/ سليمان بن الأشعث السجستاني

4) سنن النسائي/ أحمد بن شعيب النسائي.

5) جامع الترمذي/ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

6) سنن ابن ماجه/ محمد يزيد بن ماجه القزويني.

7) مسند الإمام أحمد/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني

التقويم

❗ ما الكتب السبعة؟ و

❗ بم تميز صحيحا البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟

بذكر الصحيح فقط

❗ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ مؤلف كتاب «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه» هو :

١ البخاري . ٢ مسلم . ٣ النسائي . ٤ الترمذي .

ب من أشهر شارحي صحيح مسلم :

١ ابن حجر . ٢ النووي . ٣ الخطابي . ٤ علي بن المديني .

ج (٢٧٦٤٧) يمثل هذا الرقم عدد أحاديث :

١ صحيح البخاري . ٢ سنن النسائي . ٣ جامع الترمذي . ٤ مسند أحمد .

❗ قارن بين سنن أبي داود وجامع الترمذي مبيّنا :

ذكر الصحيح و غيره	ذكر الصحيح و غيره
ذكر أقوال الصحابة./ ذكر ما أجمعوا فيه وما اختلفوا فيه	زيادة المتون./ ألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.
3956	5274

- وجهين من أوجه الاتفاق .
- ميزة انفرد بها كل كتاب .
- عدد أحاديثهما .



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبيّن فوائد ضرب الأمثال.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فتاات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدّد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وأثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبي ﷺ هو الرسولُ المعلمُ والداعيةُ المرئي، وقد كان حريصاً أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائل كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، منها:

1. ضرب الأمثال. 2. التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث:

طبيعة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَّاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا؛ فَذَلِكَ مَثَلٌ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلٌ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفق عليه. (١)

الصلابة التي تمسك الماء ولا تكتسب العشب

المطر

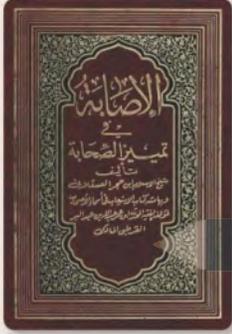
النبات الرطبة واليابس

النبات الرطب، وهذا من ذكر الخاص بعد العام

الارض المستوية المنساء التي لا تمسك ماء ولا تبت

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنواناً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْأَشْعَرِيِّ الْبِمَاثِيِّ . وَالْأَشْعَرِيُّ نَسَبٌ إِلَى جَدِّهِ : الْأَشْعَرُ مِنْ بَعْرَبِ
ابْنِ قَحْطَانَ ، وَاسْمُ الْأَشْعَرُ : نَبْتُ ، لِقَبِّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ وُلِدَ وَعَلَيْهِ شَعْرٌ .

مناقبه

١ كان حسن الصوت بالقرآن جدًا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له
يوماً: « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءة نك البَارِحَةِ ، لقد أُوتيت مؤمراً من مؤامير
آل دَاوُدَ » .

٢ دعا له النبي ﷺ فقال: « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مَدْخَلَ كَرِيمًا » .

٣ أخذ كبار فقهاء الصحابة وقراءتهم .

معالم من حياته

١ أصله من أهل اليمن، قَدِمَ مَكَّةَ قَدِيمًا ، فَأَسْلَمَ بِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ، ثُمَّ قَدِمَ مَعَ إِخْوَتِهِ وَبَعْضٍ مِنْ قَبِيلَتِهِ فِي
سَفِينَةٍ فِي نَحْوِ خَمْسِينَ رَجُلًا مَهَاجِرِينَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ، فَالْقَتَهُمُ الزَّبِيحُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَوَافَقُوا
خُرُوجَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ ﷺ ، فَأَتَوْا مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقَدِمَتِ الْمَدِينَةُ مَعًا : سَفِينَةُ جَعْفَرٍ وَسَفِينَةُ
الْأَشْعَرِيِّينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ فَتَحَ خَيْبَرَ .

٢ أَرْسَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَمِيرًا وَدَاعِيَةً وَمُعَلِّمًا إِلَى بَعْضِ مَنَاطِقِ الْيَمَنِ كَزَبِيدَ وَعَدَنَ وَتَوَابِعَهُمَا ، وَأَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
ﷺ عَلَى الْبَصْرَةِ فَفَقَّهَهُمْ وَأَقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ ، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : مَا أَتَى الْبَصْرَةَ رَاكِبٌ خَيْرٌ لَاهِلُهَا مِنْ أَبِي مُوسَى ،
ثُمَّ أَمَرَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ﷺ عَلَى الْكُوفَةِ .

٣ كان قائداً مجاهداً افتتح الأهواز وتلستر وأصبهان .

٤ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ : يَا أَبَا مُوسَى ، ذَكَرْنَا رَبَّنَا ، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ
أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلَاخُنُ ..

وفاته

مات سنة (٤٤ هـ) .

- ١ في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
 أ) الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
 ب) السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
 فحريٌّ بكلِّ مسلمٍ أن يكون له نصيب من العلم ليرتقي به في درجات الكمال.
- ٢ من السنة لمن أراد التربية والتعليم: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤْتِي المَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحاً للمتعلمين، متناسباً مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.
- ٣ لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
 أ) تقريب المعلومة للمتعلمين. ب) تيسير الفهم عليهم.

إبراز المعلومات في صور حسية | إخراج الألفاظ الخفية إلى الجلية

- ٤ شبه النبي ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلا منهما سبب للحياة؛ فالغيث سبب حياة الأبدان، والعلم سبب حياة القلوب، وكما أن الغيث يُحيي البلد الميت؛ فالعلم الشرعيُّ يحيي القلب الميت.
- ٥ بين النبي ﷺ أن الناس في تلقهم للعلم ثلاثة أقسام، وسببهم بأنواع الأرض الثلاثة: النقية، والأجادب، والقيعان كما في الجدول الآتي:

المشبه	المشبه به	وجه الشبه (استنتاج وجه الشبه واكتبد في هذه الحانة)
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	ينتفع وينفع غيره
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	لا ينتفع وينفع غيره
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	لا ينتفع ولا ينفع غيره

- ٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعاً إلا إذا عمل به ونُشر بين الناس.
- ٧ فقد العلم الشرعي له آثارٌ سيئةٌ منها:
 أ) انتشار الجهل والبدع. ب) البُعد عن شريعة الله. ج) تصدُر الجاهلين.
- قال الإمام أحمد: النَّاسُ مُحتاجون إلى العِلْمِ أكثرَ من حاجتهم إلى الطَّعامِ والشَّرَابِ؛ لأنَّ الطَّعامَ والشَّرَابَ يُحتاج إليه في اليوم مرَّةً أو مرَّتين، والعِلْمُ يُحتاج إليه في كلِّ ساعة^(١).

(١) مفتاح دار السعادة ١/٦١، وطبقات الحنابلة ١/١٤٦، والمقصد الأرشد ١/٣٥٥، والآداب الشرعية ٢/٤٤.

٨ في الحديث ذمٌ للإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي والإعراض عنه بالكلية .

٩ الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العلم : ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته .

١٠ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى ، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

١١ الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو : الكبر والتعالي ، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهداً فيه وجهلاً بأهميته، وذلك في قوله ﷺ : « مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُزِيلَتْ بِهِ » .

١٢ في قوله ﷺ : « ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ » دلالة على أن كل ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعالى ، وهذا موافق لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْأَرْضِ ﴾ [النجم: ٤-٣] .

نشاط (١)



كثر ضرب المثل في الكتاب والسنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو برامج الحديث النبوي في الحاسب الآلي : اكتب اثنين من أمثال القرآن واثنين من أمثال السنة :

من أمثال السنة	من أمثال القرآن

نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائد العلم الشرعي وآثاره الحسنة على الناس:

.....	الموصل إلي معرفة الله تعالى وشريعته
.....	السبيل إلي الوصول إلي الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق
.....	عبادته بما يحبه ويرضاه، كسب محبة الناس ومحبة الله

ج1) طيبة / النبات الرطب واليابس/ النبات الرطب/ الصلبة تمسك الماء ولا تنبت العشب/ الأرض المستوية الملساء لا تمسك الماء ولا تنبت العشب

التقويم



بيّن معنى مفردات الحديث الآتية: (نقيه - الكلا - العشب - أجادب - قيعان) .

ج2) الأرض النقيه والأجادب والقيعان.

المنتفعون بالعلم المبلغون به. / المبلغون للعلم دون ان ينتفعوا به / المغضون عن العلم.

ج4) قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون/ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

وضّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث

قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم .

استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السنة

اكتب أمام كل فائدة مما يأتي الشاهد عليها من الحديث

م	الفائدة	موضوع الدلالة من الحديث
١	ذمّ الإعراض عن تعلّم العلم الشرعي	وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
٢	من صوارف العلم: الكبر والتعالي	من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي الله الذي أرسلت به
٣	كلّ ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعال	ما بعثني به الله من الهدى والعلم
٤	أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	فعلّم وعلم

الحديث الثاني: (.....)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تذكر سبب ورود الحديث.
- تبين معاني مفردات الحديث.
- تمثل على السنة الحسنة.
- تمثل على السنة السيئة.
- تفرق بين السنة الحسنة والبدعة.
- تستنتج أربعاً من فوائد الحديث.



جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، فحث الناس على الصدقة فأبطأوا عنه حتى رُئي ذلك في وجهه، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بضرة من ورق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السرور في وجهه. فقال النبي ﷺ بعد ذلك حديثاً أصبح بشارة لكل سباق إلى الخير، وهذا الحديث هو:

الطريقة المتبعة في الخبر أو الشر

عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها، وأجر من عمل بها - بعده - من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها - من بعده - من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (١).

موافقة للشريعة

مخالفة للشريعة

إثمها

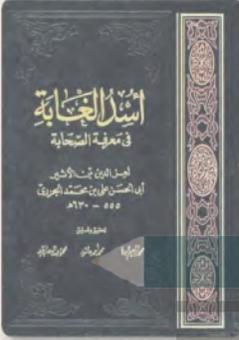
المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة.

(١) أخرجه مسلم.

ترجمة راوي الحديث (١)

اسمه ونسبه

جرير بن عبد الله البجلي اليماني، ونسبه إلى قبيلته التي سُميت باسم أحد أجداده، وهو: بجيلة بن أنمار.



مناقبه

- ١ كان النبي ﷺ يكرمه، قال جرير: «ما حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا زَانِي إِلَّا ضِحْكَ» (١).
- ٢ قال جرير ﷺ: «دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَطِّبُ، فَرَمَانِي النَّاسُ بِأَلْحَدَقِ، فَقُلْتُ لَجَلِيسِي: يَا عُبَيْدَ اللَّهِ، ذَكَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: نَعَمْ، ذَكَرَكَ آتِنَا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُخَطِّبُ إِذْ عَرَّضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ وَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ - أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ - مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنِ، أَلَّا إِذْ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ فَلَمَّكَ»، قَالَ جَرِيرٌ: فَحَدَّثْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَتَانِي» (٢).

معالم من حياته

- ١ قيل: أسلم في السنة العاشرة في رمضان، وقال ابن حجر: «الصحیح أنه في سنة الوفود سنة تسع». وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، وأمره ﷺ أَنْ يَسْتَنْصِتَ النَّاسَ.
- ٢ كان سيد قبيلته، قال له عمر ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.
- ٣ قدّمه عمر ﷺ في حروب العراق على جميع بجيلة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.
- ٤ كان من أجمل الناس، قال عمر بن الخطاب ﷺ: هو يوسف هؤلاء الأمة.

وفاته

توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد والنسائي في الكبرى، وألحدق: جمع حدقة، وهي: سواد العين (القاموس مادة: حدق)، والمعنى: نظروا إلي بأبصارهم، ومعنى: «مسحة مَلَّكَ» أي: أقر من الجمال؛ لأنهم أبدًا يصفون الملائكة بالجمال.

- ١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئاً، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق لِيَعْمَ نفعه، ويعظم أجره.
- ٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

أ المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحث عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدِي به الناس في ذلك.

ب إحياء السنة إذا أميتت وترك العمل بها؛ فمن أحيائها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.

ج ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع لم يسبق إليه أحد؛ مثل: جمع الصحابة ﷺ للقرآن الكريم في مصحف واحد، وابتداء تأليف الكتب في أنواع العلوم الشرعية، وابتكار طريقة لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

(أضف مثلاً آخر)

- ٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئاً؛ فالواجب على المسلم الحذر من سلوك هذه الطريقة التي يعم بها الشر، ويعظم بها الوزر.

٤ قول النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً» يتضمن نوعين من الأعمال:

أ ابتداء شيء في الدين؛ سواء أكانت البدعة عقديّة؛ كبدعة الخوارج والمعتزلة في تكفير أهل الكبائر ورد الأحاديث النبوية، أم كانت بدعة عملية؛ كبدعة الطواف بالقبور وبناء الأضرحة عليها، وإقامة المناسبات الدينية التي تتركب فيها المخالفات الشرعية.

ب الدعوة إلى شيء من المعاصي؛ سواء كان ذلك بالقول؛ كالدعوة إلى تشر الجرائم الأخلاقية بدعوى التباهي وترويج للفضائح في مواقع التواصل الاجتماعي، أم كانت بالفعل كمن يكون في موضع القدوة فيمارس المعاصي فيقتدي به الناس في ذلك.

- ٥ لا يدخل في معنى الحديث أن يتعبّد الإنسان بشيء لم يشره الله تعالى ولا رسوله ﷺ؛ ثم يزعم أن ذلك سنة حسنة؛ بل يعد ذلك من الابتداع في الدين والنبي ﷺ قال: «وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١)؛ إذ المراد بالسنة الحسنة: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار الوسائل المعتبرة على فعل ما هو مشروع.

٦ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع بأي وسيلة مباحة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»^(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

٧ دلّ الحديثُ على تحريم الدعوة إلى الباطل والبدع والفجور؛ والدعوة إلى إبعاد المسلمين عن هدي النبي ﷺ ودين الإسلام؛ بأي وسيلة كانت، ومن فعل ذلك عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل؛ ومن دعا لإفساد المسلمين بأي سبيل فعليه وزرٌ من ضلّ بسببه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥].

٨ دلّ الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷺ فإن له مثل أجور جميع أمته.

نشاط (١)

صنّف الأعمال الآتية من حيث هي سنةٌ حسنةٌ أو سنةٌ سيئةٌ مع التعليل:

م	العمل	نوعه	التعليل
١	الاستفادة من مقررات العلوم الشرعية المستخدمة	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)
٢	تشبه من يُقتدى به بغير المسلمين بحرّ ترغيبهم في الإسلام	سنة/ سيئة	(لمخالفته الدين)
٣	معاينة من يتأخر عن الصلاة بزيادة عليه	سنة/ سيئة	(لمخالفته الدين)
٤	فعل الحسنة وإخفاؤها عن الناس	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)
٥	الجهر بالتكبير ليلة العيد في الأسواق ومجامع الناس	سنة/ حسنة	(لموافقته الدين)

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

- ١ ٢
٢ ٤

نشاط (٣)



أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا.»^(١)

المبادرة للعمل الصالح نأجره مع أجور من يتبعونه ولا
ينقص من أجورهم شيئاً

طريقة موافقة للشريعة/ طريقة مخالفة للشريعة/ إثمها

التقويم

يُبيِّن معنى مفردات الحديث الآتية: (سنة حسنة - سنة سيئة - وزرها).

اضرب أمثلة على الأعمال التي تندرج تحت اسم:

١. السنة الحسنة: الدعوة إلى الله/ العلم النافع

٢. السنة السيئة: الدعوة إلى تغريب الأمة والبعد بها عن هدي النبي

٣. مثل لما يأتي:

ركعتي الضحي

برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث

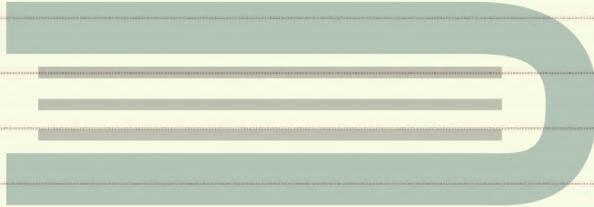
٤. ناقش من زعم أن التعبد بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم يدخل ضمن السنة

الحسنة هذا من الابتداع في الدين فقد قال صلي الله عليه وسلم "وكل بدعة ضلالة"

٥. استنبط فائدتين من الحديث.

حث علي سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس./ نهي
عن سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها

ملاحظات


حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

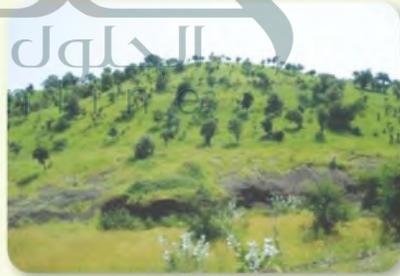


أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فتات الناس في موقفها من الشبهات.
- تمثل للأمور المشتبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبين أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لراوي الحديث.

كانت مزرعة لغني لا يسمح لأحد بالرعي فيها؛ حيث جعلها خاصة بدوايه، وكان حراسها على جنباتها، يعاقبون من يعتدي عليها. كان أحد الرعاة الفقراء يقترب كثيراً من المرعى ويوشك أن يدخله مع علمه بالمنع له وأنه بذلك يعرض نفسه للعقاب، وكلما اقترب من المرعى دعت نفسه لإدخال أغنامه فيه؛ لما يرى من وفرة العشب والكلأ.....



اكتب نهاية لهذه القصة .

سوف يدخل الراعي غنمه إلي المراعي وحينها سوف يعاقب

ماذا تقترح على الراعي ليبعد نفسه عن الدخول لمرعى الغني، ويتعد عن العقاب؟

أن يبتعد عن القرب من المرعى

إن من يعرض نفسه لدواعي المعصية ويتبع هواه، يوشك أن يقع فيها فيتعرض لعقاب الله، يبين ذلك الحديث الآتي:

بشكل حكمها
ويخفى

المرعى الذي
يحجزه الملك عن
الناس

يقع فيه

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.»** (١)

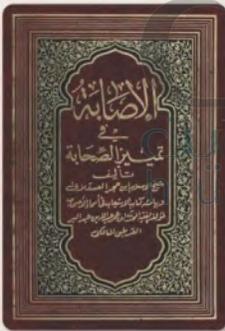
واضح

المعاصي
التي منع من
ارتكابها

محارم الله - البعد عن الشبهات - صلاح القلب

الجميل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي.

مناقبه

- ١ هو وأبوه صحابيَان.
- ٢ أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثامنة من الهجرة قبل غزوة بدر.
- ٣ قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

معالم من حياته

- ١ معدود في صفار الصحابة ﷺ، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر.
- ٢ ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية ﷺ، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاوية عنها.
- ٣ ولاة معاوية ﷺ القضاء في دمشق.
- ٤ ولاة معاوية ﷺ على حمص، وبقي أميراً عليها حتى مات معاوية ﷺ وولده يزيد.

وفاته: سنة (٦٥).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

- ١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيتين أساسيتين، هما: « تصحيح العمل، وسلامة القلب »، وهاتان القضيتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.
- ٢ دلَّ الحديثُ على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة أقسام:
 - أ حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أذنَّ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.
 - ب حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر والزنا وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يحلُّ له أن يتساهل فيه.
 - ج مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها.
- ٣ الإِشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نسبيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الإِشْتِبَاهَ غير واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حق من لم يعلم الحكم وأشكل عليه فهمه، وهو غير مُشْتَبِهٍ عند من علمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتبهات: « لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ »، فدلَّ على أن بعض الناس يعلمهن، وهؤلاء هم الراسخون في العلم.
- ٤ المسلم مأمور بحفظ دينه وعرضه عن كلِّ ما يَدْتَسُّهُ، ولا يكون ذلك إلا بتابع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتبهات.
- ٥ قد بيَّن النبي ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:
 - أ الاستِبرَاءُ لِلدِّينِ، ومعناه: صيانة المسلم لدينه من وقوعه في التقصُّ أو الخلل لتساهله في هذه المشكلات.
 - ب الاستِبرَاءُ لِلعَرَضِ، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه المشكلات.
- ٦ بيَّن النبي ﷺ الأثر المترتب على الوقوع في المُشْتَبِهَاتِ، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:
 - أ أن الذي يتعوَّد فعل المتشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في المُحَرَّمَاتِ البَيِّنَةِ.
 - ب أن المشتبه قد يكون محرَّمًا في نفسه وهو لا يعلم، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.
- ٧ دلَّ الحديث على أن موقف الناس تجاه الشبهات على ثلاثة أقسام:
 - أ من يتقي هذه المشتبهات، وهذا قد استبرأ لدينه وعرضه.
 - ب من يقع في المشتبهات، وهذا قد عرَّض نفسه للوقوع في الحرام.
 - ج من كان عالمًا بحكمها واتبع ما دلَّه علمه عليه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم حكم الله في هذه المشتبهات وعمل بعلمه، وهذا القسم لم يذكره النبي ﷺ لوضوحه.

٨ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء والحاكم عليها؛ فبأمره تآتمر وينهيه تنتهي، وبفسادها يصلح جميع البدن، ويفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذَكَرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

٩ إذا كان عَمَلُ المسلم صالحًا موافقًا للشريعة فذلك دَالٌّ على صلاح قلبه، وإذا كان عَمَلُ المسلم فاسدًا في الظاهر، مخالفًا لأوامر الشريعة ونواهيها فذلك دَالٌّ على فساد في قلبه، ويقدر قُرْبُهُ وبعده من أحكام الشرع يكون صلاح قلبه وفساده.

١٠ صلاح القلب هو سر السعادة وسبب التنعم الحقيقي بالحياة الدنيا، فينعم المرء بالحياة إذا كان قلبه سليمًا وإن كان البدن قد يتألم بالمرض، فنعيم البدن تابع لنعيم الروح، وعلى العكس ترى الرجل مُتَبَرِّمًا بالحياة ضَيِّق الصدر، مع ما هو فيه من صحة البدن وكثرة الأموال، وما ذلك إلا لضيق الروح وفساد القلب.

نشاط (ا)

بالرجوع للمصحف اقرأ مطلع سورة آل عمران، ثم استخرج آية ترى أن معانيها مما اشتمل عليه الحديث، اكتب الآية واذكر التلاوات المشتركة بينها وبين الحديث.



حلول
الجلول اون لاين
h u l u l . o n l i n e

نشاط (ب)

قارن بين حال الراعي الفقير يرعى حول الحمى وحال من يستهين بالمشتبهات وواقعهما:



م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	الاقتراب من المحرم	بخشي من الوقوع فيه	لا يوجد
٢	التعرض للعقاب	عقابه شديد لأنه تعرض للحرام إذا وقع فيه	لا يوجد
٣	وسيلة السلامة	عدم القرب من الحمى والمشتبهات	لا يوجد

نشاط (٣)

وَصَّح صِلَةَ الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الْمَعْنَى وَالْقِيمِ:



وجه الصلة	ليس له صلة	له صلة	المعنى	م
الوقاية من أسباب دخول النار	✗	✓	التقوى	١
البعد عن المشتبهات خوفا من الوقوع في النار	✗	✓	الورع	٢
البعد عن مغريات الحياة خوفا من الوقوع في النار	✗	✓	الزهد	٣
	✓	✗	الحياء	٤

(1) حلال بين ظاهر لا شبهة فيه/ (2) حرام بين ظاهر لا شبهة فيه/
(3) مشتبه بين الحلال و الحرام

التقويم

- 🔥 تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟
- 🔥 قارن بين مواقف الناس من المشتبهات من حيث السلامة والفضل.
- 🔥 ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.
- 🔥 ما فوائد البعد عن المشتبهات؟



ج(2) من يتقى هذه الشبهات/ من يقع في الشبهات/ من كان عالما بحكمها واتبع ما دله علمه

ج(3) لم يأكل الرسول صلي الله عليه وسلم التمرة التي وجدها خوفا أن تكون من تمر الصدقة

ج(4) الحذر من الوقوع فيها/ " فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام

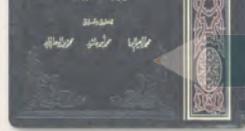
ج(5) الاستبراء للدين / الاستبراء للعرض

ترجمة راوي الحديث (١)

اسمه ونسبه

- ١ عبد الرحمن بن صخر الدؤسي: نسبة إلى جد لهم هو: دؤس بن عدنان الأزدي.
- ٢ سئل أبو هريرة: لم كنت أبا هريرة؟ فقال: كنت أزعى غنم أهلي فكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعمها بالليل في شجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها، فكنوني أبا هريرة (١).

مناقبه



دعا الله ان يرزقه علماً لا يُنسى، فأمن النبي ﷺ على دعائه. قال قيس المدني: جاء رجل إلى زيد بن ثابت ﷺ فسأله عن شيء، فقال له زيد: عليك أبا هريرة، فأني بينما أنا وأبو هريرة وفلان في المسجد ذات يوم ندعو الله ونذكر ربنا، خرج علينا رسول الله ﷺ حتى جلس إلينا، فسكنا، فقال: «عوروا للذي كنتم فيه»، قال زيد: قد عورت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا، ثم دعا أبو هريرة فقال: اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحبائي هذان، وأسألك علماً لا يُنسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين»، فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا يُنسى، فقال: «ستحكم بها العلم الدؤسي» (٢).

معالم من حياته

- ١ أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ.
- ٢ هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة، وقدم بعد فتح خيبر، وقد جاوز عمره ثلاثين سنة.
- ٣ كان فقيراً مسكيناً فعاش في المدينة أعزباً مع الذين كانوا يسكنون صفة مسجد رسول الله ﷺ.
- ٤ أراد مروان بن الحكم الأموي إقناء إمارته على المدينة أن يخبر حنظلة أبي هريرة ﷺ، فدعاه يوماً وأقعد كاتبه خلف السرير، وجعل يحمله، وجعل الكاتب يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الحؤل دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص، ولا قدم ولا آخر (٣).

وفاته

توفي سنة ٥٧ في قصره (بيت مبني من حجارة) بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها. وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٢٩٥.
 (٢) رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.
 (٣) رواه النسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط.
 (٤) رواه الحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والإصابة في تمييز الصحابة.

- ١ دلُّ الحديثُ على فضل السبعة الواردِ ذِكْرهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظللال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميل.
- ٢ لا تصلح حياة الناس بغير سلطان يحكم بينهم، وينظّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبينه رسول الله ﷺ في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.
- ٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضل الموعود به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:
- أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.
- ب ترك المحرمات من الشرك والتكاسل عن الصلوات المفروضات، وعقوق الوالدين والكذب والخيانة وغير ذلك.
- ٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أظهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، يوم لا ظل إلا ظله، ومن صور التعلُّق بالمساجد:
- أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.
- ب تعلم العلم فيها، وحضور الخطب والمواعظ.
- ج كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها. (أضف صورة أخرى)
- د
- ٥ الحُبُّ في الله يُراد به: محبة المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي الأخوة والصدقة النافعة يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبُّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرض من الدنيا كالمال، أو السبب، واستمرًّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وما سوى ذلك من الصداقات قد يكون حسرة وندامة على صاحبه يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿ **الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾ [الزخرف: ٦٧].
- ٦ إعفاف الفرج من فعل الفاحشة ووسائلها واجب عظيم، قال تعالى: ﴿ **وَلَسْتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ كِتَابًا حَقًّا يُعْذِرُ اللَّهُ** **مِنْ قَضَائِهِ** ﴾ [النور: ٣٣]، وقد ضمّن النبي ﷺ الجنة لمن حفظ فرجه عن الحرام^(١)، فإذا ابتلي المؤمن بامرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان حقًا على الله أن يظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

٧ الصَّدَقَةُ بِالْمَالِ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى؛ وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَظِيمَةِ لِلْمُتَصَدِّقِ، وَالْمُتَصَدِّقِ عَلَيْهِ، وَلِمَا تُشْبِعُهُ الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَحَبَةِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ أَوْلَادِ الْمَجْتَمَعِ، وَإِذَا كَانَتِ الصَّدَقَةُ فِي الْخِفَاءِ فَهِيَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تُبْدُوا وَالصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وَذَلِكَ لِمَا تَشْعُرُ بِهِ مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالتَّوَدُّدِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى؛ كَمَا أَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْفَقِيرِ وَأَسْرَعُ لَهُ، وَإِذَا أَخْفَى الْمَرْءُ صَدَقَتَهُ فَلَمْ يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا؛ كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَكُونَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٨ البُكَاءُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى دَلِيلٌ عَلَى حَيَاةِ الْقَلْبِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رضي الله عنه: «لَأَنْ أَدْمَعَ دَمْعَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ»^(١)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢)، وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: «لَأَنَّ أَبْكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَسِيلَ دَمْعِي عَلَى وَجْهِتِي؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِبِلٍّ مِنْ ذَهَبٍ»^(٣)، وَالبُكَاءُ فِي حَالِ الْخُلُوعِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّوَدُّدِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ بِهِ الْعَبْدَ عَظِيمَ الْأَجْرِ وَجَلِيلَ الثَّوَابِ، وَمِنْهُ مَا وَعَدَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى خُشُوعِ قَلْبِهِ، وَيَتَطَلَّبَ الْبُكَاءَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ، وَيَحْرُسَ عَلَى أَسْبَابِهِ، مِثْلَ:

١ قراءة القرآن .

٢ أكل الحلال .

٣ مجالسة الصالحين .

٤ استماع المواظظ النافعة . (أضف سيبين آخرين)

حلول

الحلول اون لاين

٩ ذُكِرَ السَّبْعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِأَيِّدَالِهَا عَلَى الْحَصْرِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَلَّثَ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى غَيْرِ هَذِهِ مَنْ يَظْلِمُهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَهَذَا مِنْ مَزِيدِ فَضْلِهِ وَتَكَرُّمِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَمِمَّنْ وَرَدَ ذِكْرُهُ غَيْرُهُمْ: مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَوْ أَسْقَطَ عَنْهُ، فَعَنْ أَبِي الْيَسْرِ السُّلَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَصَّعَ عَنْهُ؛ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»^(٤).

(١) صفة الصفوة ١ / ٦٥٨، التلويح في أخبار قزوين ٢ / ٣٨١، الفردوس بمأثور الخطاب ٥ / ١٧٤ .

(٢) أخرجه الترمذي .

(٣) حلية الأولياء ٥ / ٣٦٦ .

(٤) رواه مسلم .

نشاط (1)

بالنظر إلى السبعة الذين يظلمهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بين علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:



م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدَلٌ	ترك الظلم مع قدرته عليه
٢	شَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ	فعل الواجبات وترك المحرمات بالرغم من قوة مغريات الدنيا
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	الحرص على اداء الصلوات فيها وتعلم العلوم فيها وحب الرجوع إليها
٤	رَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ	ليس لغرض من الدنيا
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ	مع سهولة إتيان الحرام امتنع عنه خوفاً من الله
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ بيمينه	لا يعلم بها أحد سواه
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاطَتْهُ عَيْنَاهُ	لا يعلم بها أحد سواه

نشاط (2)

أنت شاب في مقتبل العمر، تحرص بإذن الله أن تكون ممن نشأ في طاعة الله، ضع لنفسك برنامجاً يومياً تراعي فيه القيام بالمأمورات الشرعية، وتتقي من خلاله أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية.



(2) لا، قال صلى الله عليه وسلم " من أنظر معسراً أو وضع عنه، أظله الله في ظله

(3) فعل الواجبات وترك المحرمات

1) في النشاط الاول

التقويم

عَدَدُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يَظْلِمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

هل الاستغلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

اذكر ثلاثاً من صور التعلق بالمساجد.

اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع

4) الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضة أو غيرها / تعلم العلم و غيره فيها/ كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لأن قلبه معلق بها

5) قراءة القرآن / أكل الحلال/ مجالسة الصالحين

الحديث الخامس: (.....)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالولي.
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تبين المقياس الحقيقي للولاية.
- ترد على من زعم ولاية الله وهو مخالف لها.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

يقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]، وهذا مما يدل على أن مقام ولاية الله عظيم، فمن هم أصحاب هذه الولاية؟ وبم تتحقق؟ وكيف يحقق الله لهم الأمن ويذهب عنهم الحزن؟ هذا ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي:

أعلنت عليه
الحرب

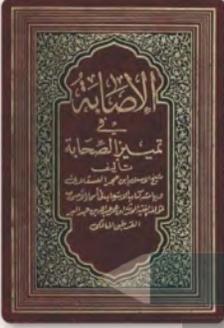
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاعَتَهُ» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)

مناقبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هريرة رضي الله عنه: قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ، من أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِكَ يومَ الْقِيَامَةِ؟ فقال: «لقد ظَنَنْتُ يا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يُسْأَلَنِي عن هذا الحديث أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رأيتُ من حِرْصِكَ على الحديث، أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِي يومَ الْقِيَامَةِ من قال: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا من قَبْلِ نَفْسِهِ» وفي رواية: «خَالِصًا من قَلْبِهِ». (١)



معالم من حياته

يطعن في أبي هريرة وروايته كثيرٌ من أهل الأهواء والبدع وأعداء الإسلام قديمًا وحديثًا والمستشرقين والمستغربين؛ فلماذا؟ تعاون مع زملائك لاستنتاج السبب.

لأنه أكثر الصحابة رواية للحديث والطعن فيه وصدقه يلغون أكثر الأحاديث وبالتالي يلغون أكثر أحكام الدين الإسلامي.

إرشادات الحديث

١) وَلِيَّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَايَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَرِيبٌ أُولِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿أَمْ نُلَبِّسُ الْأُمَمَ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كلُّ من كان مؤمنًا تقياً كان لله ولياً، وهم على درجتين: السابقون المقربون، وأصحاب اليمين المقتصدون؛ كما قسمهم الله تعالى. (٣)

٢) يَبَيِّنُ الحديثُ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وهو يتلخص في أمرين:

- أ) التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركاً؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونهذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضة في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك الزنا وشرب الخمر والكذب والغش والخيانة وغير ذلك.
- ب) التقرب إلى الله تعالى بالتواقل، ويدخل في هذا فعل المستحبات وترك المكروهات؛ مثل: التطوع بالصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة، وترك الأكل والشرب قائماً وغير ذلك.

(١) سبق ترحمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢ / ٢٢٤.

٣ ليس كلُّ من ادَّعى ولاية الله تعالى فهو صادق في دعواه، فقد ادعى الوَليَّة أقوام بعيدون عن الله تعالى، فقال

الليثُ بنُ سعد: إذا رأيتم الرُّجْلَ يمشي على الماء؛ فلا تَعْتَرُوا به حتى تَعْرِضُوا أمره على الكتاب والسُّنة، وقال الشافعيُّ: إذا رأيتم الرُّجْلَ يمشي على الماء، وَيَطِيرُ في الهواء؛ فلا تَعْتَرُوا به حتى تَعْرِضُوا أمره على الكتاب والسُّنة^(١)، ودل الحديث على أن التارك للفرائض المرتكب للمحرمات فضلاً عما يقع في الشرك بالله والسحر والكهانة وادعاء علم الغيب فلا يكون إلا ولياً للشيطان وليس ولياً للرحمن.

٤ دلَّ الحديث على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها؛ ومنها: نوافل الصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة والذِّكْر، ونوافل الإحسان للوالدين كالزيادة في برِّهما وصلتهما، ونوافل الأخلاق كالإتسامة وحسن الاستقبال.

٥ التقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّم على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائض أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك ألزم عباده بها فهي في المرتبة العليا؛ فليس من صفات أولياء الله تعالى: ترك الفرائض لأجل النوافل، أو تقديمها عليها عند التعارض؛ كالذي يقوم الليل ويترك صلاة الفجر، أو يحرس على الخشوع في النوافل دون الفرائض، أو يصوم التفل الذي لا يفوت وقته ويترك القضاء الواجب.

٦ إذا أحب الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يبسط إلا فيما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سألَه أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاده.

٧ في الحديث تهديدٌ شديدٌ لمن يعادي أولياء الله تعالى بأي نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب، فإن الله تعالى لا يعلن الحرب على معادي الأولياء إلا لارتكابه أمراً عظيماً.

٨ إن حرب الله تعالى على أعدائه لا تتخذ صورة معيَّنة ولا شكلاً محدداً ولا زمناً لا يتقدم ولا يتأخر، فإن الله تعالى جنود السموات والأرض يسلمها على من يشاء ويصرفها عن من يشاء ويقدِّمها على من يشاء ويؤخرها متى شاء؛ لحكمة يريد بها، فقد يسلم على من أعاده القتل، أو الأمراض الفتاكة، أو الهمم والغم، أو زيادة الطغيان والفساد حتى إذا أخذَه لم يُفْلِتْهُ، أو فقدان المال أو الولد أو الفتنة بهم، وقد يبئليه بموت القلب الذي هو من أعظم المصائب.

٩ في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتُحِبُّكُمْ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثر من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب من حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

(١) تفسير ابن كثير ٧٩/١، واعتقاد أهل السنة ١٤٥/١، وحلية الأولياء ١١٦/٩، وسير اعلام النبلاء ١٠/٢٣.

١٠ مِنْ صِفَاتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى؛ فَلَا يَطْلُبُونَ حَوَائِجَهُمْ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَا يَسْتَعِيدُونَ إِلَّا بِهِ؛ فَلَا يَلْتَجِعُونَ عِنْدَ خَوْفِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا إِلَيْهِ؛ وَهَذَا مِنْ تَحْقِيقِهِمُ الْكَامِلَ لِلتَّوْحِيدِ الَّذِي أَوْجِبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ؛ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ تُنَالَ وِلَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْإِخْلَالِ بِالتَّوْحِيدِ وَالْمَيْلِ إِلَى الشَّرْكَ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنَ الصُّورِ، وَمَا قَدْ يُظَنُّ فِي بَعْضِ الْمَشْرُوكِينَ مِنَ الْوِلَايَةِ بِمَا يَحْصُلُ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَاتِ الظَّاهِرَةِ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيَاطِينِ وَتَلْبِسُهُمْ عَلَى بَنِي آدَمَ.

١١ كِرَاهِيَةُ الْمَوْتِ طَبَعٌ فِي بَنِي آدَمَ لَا يُعَابَ عَلَيْهِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ «الْمُؤْمِنَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ»، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: «كَلْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ»^(١)، وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِتَأْكِيدِ هَذَا الطَّبَعِ حَيْثُ نَهَى عَنِ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ، فَعَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ»^(٢).

نشاط (١)

ولاية الله منزلة عظيمة يسعى لنيلها كل مسلم؛ من خلال الآيات الآتية بين شروط الولاية الحقيقية:



شروط ولاية الله	الآيات
المؤمن النقي	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ^(١) ﴿الذِّكْرُ مَأْمُونًا وَمَكَانًا يَتَّقُونَ﴾ ^(٢) [يونس: ٦٢-٦٣].
فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه رسول الله	﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].
محبة الله تعالى	﴿سَوْفَ يُأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].
لا يسألون إلا الله تعالى	﴿إِنَّ إِلَهًا وَاحِدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ الْإِلَهِيَّةُ كُلُّهَا وَإِلَهُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْأَشْرَفِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ الْبَشَرُ نَزَلَتِ الْكِتَابَ وَهُوَ تَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦].

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

نشاط (٢)



أنت تسعى لتكون من أولياء الله، ضع برنامجًا يوميًا تراعي فيه الفرائض والنوافل اليومية والعامه لتنال ولاية الله:

م	العمل	وقته
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

1) المؤمن التقي/ التقرب إلي الله تعالى بالفرائض والنوافل

التقويم



من الولي؟ وما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟

التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل، استدل من الحديث على

قول صلي الله عليه وسلم " وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضت عليه"

يوقفه في جميع أعماله / يجيب دعوته

ما آثار محبة الله للعبد؟

ما جزء من عادي أولياء الله؟ مثل لذلك.

استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث .

4) استحق العقوبة في الدنيا والأخرة

5) التقرب إلي الله بالفرائض سبب لمحبة الله تعالى/
سؤال الحوائج والاستعاذة لا تكون إلا بالله لنيل محبة الله/ الإكثار من النوافل مع الفرائض لنيل محبة الله

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى: سدوا - قاربوا - اغدوا - روحوا - الدلجة - القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبين العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله».

إن أعظم أمنية لكل مسلم هي: دخول الجنة والنجاة من النار، ولكن ما أثر الأعمال الصالحة في تحقيق هذه الأمنية؟ وهل بمجرد أن يكثر المسلم من الصالحات يستحق بذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار؟
اقرأ الحديث الآتي لتتبين ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا

إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل
فاعملوا ما يقرب منه

مِنْكُمْ عَمَلَةً»، قالوا: «ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتعمدني الله برحمته، سدّوا وقاربوا، وأغدوا

الزموا السداد وهو
الصواب والوسط
في العمل من غير
إفراط ولا تفريط

وروّحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا» (١).

الدلجة: سير الليل

الغدوة: السير أول النهار
الزموا الطريق الوسط المعتدل
تبلغوا الجنة

الروحة: السير بعد الزوال

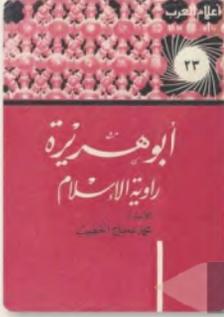
من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

معالم من حياته

لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة رضي الله عنه للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟



أن الصحابة كلهم رضي الله عنهم شهدوا ان أبي هريرة رضي الله عنه كان أكثر الصحابة ملازمة للرسول صلي الله عليه وسلم

إرشادات الحديث

- ١ عمل الإنسان مجرداً لا يُنجيه من النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فلن يقوم بموافقة شيء من نعم الله تعالى عليه، وكيف يمكنه ذلك وكل عمل صالح يعملها وإنما هو بتوفيق الله له وتفضله عليه؛ ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلماذا كان عاجزاً عن تمام القيام بحق الله عليه؛ وكان محتاجاً إلى رحمة ربه ليُدخل بها جنته.
- ٢ ليس لأحد من العباد أن يَمنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ بل يجب عليه أن يتواضع لربه جل وعلا، وينسب الفضل كله إليه، وقالَ عَتَبُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَجْرَابِ امْتَنَانَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْمَنَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمَنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].
- ٣ المراد بالنجاة في الحديث: النجاة من النار ودخول الجنة، وهي النجاة الحقيقية والفوز الحقيقي، وقد أخبر الله تعالى أنه إنما يُنجي المتقين دون غيرهم، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ﴿٧٢﴾﴾ [مريم: ٧٢].
- ٤ على المسلم أن يفعل الأسباب الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وهذه الأسباب قد بينها الله تعالى في كتابه وبينها رسوله ﷺ في سنته، وهي في الجملة راجعة إلى اتباع شرع الله تعالى.

تعاون مع زملائك في استنتاج بعضها من الآيات الآتية :

م	الآية	السبب الموصل إلى رحمة الله
١	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَسَأَلْتُمْنِي لِمَ يَتَّقُونَ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ إِلَى الْكُفْرِ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ [الأعراف: ١٥٦]	تقوي الله / إيتاء الزكاة/ الإيمان بكل ما جاء به الله
٢	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِمَّنِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦]	الإحسان
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴿٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]	الإيمان بالله / الهجرة إلى الله/ الجهاد في سبيل الله

٥ دلّ الحديث على أن أفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير، دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير، وقد تواترت الأدلة الشرعية على تأكيد هذا الأصل العظيم: وهو مراعاة التوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط.

٦ السُّدَادُ هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد، والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط، والمؤمن مطالب بالوصول إلى هذه المرتبة العالية والاجتهاد في بلوغها والتمسك بها.

٧ المُقَارَبَةُ مَرْتَبَةٌ دُونَ السُّدَادِ، والمعنى أن المؤمن مُطَالِبٌ بِالْوَصُولِ إِلَى أَحْسَنِ الْأُمُورِ، فإذا ضعف عن السداد، فلا يفوته أن يكون قريباً منه.

٨ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ أَوْقَاتٍ حَاتِئًا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ:

١ «وَأَعْدُوا» مِنَ الْعُدْوَةِ، والمراد: سَبْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ.

٢ «وَرَوْحُوا» مِنَ الرُّوحَةِ، والمراد: سَبْرُ آخِرِ النَّهَارِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الْمَسَاءِ.

٣ «وَسَيِّءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ» والمراد بالدَّلْجَةِ: سَبْرُ اللَّيْلِ، ومما يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: قِيَامُ اللَّيْلِ وَالِدُعَاءُ فِيهِ، وَالِاسْتِغْفَارُ بِالسَّحَارِ، وَقَالَ: «وَسَيِّءٌ» لِكَيْ لَا يَشُقَّ الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ، فَيُكْفِيهِ لَوْ تَرَدَّدَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْيَسِيرِ.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاتئًا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ

اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥٥﴾ وَمَنْ أَيْلٍ فَاسْتَجِدْ لَهُ وَسَمِعَهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٥٦﴾ [الإنسان: ٢٥-٢٦]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

٩ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقَصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ التَّوَسُّطُ وَالْإِعْتِدَالُ، وَكَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ، وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي الْمَدَامَاةُ عَلَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ شَدَّدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ يَوْشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا لِثِقَلِهَا عَلَى النَّفْسِ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مَنْ التَزَمَ الْقَصْدَ فَهُوَ بَالِغٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَهَايَةِ الطَّرِيقِ، وَوَأَصَلَ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ.



١٠ القصد والاعتدال يكون باتباع السنة وترك البدعة، وأما التقصير في الواجبات وفعل المحرمات فليس من الاعتدال في شيء، بل هو أتباع للهوى.

١١ هذا الحديث لا يعارض مع الآيات الدالة على أن الأعمال تدخل صاحبها الجنة، مثل قوله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَمَلُّونَ** ﴾ [النحل: ٣٢] ، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فيصح أنه لم يدخل بمجرد العمل وهو مراد الحديث، ويصح أنه دخل بالأعمال يعني بسببها وهي من رحمة الله تعالى، ولأن رحمة الله تعالى إنما يستحقها المسلم بعمله الصالح^(١) ، فالباء المذكورة في الآية ﴿ **يَمَّا كُنْتُمْ تَمَلُّونَ** ﴾ بباء السببية والباء المنفية في الحديث « **لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ** » بقاء العوض والمقابلة.

نشاط (١)

جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطًا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهُمَا فَقَالُوا: وَإَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.^(٢)

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟

ما الذي أخطؤوا فيه؟

صحح النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: «

نشاط (٢)

تعاون مع زملائك في استنتاج الوسائل المعينة على سلوك منهج القصد والاعتدال.

1) اتباع القرآن والسنة

2) اتباع ما كان عليه الرسول صلي الله عليه وسلم وصحابته

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٦١.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

إن دخول الجنة بسبب الأعمال ثم قبولها برحمة الله تعالى

التقويم



- ❖ ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟
- ❖ ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة؟
- ❖ ما آثار محبة الله للعبد؟
- ❖ ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟
- ❖ كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَمَلَّكُونَ ﴾ [النحل: ٣٢] ،
وحديث: «لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»؟

2) الغدو: صلاة الفجر - ذكر الله تعالى بأذكثر الصباح
الرواح: صلاة العصر - ذكر الله تعالى بأذكار المساء
الدلجة: قيام الليل والدعاء فيه - الاستغفار بالأسحار

3) أن الله سبحانه يوفقه إلى الأعمال الصالحة التي تدخله الجنة

4) أنه يوشك أن ينقطع عنها ويتركها لتقلها علي النفس

5) إن دخول الجنة بسبب الأعمال والهداية للإخلاص وقبولها
إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله

الحديث السابع: (أحوال الناس عند الفتن)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى: خامة الزرع - الأرزة.
- تستنتج مفهوم الابتلاء.
- تعدد صور الابتلاء.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبين موقف كل من: المؤمن والكافر من الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.

تَعْرِضُ للمؤمن الفتنُ والابتلاءات فلا تزيدُه إلا ثباتًا في الدين وقوة، وأما المنافق فتهلكه الفتن والابتلاءات وتُظهِرُ كفره وعدم إيمانه. وهذا ما بينه النبي ﷺ في الحديث الآتي:

النبات الصغير
الرطب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ، يَلْقَى رِيفًا مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكْفِنُهَا، فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَى بِالْبَلَاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ صَلْمَاءَ مُعْتَدِلَةً، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ...» (١)

شجرة كبيرة

أي العناوين الآتية أنسب للحديث؟

الفتنة والابتلاء - أثر قوة الإيمان - أحوال الناس عند الفتن.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

مناقبه

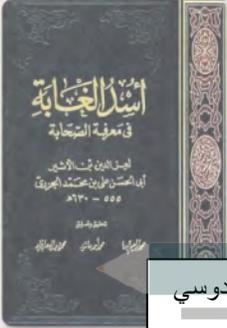
لُخِّصَ مما سبق مناقب أبي هريرة رضي الله عنه:

- 1) دعا الله أن يرزقه علماً لا ينسي فأمن النبي صلى الله عليه وسلم علي دعائه
- 2) شهد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة بالحرص علي العلم

معالم من حياته

لُخِّصَ مما سبق: أهم ثلاث نقاط من معالم حياة أبي هريرة رضي الله عنه:

- 1) أسلم في اليمن علي يدي الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي
- 2) هاجر الي النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة
- 3) أحفظ الصحابة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم



إرشادات الحديث

- 1) الحياة كلها بما فيها ابتلاء واختبار من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له من عدمها، فيشيب من أطاعه ويعاقب من عصاه، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةَ يَسْأَلُكُمْ أَتُكْمِرُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: 2].
- 2) قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصائب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفر الله عنه خطاياها وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: ﴿أَحْسِبُ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْ مَكَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [2] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: 2-3].
- 3) قد يكون الابتلاء بالنعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسراء لينظر شكرهم وأدأهم لحق الله تعالى في هذه النعم، وهل ينسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبوننها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْغَنِيِّ وَالْفَرِيِّ فَتَنَةً﴾ [الانبيا: 35].
- 4) شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الصادق في كثرة ما يصيبه من البلاء، وموقفه منه بالنبات الصغير الرطب الذي تصيبه الرياح فتميله يمينا ويسارا، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل

- هنا وهنا وسرعان ما يعود قائماً في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاء والكفيرة العظيمة.
- 5 في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.
- 6 شبه النبي ﷺ الكافر في قلته ما يصيبه من البلاء بالشجرة الكبيرة التي لا تؤثر فيها الرياح، ولكنها يأتي عليها يوم فتتكسر وتتحطم، وهكذا البعيد عن الله تعالى قد يقل عليه البلاء، ولكن الله يؤخره حتى إذا أخذه لم يفلته، أو يؤخر عقوبته ليوم القيامة لتكون كاملة شديدة.
- 7 دل الحديث على أن كل مؤمن يبتلى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلاحية زيد في بلائه، جاء في حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياءُ، ثم الصالحون، ثم الأمتلُ فالأمتلُ من الناس، يُبتلى الرجلُ على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلاحية زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، وما يزال البلاءُ بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة»^(١).
- 8 مهما أصاب الله العبد من البلاء في الدنيا فإن ما أعطاه من النعم وما صرف عنه من أنواع البلاء الأخرى أكثر وأعظم، فحتى لا يسخط العبد حين البلاء فلينظر إلى ما أبقى الله من النعم وما صرف عنه من النقم، فهنا سيشكر الله تعالى، ويستشعر فضلته عليه.
- 9 لا يغترُّ المؤمن بما قد يؤتاه أهل الكفر والعصاة من النعيم في الدنيا؛ فإن الله تعالى يجازيهم بأعمالهم الحسنة في الدنيا، وفي حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال للنبي ﷺ: أذع الله فليوسع على أمتك؛ فإن فارسَ والرؤمَ وسعَ عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئاً [فأستوى جالساً] فقال: «أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟! أولئك قومٌ مجَّلت لهم طيباتُهم في الحياة الدنيا»، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي^(٢).
- 10 من علامة الخير: حصول البلاء للمؤمن فلا ينبغي له أن يجزع منه؛ لأن وجود البلاء علامة على الخير؛ إذ قد أخبر الله ورسوله ﷺ أن المؤمن يُبتلى، ومن علامة الشر: عدم البلاء؛ إذ قد أخبر الله ورسوله ﷺ بقلة البلاء للكافرين، وفي حديث أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبد شراً عجل له العقوبة في الدنيا».
- 11 لا يبتلاء الله لعباده المؤمنين فوالدٌ منها:
1. الاختبار ليتبين صدق الإيمان من عدمه.
 2. التطهير من الذنوب والخطايا.
 3. ليلجأ المؤمنون إلى ربهم ويظهروا افتقارهم إليه.

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

نشاط (1)



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « اَحْرَصُ عَلَيَّ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». ^(١)

بين وجه دلالة الحديث على ما يأتي :

وجه الدلالة من الحديث	العبارة
استعن بالله ولا تعجز	اللجوء إلى الله عز وجل
احرص على ما ينفعك	فعل الأسباب
قل قدر الله وما شاء فعل	تذكير النفس بقدر الله عز وجل
فلا تقل لو أنه، فعلت كذا و كذا	النهي عن التحسر على ما فات
احرص على ما ينفعك	النهي عن التواني والتعود

خامة الزرع:النبات الصغير الرطب/ مسابرة الرياح بالتمايل معها
وعدم تكسرها ثم يعود كما كان

التقويم



وضَّح معنى : خامة الزرع، وبين وجه الشبه بينها وبين المؤمن عند الابتلاء.

وضَّح معنى : الأرزة، وبين وجه الشبه بينها وبين الكافر والمناق عند الابتلاء.

تتعدَّدُ صورُ الابتلاء، ووضَّح ذلك مع الاستدلال.

ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

الأرزة: شجرة كبيرة/ لا تسابير الرياح فتتكسر وتتحطم

3ج) التكاليف الشرعية حيث قوله تعالى "الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً" / الأقدار الكونية قوله تعالى "أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين"

4ج) يتبين صدق الإيمان من عدمه/ التطهير من الذنوب والخطايا/ ليلجأ المؤمنون إلى ربهم ويظهروا افتقارهم إليه

الحديث الثامن: (وضوء النبي ﷺ)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد فروض الوضوء.
- تبين حكم غسل الوجه في الوضوء.
- تبين حكم غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء.
- تبين حكم مسح الرأس في الوضوء.
- تبين حكم غسل الرجلين في الوضوء.
- تفرق بين المسح والغسل.
- تستنتج من الحديث حكم التسمية عند الوضوء.
- تبين ما يترتب على ترك الموالاة بين فروض الوضوء.
- تستنتج سنن الوضوء الواردة في الحديث.
- تترجم لعثمان بن عفان رضي الله عنه.

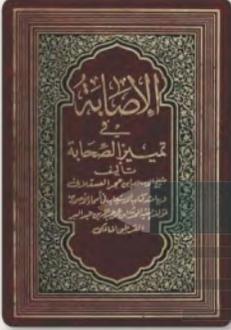
كان أصحاب النبي ﷺ يحرصون على التأسي به ﷺ في جميع أعمالهم خاصة في العبادات المتكررة ومن ذلك الوضوء الذي هو شرط للصلاة، كما في الحديث الآتي:

عن حُمْرَانَ مَوْلَى عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى عِثْمَانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَّ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، وَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَا يَحْدُثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (١)

بفتح
الواو: الماء
الذي يتوضأ
به

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

مناقبه

- ١ أحد العشرة المبشرين بالجنة.
- ٢ أحد الخلفاء الراشدين.

٣ كان النبي ﷺ يُجملُه ويستحِي منه أكثر مما يستحِي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «الاستحِي من رجلٍ تستحِي منه الملائكة» (١).

معالم من حياته

- ١ أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لأربع أربعة في الإسلام.
- ٢ زوجه النبي ﷺ بابنته رقية رضي الله عنها، وهاجرا معا إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجرا إلى المدينة.
- ٣ ولما توفيت رقية رضي الله عنها زوجها النبي ﷺ ابنته أم كلثوم رضي الله عنها.
- ٤ لم يشهد ﷺ غزوة بدر لتمريضه لزوجته رقية، وضرَب له رسول الله ﷺ بسهم.
- ٥ لُقِّب بذي النورين لواجهه بابنتي النبي ﷺ، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غيرَ عثمان رضي الله عنه.
- ٦ جهَّز ﷺ نصف جيش العسرة المتوجه إلى تبوك من ماله.
- ٧ بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين للهجرة.

وفاته

استشهد ﷺ سنة خمس وثلاثين للهجرة.

- ١ كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أمته أمر دينهم؛ وفي هذا الحديث يعلم أصحابه ﷺ كيفية الوضوء عملياً؛ ويحثهم على الاقتداء به، وقد حرص الصحابة ﷺ على تطبيق الوضوء بهذه الصفة، وبينوه للناس كما علمهم النبي ﷺ، فحريٌّ بالمسلم أن يكون حريصاً على الاقتداء بالنبي ﷺ في وضوئه، وعلى نشر السنة بين الناس.
- ٢ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الوجه كاملاً من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللحية طويلاً، ومن الأذن إلى الأذن عَرَضاً، ومنه المضمضة والاستنشاق، فلا يجوز ترك غسل بعض الوجه، مثل ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن، أو ترك الاستنشاق والاكتفاء بمجرد وضع الماء على الأنف، لأن هذا كله داخل في حدّ الوجه المأمور بغسله في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].
- ٣ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين، ويجب الحذر من ترك غسل المرفق؛ فقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل المرفق حتى يشرع في غسل العضد^(١).
- ٤ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: مسح الرأس، وقد اتفق العلماء على فرضيته، واختلفوا في القدر الواجب مسحه من الرأس على عدة أقوال، أصحها: وجوب مسح الرأس كله.
- ٥ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الرجلين من أطراف الأصابع إلى نهاية الكعبين، وقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل الكعبين حتى يشرع في غسل الساق^(٢)، ويجب الحذر من ترك غسل العقبين أو إخمص القدمين أو ما بين الأصابع؛ قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مؤثقتين أو ثلاثاً. متفق عليه^(٣)، والعقب: مؤخر القدم.
- ٦ الرأس يُمسح مرة واحدة، ولم يصح عن النبي ﷺ مسح رأسه ثلاثاً.^(٤)
- ٧ يجب غسل أعضاء الوضوء كما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿فَاغْسِلُوا﴾، فلا يكفي فيها المسح إلا في الرأس وخذة، والغسل هو: إسالة الماء على العضو المغسول، وأما المسح فهو: إمرار اليد مبللة بالماء على العضو الممسوح، وليس من شرط الغسل ذلك الأعضاء باليدين أثناء غسلها، بل يكفي إمرار الماء عليها.
- ٨ التسمية على الوضوء غير واجبة؛ لأنها لم تُذكر في هذا الحديث وغيره من الأحاديث التي وصفت وضوء

(١) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم.

(٢) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم، الموضع السابق.

(٣) رواه البخاري.

(٤) زاد المعاد ١/١٩٣.

النبي ﷺ، ولو كانت واجبة لفعّلها النبي ﷺ، والقولُ بعدم وجوبها، وأنها مستحبة هو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى، قال البَعَوِيُّ رحمه الله تعالى: أكثر أهل العلم على أن التسمية مُستحبةٌ في الوضوء. ^(١)

٩ يجب على المتوضى أن يزيل من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إلى البشرة كالأصباغ ونحوها، وذلك لأن الوضوء لا يتم إلا إذا طهر أعضاءه كما أمره الله تعالى، ولم يترك منها شيئاً.

١٠ مَنْ تَرَكَ شَيْئاً مِنْ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ لَمْ يَصِحَّ وُضُوؤُهُ، فَإِنْ جَفَّتْ أَعْضَاؤُهُ وَجَبَ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ مِنْ أَوَّلِهِ، مِرَاعَةً لِلْمَوَالَاةِ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ، وَإِذَا لَمْ تَكُنْ قَدْ جَفَّتْ أَعْضَاؤُهُ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ الْعَضْوَ الْمَتْرُوكَ ثُمَّ مَا بَعْدَهُ، مِرَاعَةً لِلتَّرْتِيبِ بَيْنَ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ صَاحِبِ اللَّمْعَةِ وَهُوَ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظِفْرِ عَلَى قَدَمَيْهِ، فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى. ^(٢)

١١ اشتمل الحديث على جملة من سنن الوضوء، وهي:

- ١ غَسْلُ الْكَفَّيْنِ فِي بَدَايَةِ الْوُضُوءِ.
- ٢ التَّثْلِيثُ فِي غَسْلِ الْأَعْضَاءِ.
- ٣ الْإِسْتِنْشَاقُ، وَهُوَ: إِخْرَاجُ الْمَاءِ مِنْ أَنْفِهِ.
- ٤ الْإِبْتِدَاءُ بِغَسْلِ الْيَدِ الْيُسْطَى وَالرُّجْلِ الْيُسْطَى.

١٧ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَمْهِمِيَةِ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ وَفَضْلِهِ، وَالْخُشُوعُ هُوَ لُبُّ الصَّلَاةِ وَجَوْهَرُهَا، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا عَقَلَ مِنْهَا، وَيَقْدَرُ حُضُورَ قَلْبِهِ فِيهَا يَكُونُ ثَوَابُهُ عَلَيْهَا، فَحَرِيٌّ بِالْمَصْلُحِيِّ مَجَاهِدَةٌ نَفْسِهِ لِيَحُوزَ عَلَى الْفَلَاحِ الْمَوْعُودِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢﴾ [المؤمنون: ١-٢].

(١) شرح السنة ١/ ٤١٠-٤١١.

(٢) رواه مسلم.

نشاط (1)

استنتج من كل عبارة من الآتي حكماً فقهياً:



م	العبارة	الحكم الفقهي
١	فَأَقْرَعْ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِيَّائِهِ	سنة
٢	فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ	سنة
٣	ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ	سنة
٤	ثُمَّ تَمَضَّضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ	واجب
٥	رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا	واجب
٦	لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ	واجب

نشاط (2) نشاط عملي

يطبق أحد الطلاب الوضوء وفق السنة أمام بقية الفصل تحت إشراف المعلم، ويطلب المعلم من كل طالب تطبيق ذلك أمام أهل بيته، نشرًا للسنة وتصحيحًا للأخطاء المنتشرة في الوضوء.



التقويم



ج1) غسل الوجه كاملا/ غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين./ مسح الرأس / غسل الرجلين من بداية الأصابع إلى نهاية الكعبين

عدّد فروض الوضوء.

بين الحكم فيما يأتي

لا يجوز

ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن عند الوضوء.

بطل الوضوء

الاعتناء بغسل اليدين دون المرفقين.

خلاف السنة

ترك التسمية عند الوضوء.

يجب عليه إعادة الوضوء من الأول

تأخير غسل العضو حتى يجف الذي قبله.

ما سنن الوضوء التي دل عليها الحديث ؟

استنح من الحديث فضل الخشوع في الصلاة.

ج3) غسل الكفين من بداية الوضوء./ التثليث في غسل الأعضاء/ الابتداء بغسل اليد اليمنى او الرجل اليمنى/ الاستنثار

ج4) قوله صلي الله عليه وسلم " ثم صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه"

الحديث التاسع: (الاقتداء بالنبي ﷺ)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية التأسي بالنبي ﷺ في صلاته وجميع أفعاله.
- تستنتج حكم الأذان لكل جماعة.
- تبين بعض أحكام الأذان.
- تحدد الأولى بالإمامة في الصلاة.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لمالك بن الحويرث رضي الله عنه.

إقامة الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا تكون الصلاة صحيحة إلا إذا كانت موافقة لسنة النبي ﷺ، ولهذا كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أصحابه صفة الصلاة بقوله وعمله؛ كما في هذا الحديث.

عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لهم: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمِكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(١).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بْنِ أَشْتَمِ بْنِ اللَّيْثِيِّ .

مناقبه

كان ﷺ حريصاً على نشر السنة بتعليم الناس صفة الصلاة عملياً كما تعلمها من النبي ﷺ، فعن أبي قلابة قال: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَنْسَجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأَصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي. (١)

معالم من حياته

- ١ وَقَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَكَانُوا شَبَابًا مُتَقَارِبِينَ فِي الْعُمُرِ، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا.
- ٢ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ شَوْقَهُمْ إِلَى أَهْلِهِمْ أَمَرَهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ، وَتَعْلِيمِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَآمُرُوهُمْ.» (١)
- ٣ سَكَنَ الْبَصْرَةَ وَبَقِيَ بِهَا حَتَّى تَوَفَّى .

وفاته

مات في البصرة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ).

إرشادات الحديث

- ١ النبي ﷺ قدوة لكل مسلم في عبادته وما يقربه إلى ربه جل وعلا، وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ لأمتة مشروعية الاقتداء به في الصلاة، لأنه هو المبين لها بقوله وفعله ﷺ.
- ٢ في الحديث دليل على أهمية التعليم بالفعل، وأهمية القدوة الحسنة.
- ٣ ينبغي على المسلم الحرص على تطبيق صفة الصلاة كاملة كما جاء عن النبي ﷺ بأركانها وواجباتها وسننها.
- ٤ دلّ الحديث على مشروعية الأذان لكل جماعة في السفر وغيره، ولا يكتفون بالإقامة ويتركون الأذان، بل المشروع لهم أن يؤذنوا، ثم يقيموا. (٣)
- ٥ الأذان متعلق بالصلوات المفروضة دون غيرها، والأصل أن يكون عند دخول وقت الصلاة، ولكن من كان مسافراً وأراد تأخير الصلاة فإنه يؤخر الأذان حتى ينزل للصلاة، وهذا هو الذي دل عليه فعل النبي ﷺ في أسفاره، مع قوله هنا: «فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ.»

(١) رواه البخاري ٢٨٣/١ (٧٩٠).

(٢) رواه البخاري، ومسلم ٤٦٥/١ (٦٧٤).

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

- ٦ إذا تساوى القوم في العلم والفضل وحفظ القرآن والسبق إلى الإسلام فإنه يتقدم عليهم في الإمامة أكبرهم سنًا، ولما كان مالك بن الحويرث رضي الله عنه ومن معه رضي الله عنهم متساوين في هذه الخصال خصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالإمامة أكبرهم سنًا.
- ٧ دل الحديث على أن من الآداب الشرعية: تقديم الأكبر سنًا في كل أمر يطلب فيه الترتيب، مثل: التقديم في الكلام أو الإعطاء وعند الدخول والخروج، والابتداء بمناولة الشراب ونحوه، وغير ذلك، وهذا إذا لم يكن للأصغر مزيد فضل بأن يكون أكبر قدرًا فإنه يُقدَّم على الأكبر سنًا، ولما أراد عبدالرحمن بن سهل رضي الله عنه أن يتكلم وهو أحدث القوم، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كَبِّرْ كَبِّرَ»، فَسَكَتَ. متفق عليه. ^(١)
- ٨ دل الحديث على مشروعية حث المسافر على الحرص على الصلاة وما يتعلق بها؛ وذلك لما قد يطرأ عليه في السفر من التقصير فيها، أو إخراجها عن وقتها بسبب المشقة، أو الانشغال بأمور السفر.
- ٩ دل الحديث على أن صلاة الجماعة واجبة على جماعة المسافرين، وأقل الجماعة في السفر وغيره اثنان، وقد دل على ذلك ما جاء في إحدى روايات هذا الحديث أن مالك ابن الحويرث رضي الله عنه قال: أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَنْتَمَا خَرَجْتَمَا فَأَذْنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيُؤْمِكَمَا أَكْبَرُكَمَا». متفق عليه. ^(٢)

نشاط (١)

الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة في السفر دليل على فضلها وأهميتها، تناقش مع زملائك في جمع أكبر قدر من فوائد المحافظة على الجماعة وآثارها:

1) امتثال أمر الله تعالى
2) معز للدين الإسلامي، وشعائره
3) ترقية من الله تعالى، وفضل عظيم
4) عمارة لبيوت الله تعالى وشهادة بالإيمان
5) أفضل من صلاة الفرد

نشاط (٢)

بالرجوع إلى أحد الكتب في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لخص صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في حدود صفحتين، وتعاون مع زملائك في نشرها بين طلاب المدرسة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

التقويم



كان النبي ﷺ المثل التطبيقي لهذا الدين، وكان أصحابه يقتدون به في جميع أفعاله،
مثل لذلك.

ما حكم الأذان لكل جماعة، وضح دلالة الحديث على ذلك.

ورد في الشرع الأمر باحترام الكبير، مثل للمواضع التي يظهر فيها التقدير
والاحترام للكبير.

وضح دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة.

اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

1) قوله صلي الله عليه وسلم "صلوا كما رأيتموني أصلي"

2) مشروع / لقوله صلي الله عليه وسلم " فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم"

3) التقديم في الكلام/ الإعطاء/ عند الدخول والخروج/ عند البدء بمناولة الشراب

4) لقوله صلي الله عليه وسلم " فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم"

5) أهمية التربية بالفعل/ الحرص على تعلم صفة الصلاة من العلماء/ مشروعية الأذان في الصلوات المفروضة



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف النفاق اصطلاحاً.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حيوًا».
- تبين السبب في تناقل المنافقين عن صلاة الفجر.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تبين بعض أحكام صلاة الجماعة.
- تبين حكم التكاسل والتناقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر.
- تحذّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

للصلاة في الإسلام مكانة عظيمة وأهمية كبرى، فلا حظ في الإسلام لمن تركها، ومن صفات المنافقين: استئثار الصلاة والتكاسل عنها؛ كما بينه النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا أَنْقَلْ صَلَاةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ وَصَلَاةَ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَأْمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُتَقَامَ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِّنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ»^(١).

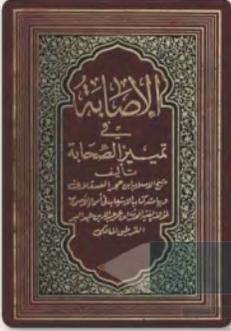
من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

معالم من حياته

ارجع إلى أحد المصادر لترجمة أبي هريرة رضي الله عنه واكتب معلومة جديدة عنه لم تمرُّ بك في هذا الكتاب .



كان باراً بأمة

إرشادات الحديث

- ١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدّيها مُخلصاً لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنّما يعبد الله تعالى ليراه الناس، ولذلك تثقل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابها، وتثقلُ أكثرُ إذا كانت بحيث لا يراه الناس .
- ٢ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمر منها :
 - أ أن الله تعالى يحب من عبده أن يصلي مع الجماعة .
 - ب أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد .
 - ج أن صلاة الجماعة واجبة .
- ٣ الحديث من أوضح الأدلة على أن صلاة الجماعة فرضٌ عيّن على الرجال، لأنها لو كانت سنة لم يُهدد النبي صلى الله عليه وآله تاركها بالحرق، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول صلى الله عليه وآله ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم .
- ٤ لا يجوز للرجل التخلف عن صلاة الجماعة إلا لعذر شرعي، مثل: المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يشق معه الخروج إلى المسجد، ومن تعذرت عليه الجماعة في المسجد وكان بإمكانه أن يصلي جماعة في موضعه الذي هو فيه وجب عليه أن يصلّيها جماعة .
- ٥ من الأدلة على وجوب الصلاة مع الجماعة: حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ أعمى، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ؛ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يُرَخَّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: « هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟ »، فقال: نَعَمْ، قال: « فَاجِبٌ » .^(١)

- ٦ اتفق العلماء على أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، وقد جاءت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»^(١).
- ٧ ترك صلاة الجماعة في بلد أو قرية أو بادية أو غيرها مما يجتمع فيه الناس؛ يدل على تسلط الشيطان عليهم، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان»^(٢)، والمعنى: استولى عليهم الشيطان وحوّاهم إليه.
- ٨ اتفق الصحابة رضي الله عنهم على وجوب صلاة الجماعة، نقل إجماعهم وأقوالهم ابن القيم رحمه الله، ثم قال: فهذه نصوص الصحابة كما تراها صحيحة وشهيرة وانتشاراً، ولم يجيء عن صحابي واحد خلاف ذلك^(٣).
- ٩ كان الصحابة رضي الله عنهم أحرص الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عذر، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم... ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق أو مريض»^(٤)، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف^(٥).
- ١٠ دل الحديث على أهمية صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، وأن النهاون بها خصلة ذميمة من خصال المنافقين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسيغون الظن بمن تخلف عنها؛ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء وصلاة الفجر أسأنا به الظن»^(٦).
- ١١ دل الحديث على فضيلة خاصة لصلاتي العشاء والفجر، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة، فكأنما صلى الليل كله»^(٧).
- ١٢ من صفات المنافقين: أنهم لثقل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كسالى، وينقرونها نقراً، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلاً، ويؤخرونها عن وقتها؛ قال أنس بن مالك رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس؛ حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»^(٨).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي.

(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن قيم الجوزية ص ١٥٣.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه ابن أبي شيبة، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین وقال: صحیح علی شرط الشيخین، والطبرانی في المعجم الكبير.

(٦) رواه مسلم.

(٧) رواه مسلم.

نشاط (١)



قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ﴾ [التوبة: ٥٤].

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعاً .

نشاط (٢)



قارن بين حديث: « إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ... »، وحديث: « بَشُرَ الْمَشَانِينِ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١).

أن صلاة العشاء والفجر في الليل وهي ثقيلة على المنافقين وسهلة على المسلمين حتى مع صعوبة المشي في الظلام

1) ان الرسول صلي الله عليه وسلم قال "ثم انطلق معي برجال معهم حزم حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بنو نهار

التقويم



دل الحديث على وجوب صلاة الجماعة، ما وجه الدلالة على ذلك؟

2) لأنه لا يرجو ثوابها لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

« ولو يعلمون ما فيهما » يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي

يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ فلما هو؟

3) للمنافق في الصلاة سلوك يختلف عن المؤمن في صلاته، قارن بين سلوك المؤمن في الصلاة وسلوك المنافق.

3) قوله صلي الله عليه وسلم " بشر المشانين في الظلام إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة

سلوك المؤمن في الصلاة	سلوك المنافق في الصلاة
خفيفة	ثقيلة
مخلصها الله	يراعى الناس
يحبها	يبغضها

(١) رواه أبو داود، والترمذي، صححه الألباني (٥٧٠).



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى: الفطرة - الاستحداد.
- تعدد خصال الفطرة.
- تصنف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبين أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تعدد آداب القيام بخصال الفطرة.
- تستنتج الفوائد الصحية للمحافظة على خصال الفطرة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

دين الإسلام دين شامل لجميع شؤون الحياة، فكما اعتنى بجوانب التعبد فقد اعتنى بالأخلاق، وكما اشتمل على الأحكام التشريعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فقد اعتنى بجوانب الصحة والنظافة كما في حديث خصال الفطرة الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونشف الأباط» (١)

..... السنة

أخذ شعر العانة
بالحديدة وهي الموسى

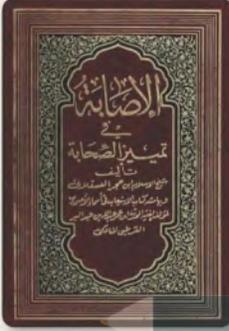
تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

معالم من حياته

كان أبو هريرة رضي الله عنه باراً بأمه رضي الله عنها اذكر قصة تؤكد هذا المعنى :

كان يسلم عليها عند الدخول لها والخروج من عندها



إرشادات الحديث

- ١ الفطرة هي السنة، والمعنى أن هذه الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وطريقتهم التي أمرنا أن نقتدي بهم فيها، وسُميت هذه الخصال بخصال الفطرة للدلالة على أنها موافقة للفطرة الصحيحة.
- ٢ الختان واجب في حق الذكور، وحقيقته: قطع الجلد التي تغطي رأس ذكره حتى ينكشف جميعه، وذلك أن الطفل حين يولد يكون رأسه مغطى بجلد رقيقة، فتزال بالختان، ومن فوائد إزالتها: تسهيل تنظيف الذكر من النجاسة بعد التبول حتى لا تجتمع النجاسة تحت الجلد، وقد يتسبب وجودها في تكون الميكروبات ونحوها مما يضر بالإنسان.
- ٣ الاستحذاء سنة للرجال والنساء، وهو حلق الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه، والشعر الذي حوالي فرج المرأة، ويسمى: شعر العانة، وسُمي هذا العمل استحذاءً لاستعمال الحديد وهي الموسى، وإنما شرع الاستحذاء لأجل نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحلق، ويجوز أخذ الشعر بالقص والتنشف.
- ٤ قص الشارب سنة للرجال، والأفضل في قصه المبالغة فيه حتى يشبه الحلق، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أخفوا الشوارب». ^(١)، وإن قص أطرافه التي تنزل على شفتيه العليا حتى يبدو إطار الشفة فهذا حسن جاءت به السنة.
- ٥ تقليص أطراف اليدين والقدمين سنة للرجال والنساء، والسنة تقليصهما جميعاً، ولا ينبغي تقليص بعضها وترك بعضها، وما يفعله بعض الرجال أو النساء من إطالتها طولاً فاحشاً، أو تركيب أظفار اصطناعية طويلة فهو عمل مخالف للفطرة، ومجانب للسنة النبوية.
- ٦ نتف الآباط سنة للرجال والنساء، والأفضل فيه النتف لمن قوي عليه، وتحصل السنة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدة طويلة عمل مخالف للفطرة، وهو يجلب مزيداً من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

(١) رواه البخاري، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/ ٢٢٢ (٢٥٩).

٧ ثبت في رواية أخرى للحديث: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ»^(١)، وهذا يفيد أن المذكورَ هو بعضُ سُنَنِ الْفِطْرَةِ، وقد جاءت الأحاديثُ بِسُنَنِ أُخْرَى لِلْفِطْرَةِ مِنْهَا: ما جاء في حديثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَأَعْغَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسُّوَاكُ، وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَطْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ»^(٢).

٨ مِنْ سُنَنِ الْفِطْرَةِ: إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، ومعناه: تَرْكُهَا عَلَى حَالِهَا دُونَ التَّعَرُّضِ لَهَا بِتَقْصِيرٍ أَوْ حَلْقٍ، فعن عبد الله بن عَمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفَرُّوا اللَّحْيَ، وَأَحْفُوا الشُّوَارِبَ»^(٣)، وفي رواية: «أَعْفُوا اللَّحْيَ»^(٤)، «وَأَوْفُوا اللَّحْيَ»^(٥)، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مَرْفُوعًا: «أَرْخُوا اللَّحْيَ»^(٦). قَالَ النَّوَوِيُّ رحمته الله: ومعناها كُلُّهَا: تَرْكُهَا عَلَى حَالِهَا، وَقَالَ: وَأَمَّا إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ فَمَعْنَاهُ: تَوْفِيرُهَا، وَأَمَّا «أَوْفُوا» فَهُوَ بِمَعْنَى «أَعْفُوا» أَي: أَتْرَكُوهَا وَافِيَةً كَامِلَةً لَا تَقْصُوهَا^(٧).

٩ السُّنَّةُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَاهَدَ أَظْفَارَهُ وَشَارِبَهُ وَعَانَتَهُ وَإِبِطَهُ كُلَّمَا طَالَتْ فَيَأْخُذُهَا أَوْ يَأْخُذُ مِنْهَا، وَلَا يَتْرُكُهَا تَطَوُّلاً فَاحْشًا، وَلَا يَجُوزُ لَهُ تَرْكُهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا^(٨)؛ لِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «وَقَتَّ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ، وَتَنْفِ الْإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لَا نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٩).

١٠ يُسْتَحَبُّ التِّيَامُنُ فِي اخْتِادِ شَعْرِ الشَّارِبِ وَالْعَانَةِ بِأَنْ يَبْدَأَ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ، وَيَبْدَأُ فِي تَنْفِ إِبِطَيْهِ بِالْأَيْمَنِ ثُمَّ الْأَيْسَرَ، وَهَكَذَا فِي تَقْلِيمِ أَظْفَارِهِ.

١١ لِخِصَالِ الْفِطْرَةِ عَمُومًا فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا: تَحْسِينُ الْهَيْئَةِ، وَتَنْظِيفُ الْبَدَنِ، وَالِاحْتِيَاظُ لِلطَّهَارَتَيْنِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَخَالِطِ وَالْمُقَارِنِ بِكَيْفٍ مَا يَتَأَدَّى بِهِ مِنْ رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ، وَامْتِثَالُ أَمْرِ دِينِهِ، وَالْمَحَافَظَةُ عَلَى مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَصِرْزُكُ فَاخْسَنُ صَوْرُكُ﴾ [غافر: ٦٤]، فَكَانَتْهُ قَالَ: قَدْ حَسَّنَتْ صُورَكُمْ فَلَا تَشُوْهُوْهَا، وَحَافِظُوا عَلَى مَا يَسْتَمِرُّ بِهِ حُسْنُهَا.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه مسلم، قال وكيع: انتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي: الْاسْتِنْسَاقَ.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه مسلم.

(٦) رواه مسلم.

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤٩/٣.

(٨) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٦٠/٣٠، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٤٩/١٠، ٥٠. وفتاوى نور على الدرب- الشيخ ابن عثيمين ضمن المكتبة

الشاملة (٢٧٥/١٤)، وبذل المجهود في حل أبي داود ١٣/١٣، وحاشية ابن عابدين ٤٠٧/٦، وذهب بعض العلماء إلى أنه يكره كراهية شديدة

ولا يحرّم، ينظر: روضة الطالبين للنووي ٥٠٣/٢.

(٩) رواه مسلم.

نشاط (1)

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية التي أثبتتها الأطباء للمختان .



- 1) الطهارة من الأوساخ.
- 2) الطهارة من الأمراض.
- 3) عدم جلب الأضرار، لذو حته

نشاط (2)

انتشرت بين الشباب والفتيات بعض العادات والمظاهر المخالفة للفقرة، تعاون مع زملائك في حصرها، ثم ضع تقييماً لحجم انتشارها، والسبب في انتشارها .



سبب الانتشار	حجم انتشارها			المظاهر المخالفة
	ضعيف	متوسط	كبير	

1) السنة/ حلق الشعر الذي فوق ذكر الرجل أو حوله والشعر الذي حول فرج المرأة

التقويم



بين معنى : الفطرة، الاستعداد.

هل خصال الفطرة محصورة في الخمس الواردة في الحديث لا يستدل لما تذكر. لا/ فقرة 7

صنّف خصال الفطرة بأكثر مما يخص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

بين الحكم فيما يأتي :

3) يختص به الرجل : قص الشارب ، إعفاء اللحية.
ما تشترك فيه المرأة مع الرجل: السواك ، استنشاق الماء،
قص الأظافر، غسل الراجم، تنف الإبط، حلق العانة،
انتقاص الماء

1) الختان للرجال .

2) تقليم الأظافر .

3) تأخير تعاهد خصال الفطرة أكثر من أربعين يوماً .

4)
- واجب
- حرام
- لا يجوز

ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟

5) تحسين الهيئة/ تنظيف البدن/ الاحتياط للطهارتين/ الإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة/ مخالفة شعار الكفار/ امتثال أمر الشارع/ المحافظة علي ما أشار إليه قوله تعالي (وصوركم فأحسن صوركم)

الحديث الثاني عشر: تفاوت منازل الجنة حسب الأعمال



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرّق بين الجدل المحمود والجدال المذموم.
- تبيّن آداب الجدل المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبيّن فضل حسن الخلق.
- تترجم لأبي أمامة رضي الله عنه.
- تبيّن معنى: زعيم - ربض - المرء.

رتّب هذه الأعمال حسب الأفضل:

ترك الكذب - ترك الجدل - حسن الخلق

لتتأكد من صحة إجابتك اقرأ الحديث الآتي:

ضمن

أسفلها

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **وَأَنَا زَعِيمٌ بِنَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبِنَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.** (١)

الجدال

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه أبو داود، والطبراني، والروياتي في مسنده، والبيهقي، قال النووي (رياض الصالحين ص ١٧٤): حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح (القروع ٣/ ٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/ ١٩٢): حديث حسن.

ترجمة راوي الحديث

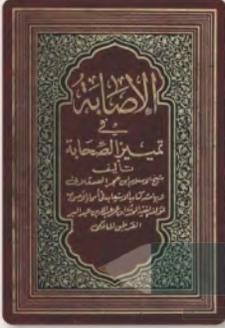
اسمه ونسبه

أبو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسمه: صُدَيِّ بْنِ عَجَلَانَ مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.

مناقبه

بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ بَاهِلَةَ، فَأَتَاهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ الدَّمَ، فَقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فَقَالَ: جِئْتُ لِأَنْهَأَكُمُ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ، وَأَنَا رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوهُ. فَأَنْطَلَقَ وَهُوَ جَائِعٌ ظَمَأَنَّ، فَنَامَ، فَأَتِي فِي مَنَامِهِ بِلَيْنٍ فَشَرِبَ حَتَّى عَظَّمَ بَطْنِهِ. فَأَتَاهُ الْقَوْمُ لِيُطْعَمُوهُ؛ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَلْعَمَنِي وَسَقَانِي، فَانظَرُوا، فَنظَرُوا إِلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَاسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ^(١)

معالم من حياته



١ شهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.

٢ شهد معركة صفين مع عليٍّ عليه السلام.

٣ سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حمص من بلاد الشام.

٤ كَانَ حَرِيصًا عَلَى عَمَلِ الْخَيْرِ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ، فَقَدْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَجْهَرُ غَزْوَةً وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعِظْمَهُمْ»، قَالَ: فَسَلِّمْنا وَعِظْمَنَا، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ فَسَلِّتْكَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ، فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسَلِّمَنَا وَيُعِظْمَنَا، فَسَلِّمْنَا وَعِظْمَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَدْعُ اللَّهَ لِي بِالشَّهَادَةِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَعِظْمَهُمْ»، قَالَ: فَسَلِّمْنَا وَعِظْمَنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مُزِنِي بِعَمَلٍ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ». قَالَ: فَمَا رُؤْيُ أَبِي أُمَامَةَ وَلَا أَمْرُهُ وَلَا خَادِمُهُ إِلَّا صَائِمًا. قَالَ: فَكَانَ إِذَا رُؤِيَ فِي دَارِهِمْ دُخَانَ بِالنِّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، تَزُولُ بِهِمْ نَائِلٌ^(٢).

٥ كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.

٦ كَانَ حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ إِذَا حَدَّثَهُمْ: إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بِلَاقِ اللَّهِ لِيَأْكُمُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلُ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلَّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ^(٣). وَقَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى أَبِي أُمَامَةَ فَيُحَدِّثُنَا حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَقُولُ: ائْتَلُوا، وَبَلَّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ^(٤).

وفاته

مات في حمص سنة ست وثمانين (٥٨٦هـ).

(١) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٨٦، وأبي يعلى (المطالب العلية ١٦/٤٠٨ (٤٠٤١))، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني

٤٤١/٢ (١٢٣٤)، قال الهيثمي (مجموع الزوائد ٩/٣٨٧): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق.

(٢) رواه أحمد، وعبد الرزاق، وضححه ابن حبان.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/٤١١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٢.

١ من طبيعة النفس البشرية أنها تتشوق لمقابل على ما تعلمه، ولذلك كان من وسائل الترغيب في العمل الصالح ذكر الثواب المترتب عليه.

٢ دل الحديث على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم، وقد بين النبي ﷺ أن أعلى درجة في الجنة هي الفردوس؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاَسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ.»^(١)

٣ الجدل نوعان:

١ الجدل المحمود، وهو الجدل بالحق، وهو الذي يكون الغرض منه إظهار الحق وبيانه ونصرته، كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَبَدِّ لَهُمْ بِآيَاتِنَا هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

٢ الجدل المذموم، وهو الجدل بالباطل، وأسوأ صورته الجدل لنصرة الباطل ودحض الحق والتلبس على الناس؛ كما هو حال المشركين في مواجهة الأنبياء عليهم السلام، وهكذا من شابههم في كل حين، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا لِابْتِغَالِهِ سُبُلًا لِيُتْرَكُوا لِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [غافر: ٥]، ومنه: الجدل بغير علم، والجدل لمجرد الظهور والغلبة أو إحراج المقابل وتعجيزه والتشهير به، أو لمجرد الإيذاء والإزعاج، أو إفحام الخصم من غير غرض شرعي صحيح.

٤ يستحب ترك الجدل إذا كان مما لا يترتب عليه كبير فائدة، أو كان الجدل مما منه فائدة لكن قد يترتب عليه مفسدة كتفريق الكلمة، وفساد ذات البين.

٥ الإكثار من المراء والجدال ليس من صفات عباد الله الصالحين، لأن كثرة الجدل توغر الصدور، وتُسبب الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين؛ ولذلك أحجر النبي ﷺ آل الله ببعض من هذا خلقه؛ فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدَّ الْخَصِيمَ.»، قال البخاري رحمه الله: هو الدائم في الخصومة، وقال ابن حجر رحمه الله: يحتمل أن يكون المراد: الشديدي الخصومة فإن الخصيم من صنع المبالغة؛ فيحتمل الشدة ويحتمل الكثرة.^(٢)

٦ لَمَّا كَانَ النَّاسُ قَدْ يَتَسَاهَلُونَ فِي الْكُذْبِ حَالَ الْمِرَاحِ وَوَقْتُ الدَّعَابَةِ؛ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ الْكُذْبَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَضَمِّنَ لِمَنْ التَّرَمَّ الصَّدَقَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَنْزِلًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ التَّهْدِيدُ الْخَاصَّ لِمَنْ كَذَّبَ لِإِضْحَاكِ الْآخَرِينَ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِخَطُورَتِهِ وَسَهُولَةِ انْجِرَافِ النَّفْسِ فِيهِ مَعَ تَشْجِيعِ الْأَصْحَابِ، وَمَحَبَّةِ الظُّهُورِ وَالتَّصَدُّرِ؛ فَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَبِيْدَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) فتح الباري ١٣ / ١٨٠.

به القومَ فيكذب، ويُلِّ له، وَيُلِّ له»^(١)، وقد كان من خُلُق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة ؓ قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقاً»^(٢).

٧ ينبغي للمسلم أن يحرص على حُسن الخُلُق مع الناس كافةً، ومع المؤمنين خاصةً، وأولى الناس بحُسن خُلُقِهِ: والدهُ وإخوانه، وأقاربه، وجيرانه.

٨ حُسن الخُلُق يشمل مكارم الأخلاق كُلِّها؛ من الحِلْم والصفح والتواضع ولين الجانب والكرم والكلمة الطيبة وغيرها، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى في وَصَفِ حُسنِ الخُلُقِ: «هو بَسْطُ الوَجْهِ، وبَذْلُ المَعْرُوفِ، وَكَفُّ الأَدَى»^(٣).

٩ حُسن الخُلُقِ فوائِدٌ ومصالحٌ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع منها: حصولُ السَّكِينَةِ والطَّمَأنينة، وتعاملُ الناس معه بالمَثَلِ، وشيوعُ الألفةِ والمحبةِ بين الناس، والقدوةُ الحسنة، والدعوةُ إلى الله تعالى، وغير ذلك.

١٠ كان النبي ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أنس بن مالك ؓ: «كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا»^(٤)، وقد زكى اللهُ تعالى أخلاقَ رسولِهِ ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤]، وقال اللهُ تعالى أمرًا له بمجامع الأخلاق:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، قيل: معناها: أن تَصَلَّ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُو عَمَّن ظَلَمَكَ، وقال جعفرُ الصادق رحمه الله تعالى: ليس في القرآن آيةٌ أجمعُ لمكارِمِ الأخلاقِ منها.^(٥)

(١) رواه أحمد، وأبو داود بنحوه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن.

(٣) رواه الترمذي ٣٦٣/٤ (٢٠٠٥)، ونقل النووي وغيره عن الحسن البصري نحوه (شرح النووي على صحيح مسلم ٧٨/١٥، آداب الشرعية ١٩٧/٢).

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) ينظر: فتح الباري ٣٠٦/٨، وقبض القدير ٤٨٩/٣، ومدارج السالكين ٣٠٤/٢.

نشاط (1)

للجدال المذموم مفسدات كثيرة، اجمعها ثم صنفها إلى ما يأتي :



ما يؤثر في نفسية المجادل	ما يؤثر في العلاقات	ما يؤثر في أخلاقيات المجتمع
توغر الصدر	تسبب الأحقاد	تورث العداوة

نشاط (2)

قيلت أمثال كثيرة في ذم الكذب ومدح الصدق، اذكر اثنين منها :



ذم الكذب: حبل الكذب قصير.
مدح الصدق: الصدق أخو العدل

نشاط (3)

حُسن الخُلُق من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.



ضامن: أنا ضامن بالنجاح في المادة لمن ذاكر/أسفل: أسفل الدرج يوجد الباب/ الجدال: جادل محمد علي في وجوب صلاة الجماعة

التقويم

- 1 (عيم، ريق، المراد) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.
- 2 (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.
- 3 فرق بين الجدال المذموم والجدال الم محمود.
- 4 ما الآداب التي يستحب لمن دخل في حوار أن يتأدب بها؟
- 5 دل الحديث على فضل حسن الخلق، بين كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.
- 6 اقرأ ترجمة أبي أمامة ؓ، ثم اذكر موقفًا أعجبك من مواقفه



2) أن الجنة درجات كل علم حسب عمله

4) تركه ما لا فائدة فيه أو فيه مفسدة / عدم الإكثار منه

5) منه فطرة / يربي نفسه عليه

6) أنه يكثر من الصيام ويدعو أسرته إليه

الجدال المذموم	الجدال الم محمود
تعريفه	الجدال بالباطل
حكمه	لا يجوز
الدليل	وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق
	وجادلوا بالتي هي أحسن

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين أسباب الغضب وبواعثه.
- تفرّق بين الغضب المحمود والغضب المذموم.
- تشرح قوله ﷺ: « لا تَغْضَبْ ».
- تستنتج خطورة الغضب وأثاره على الفرد والمجتمع.
- تبين فضل الحلم وكيفية اكتسابه.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

كثيراً ما تشاهد إنساناً ثار غضبه .

ما التغيرات التي تحدث له حين الغضب؟

ما مدى قدرته على السيطرة على نفسه وهو غضبان؟

هل هو راض عن تصرفاته أثناء غضبه؟

ما النتائج المترتبة على تصرفات الغضب؟

لقد حذّر النبي ﷺ من الغضب لخطورته ولما يترتب عليه، فكانت وصية يوصي بها من استوصاه كما في هذا الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: « لا تَغْضَبْ »، فَرَدَّدَ مِرَاراً، قال: « لا تَغْضَبْ ».^(١)

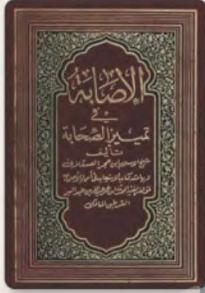
كرر عليه
طلب
الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

اكتب موقفاً لأبي هريرة رضي الله عنه يدل على حرصه على العلم.



أنه سأل النبي من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال : لقد ظننت يا أبا هريرة أ لا يسألني أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث من الحديث.

إرشادات الحديث

- ١ الغضب غريزة من الغرائز، وله وظيفة كبيرة في الدفاع عن حرمة الله وحقوق النفس والمسلمين، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.
- ٢ دلت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغذيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ ولذلك فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحنن عنده جُلوس، وأخذهما يسب صاحبه مُغضباً قد أحمَرَّ وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد؛ لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».
- ٢ ينبغي للمسلم أن يجتهد في دفع الغضب عن نفسه حين ورود أسبابه ويحلم على من أغضبه، فإن لم يحلم فليتكلف الحلم، ومن لم يستطع ذلك فإنه يجتهد في دفع الغضب بعد حصوله بأن لا يفعل ما لا يحمد عليه، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:
 - ١ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لحديث سليمان بن صرد رضي الله عنه المتقدم.
 - ٢ الوضوء.
 - ٣ تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليضطجع.
 - ٤ البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويوزل غضبه؛ لأن بقاءه عند سبب الغضب وموضعه يزيد من هيجان الغضب.
 - ٥ السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.
 - ٦ ذكر الله تعالى بالاستغفار وغيره؛ لأن الغضب من الشيطان وهو يخنس عند ذكر الله تعالى، ولأن الذكر طمأنينة للقلب وراحة للنفس.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

٤ قول النبي ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» يَشْمَلُ أَمْرَيْنِ:

الأول: أن يَخْلَقَ الإنسانُ بالأخلاقِ الحسنةِ كالحِلْمِ والتواضعِ واحتمالِ الأذى والصفحِ والعفوِ وكظمِ الغيظِ والظَلَمَةِ والبشرِ، ففي الأثرِ عن أبي الدرداءِ ؓ قَالَ: «إِنَّمَا الحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ»^(١).

والثاني: أن الإنسانَ إذا حَصَلَ منه غضبٌ فإنه لا يعملُ بمقتضاهُ، بل يجاهدُ نفسه على تركِ الانتقامِ أو التهديدِ والوعيدِ أو المقاتلةِ ونحوها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، وقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

٥ الغضبُ نوعان:

أ غضبٌ محمودٌ: وهو الغضبُ لله تعالى غيرَ على انتهاكِ حرَماتِ الشريعةِ، مثل: الغضبُ عندِ الهجومِ على العقيدةِ أو أحكامِ الشريعةِ، أو الجُرْأَةِ على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، والغضبُ غيرَ على محارمِ الإنسانِ ومحارمِ المسلمين، أو عندِ ارتكابِ المحرماتِ.

وهذا الغضبُ يجبُ أن يكونَ مضبوطاً بالأحكامِ الشرعيةِ.

ب غضبٌ مذمومٌ: وهو الغضبُ للنفسِ لأي سببٍ من الأسبابِ، مثل: غضبِ أحدِ الزوجينِ من الآخرِ إذا قَصُرَ في بعضِ حقِّه، وغضبِ الأبِ على ولده إذا أفسدَ شيئاً في المنزلِ، وغضبِ الأخِ على أخيه بسببِ أمرٍ من الدنيا، وغضبِ الشخصِ على خادمه إذا قَصُرَ في خدمتهِ.

٦ الحِلْمُ من أشرفِ الأخلاقِ، وأحقُّها بذوي الألبابِ؛ لما فيه من سلامةِ العرضِ، وراحةِ الجسدِ، واجتلابِ الحمدِ، وَحَدُّ الحِلْمِ: ضبطُ النفسِ عندَ هيجانِ الغضبِ، وليس من شرطه ألا يغضبَ الحليمُ، وإنما إذا ثارَ به الغضبُ عندَ وجودِ أسبابه كفه، وأظناً ثارته به يحلِّمه، ومن اتصفَ به كثرَ محبوبوه، وقلَّ مبغضوه، وعلتْ منزلته عندَ الناسِ.

٧ دلَّ الحديثُ على أن تركَ الغضبِ والتحكُّمُ فيه خُلُقٌ مُكْتَسَبٌ؛ فيمكنُ للإنسانِ الخَلْقُ به والسيطرةُ على نفسه حينَ الغضبِ، ويؤيده قولُ النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفقٌ عليه^(٢).

٨ إنما نهى النبي ﷺ الرجلَ عن الغضبِ لما له من الآثارِ السيئةِ على الفردِ والأسرةِ والمجتمعِ، فمن آثاره على الفردِ:

- أ انزعالِ الشخصِ الغضوبِ عن المجتمعِ وتجنُّبِ الناسِ التعاملِ معه.
- ب اتخاذِ القراراتِ الخاطئةِ وفعلِ ما يندمُ عليه.
- ج إصابته ببعضِ الأمراضِ التي قد يسببها الغضبُ مثل: الجلطاتِ الدماغيةِ، وقرحةِ المعدةِ، والقولونِ العصبيِ.
- د الغضوبُ يتأثرُ بالتواضعِ ويضخمُ الصغائرَ حتى تأخذُ من وقتهِ وصحتهِ وتفكيره الشيءَ الذي لا تستحقه.

(١) رواه أبو خيثمة، وابن حبان، والبيهقي.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

ومن آثاره على الأسرة والمجتمع:

- ١ توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.
- ٢ إيجاد القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجيران والأصدقاء.
- ٣ حصول المشاجرات وسفك الدماء.
- ٤ تفكك الأسرة حين يقع الشجار بين الزوجين وينتج عنه الطلاق.
- ٩ قال بعض الصحابة رضي الله عنهم معلقاً على وصية النبي صلى الله عليه وسلم بترك الغضب: فَكَرْتُ حِينَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَا قَالَ؛ فَإِذَا الْعُضْبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ. ^(١) قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى: جَمَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ: «لَا تَغْضَبْ» خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ^(٢)

١٥ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى جُمْلَةٍ مِنَ الْآدَابِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا النَّاصِحُ، فَمِنْهَا:

- ١ إرشاد المنصوح إلى ما يهمه ويناسبه، بكلام واضح ومختصر.
- ٢ عدم السأمة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.
- ٣ الحرص على توجيه الناس لما فيه نفعهم في دينهم ودنياهم.

نشاط (١)

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحة وعلقها في فناء المدرسة.



الجلول اون لاين hulul.online

نشاط (٢)

يكثر الندم على مواقف حصلت بسبب الغضب، اكتب في دفترك- قصة واقعية مختصرة ظهر فيه هذا المعنى جلياً.



التقويم



1) يثيره ويغذيه ويأمر به

1 ما دور الشيطان في إثارة الغضب؟

2) الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمان الشرعية

2 متى يكون الغضب محموداً؟

3) أن يتخلق الإنسان بالأخلاق الحسنة / أن الإنسان إذا حصل منه غضب فإنه لا يعمل بمقتضاه

3 ما المراد بقوله ﷺ: « لا تغضب »؟

4) ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟

5) ما العلاقة بين الغضب والشجاعة؟

4) الفرد: انعزال الشخص المغضوب/ فعله ما يندم عليه/ إصابته ببعض الأمراض/ يتأثر بالتوافه.
المجتمع: توليد العداوة/ إيجاد القطيعة/ حصول المشاجرات/ تفكك الأسرة.

5) القوي الشديد هو الذي يملك نفسه عند الغضب حتي يفعل ما يصلح دون ما لا يصلح



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنبط وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها.
- تعدّد الأمور التي تستحب لها الاستخارة.
- تذكر موضع دعاء الاستخارة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لجابر رضي الله عنه.

ماذا تفعل إذا ترددت بين أمرين أيهما تفعله؟

ما الأمور التي يمكن أن تفعلها وتجعلك لا تندم على أمر فعلته؟

علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم الاستخارة عند الهم بفعل أمر مباح أو التردد بين أمرين لا تعلم في أيهما المصلحة والخير، كما في الحديث الآتي:

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال: في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، (ويُسَمَّى حاجته)» (١).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) أخرجه البخاري (١١٦٢).

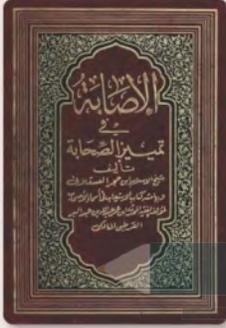
ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، هو وأبوه صحابيَان .

مناقبه

- ١ شهد مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة.
- ٢ شهد بيعة العقبة الثانية مع والده، وكان أصغرهم.
- ٣ شهد بيعة الرضوان.
- ٤ استغفر له النبي ﷺ خمساً وعشرين مرة، وذلك أنه أراد أن يشتري منه بغيره، فقال له: « أَتَبِيعُنِي بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ»، قال جابر: هو لك يا نبي الله، فكرر عليه النبي ﷺ: « أَتَبِيعُنِي بِكَذَا وَكَذَا، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَكَ»، قال جابر: هو لك يا نبي الله^(١)، وللترمذي: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْتَمَةَ الْبَعِيرَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً^(١).



معالم من حياته

- ١ تخلف عن غزوة بدر وأحد لأن والده ﷺ كان يخلفه على رعاية أخواته التسع، فلما استشهد والده في غزوة أحد حضر بقية الغزوات مع النبي ﷺ، فكان أولها غزوة حمرات الأسد.
- ٢ قال الترمذي: كَانَ جَابِرٌ قَدْ قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْرُ جَابِرًا وَيَرْحُمُهُ لِنَالِكٍ؛ هَكَذَا رَوَى فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ هَذَا^(٢).
- ٣ كان من فقهاء الصحابة ﷺ، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.
- ٤ كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر رضي الله عنهما وأقرباءهم، وتفرد بالفتوى والتحديث.

وفاته

مات بالمدينة سنة ٧٨هـ بعد ما كُفَّ بصره.

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، والنسائي في السنن الكبرى، وضححه ابن حبان ٩١/١٦ (٧١٤٢).

(٣) سنن الترمذي.

- ١ كان النبي ﷺ رحيماً بأئمة حريصاً على تعليمهم كل ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفظهم الذكر كما يعلمهم القرآن الكريم.
- ٢ الاستخارة هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمر يريد فعله أو تركه، وهي سنة عندما يريد المسلم أن يفعل أمراً من المباحات ولا يكون عازماً عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستجاره، أو السفر.
- ٣ لا تشرع الاستخارة في عدة أحوال:
 - أ فعل الطاعات المحضه كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.
 - ب فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.
- ٤ السنة عند إرادة الاستخارة صلاة ركعتين نافلة، ثم يدعو بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، ويُسَمِّي حاجته فيقول في الاستخارة في الزواج مثلاً: إن كانت فلانة خيرًا لي في ديني ومعايشي وعاقبة أمري فأقدرها لي ويسرها لي، ثم بَارِكْ لي فيها.. إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيرًا لي.. إلخ.
- ٥ صلاة الاستخارة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يُقرأ فيهما بفتحة الكتاب وما تيسر، ولا يصلحهما في وقت النهي إلا إذا كان ما يستخير فيه مما يُفوت ويحتاج للاستخارة وقت النهي؛ فيجوز لأنها تكون حينئذ من ذوات الأسباب التي تُصلى وقت النهي.
- ٦ دعاء الاستخارة يقرأه الإنسان من حفظه إن تيسر لأنه أجمع للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتاب أو ورقة.
- ٧ إذا استخار الله تعالى فإنه يمضي لما أَرَادَهُ، فإن كان خيرًا يسره الله له. وإن وجد في قلبه انصرافًا عن الأمر ورغبة عنه أو انقباضًا وصدودًا، أو تعسرًا؛ فهذا دليل على عدم الخيرة فيه؛ لقوله في الحديث: «فأصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْني عَنْهُ»^(١).
- ٨ الاستخارة لجوء إلى الله تعالى وإخلاص في دعائه وحده لا شريك له، ودليل على تعلق العبد بربه وتوكله عليه وحده لا شريك له، واعتماده عليه في جميع شؤونه؛ كما أن فيها إظهار الافتقار إليه ورد العلم له، وتعظيمه سبحانه.

نشاط (١)

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ على معلمك أو زميلك.



نشاط (٢)

حلل عبارات دعاء الاستخارة حسب التقسيم الآتي :



عبارات الدالة عليه	عناصر التحليل
بعلمك/ بقدرتك/ العظيم / علام	أسماء الله الحسنى الواردة في الدعاء
اللهم/ استخبرك/ استقدرك/ أسألك	الفاظ سؤال الله تعالى
استخبرك بعلمك/ استقدرك بقدرتك	الفاظ تدل على التعلق بالله
فقدره لى / فأصرفه عنى	الفاظ تدل على إظهار الحاجة والافتقار لعون الله

نشاط (٣)

اكتب أعمالاً تشجع لها الاستخارة تنوي القيام بها، وقس أثر الاستخارة على إقبالك على العمل ورضاك بنتائجه.



الرضا بالنتائج	الاستخارة له	العمل
قبلت بما رضيت به نفسي	التخصص الذي أريده	الدراسة
قبلت بما رضيت به نفسي	أي الوظيفة أفضل	الوظيفة
قبلت بما رضيت به نفسي	هل اشتريه أم لا	شراء منزل



علي أهميته

التقويم

علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

بين الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
- تردد في السفر للدراسة بين بلد مسلم وبلد غير مسلم وقد استويا في جودة الدراسة.
- تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.
- أراد صيام الأيام البيض في شهر شديدا حره.
- متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

يشرع
لا يشرع
لا يشرع
لا يشرع

(2) اللجوء إلي الله / تعلق القلب بربه/ توكل عليه/ اظهار الافتقار الـ الله.

(4) إذا انشرح صدره له.
تيسر الأمر وسهولته عليه.
ظهور المصلحة فيه.
إذا وجد في قلبه ما يصرفه عنه



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

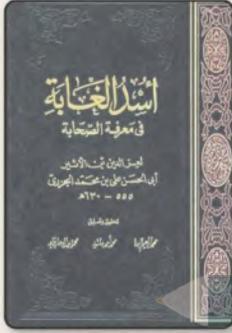
- تُعدّد السبع الموبقات.
- تُبرهن على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبيّن خطر كل من: الشرك، السحر، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

تفاوتت الذنوب في شدة خطرها، وقد خص النبي ﷺ بعض الذنوب بمزيد تحذير، ومن ذلك السبع الموبقات التي بينها النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزُّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». (١)

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)



معالم من حياته

اكتب بطاقة مختصرة للتعريف بأبي هريرة رضي الله عنه تحوي: اسمه - سبب تكنيته - إسلامه.

اسمه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي.
سبب تكنيته: كان له عرة صغيرة يرببها وهو صغير.
إسلامه: في السنة السابعة.

إرشادات الحديث

- ١ الاجتناب هو الإبتعاد عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، وهذا الأسلوب من النهي قد تكرر في القرآن الكريم والسنة النبوية عندما يراد التحذير من المعصية ومن جميع الطرق المؤدية إليها؛ كما في قوله تعالى: **﴿وَأَحْزَبُوا أَطْلُغُوتَ﴾** [النحل: ٣٦]، ونحوه قوله تعالى: **﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾** [الأنعام: ١٥١]، وقوله: **﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾** [الإسراء: ٣٢].
- ٢ الذنوب الموبقة هي التي تهلك صاحبها بوقوعه فيها حيث يعظم إثمها وخطورها حتى تؤدي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة؛ مما يدل على اهتمام الشرع وحرصه على اجتناب المسلم لها والبعد عن أسبابها.
- ٣ وصف بعض الذنوب بالمهلكات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والذنوب تنقسم إلى: كبائر وصغائر، كما إن الذنوب الكبيرة ليست على درجة واحدة؛ ففيها موبقات، وفيها كبائر أخرى لا تصل إلى درجة الموبقات، والواجب على المسلم الحذر من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشد، ومن الكبائر الموبقة أشد وأشد.
- ٤ الشرك هو: صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولما سئل النبي ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ»^(١)، فالواجب على كل مسلم اجتناب الشرك كبيره وصغيره، والحذر من الوقوع فيه والتحذير منه، والبعد عن جميع الأسباب المفضية إليه.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

- ٥ لقد كانت مهمة الأنبياء عليهم السلام الأولى النهي عن الشرك والأمر بالتوحيد، وما جاء نبيي إلا وقد حذر أمته من الشرك ودعاهم إلى التوحيد؛ فهو أول الأولويات، وبه يُبدأ قبل باقي الأحكام الشرعية.
- ٦ السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سحره حتى يكفر بالله تعالى، ولما فيه من التعلّق بغير الله تعالى، وإيذاء الخلق والإضرار بهم، والإفساد في الأرض، وأكل المال بالباطل، والواجب على المسلم الحذر من السحر بأنواعه، والتحذير من السحرة والدخول إليهم أو التعاون معهم بأي طريق.
- ٧ قَتَلَ النَّفْسَ الْبَرِيئَةَ من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ حَزَّ أَوْهُ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٣١ ﴾ [النساء: ٩٣]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِيبْ دَمًا حَرَامًا»^(١)، ويدخل في النفوس المعصومة: المعاهد؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا تَوَجَّدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(٢).
- ٨ لا يحل قتل النفس المعصومة إلا بعد زوال عصمتها، ولا يكون ذلك إلا بارتكاب شيء يبيح قتلها، وقد بين النبي ﷺ ذلك بيانًا شافيًا بقوله: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: النَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالنِّسْبِ الزَّانِي، وَالْمَارِقِ مِنَ الدِّينِ التَّارِكِ لِلْجَمَاعَةِ»^(٣)، وهذا القتل منوط بمن جعل الله له الولاية والسلطة على المسلمين، وليس منوطًا بأحد الناس، والجرأة على هذا الحق أفتيات على الأئمة ونشر للفوضى بين الناس، ونوع من الإفساد في الأرض يستحق فاعله العقوبة البليغة.
- ٩ أكل الربا من أكبر الكبائر، ومع هذا فقد كثر أكله في زماننا، حتى صدق على كثير من الناس ما أخبر عنه النبي ﷺ بقوله: «لَبَّائِنٌ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْلِي لَمَزَةً بِمَا أَخَذَ الْمَالُ مِنْ حِلَالٍ، (مِنْ حَرَامٍ)»^(٤)، وما انتشاره إلا بسبب ما يبثه المرابون من مهاباة يروؤونه بها؛ وحتى صوروا أن الربا ضرورة للبلو الاقتصادي، وكيف يكون كذلك وهو مصادم لشرعية رب العالمين الذي أعلن عليه الحرب في كتابه الحكيم!^{١٢}
- ١٠ لعظم جريمة الربا عند الله تعالى فقد أعلن الله جل في علاه الحرب على آكلة الربا.
- ١١ أكل أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل ماله يتيمًا فهو أشد عند الله تعالى؛ وذلك لأن التيمم ضعيف، والتعدّي على الضعفاء بأي نوع من أنواع التعدّي أكبر جرماً؛ سواء أكان هذا التعدّي من وليّ التيمم أم من غيره، قال تعالى: ﴿ إِنْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ١٠ ﴾ [النساء: ١٠]، والواجب رعاية التيمم والمحافظة على ماله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء: ٣٤].

(١) رواه البخاري. (٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري، ومسلم. (٤) رواه البخاري.

١٢ الجهاد في الإسلام اسم عام يشمل عدة معانٍ تدور حول مفهوم: «بذل الجهد»، أيًا كان مجاله الإيجابي، فيدخل في ذلك طلب العلم، والرزق، وحمل النفس على الخير، وترك الشر، والإنفاق من المال، كما يشمل أيضاً معنى القتال الذي شرعه الله تعالى لحفظ الحقوق والحريات المشروعة، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ كُفْرًا وَلَا تَعْدُوا إِلَيْكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة: ١٩٠]

كما أن الجهاد في العصر الحاضر لم يعد مرتبطاً بالجماعات والأفراد وإنما ارتباطه بمؤسسات الدولة السياسية والعسكرية.

١٣ إذا انتدب إمام المسلمين فمعةً للقتال ودعاهم للجهاد في سبيل الله، حُرِّمَ عليهم الفرار من المعركة؛ لأن ذلك من كبائر الذنوب، وهو التولي يوم الزحف الذي ورد النهي عنه في هذا الحديث، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ قِتَالٍ فَإِنَّهُ بِمَا يَفْعَلُ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا يُوَسِّعُ بِهِمْ وَمَالُ أَهْلِيهِمْ ذُرِّيٌّ يَخَذَلُونَ﴾ [الأنفال: ١٥-١٦]، ويستثنى من ذلك من كان فراره بقصد خداع العدو، أو الانتقال من مجموعة إلى مجموعة قتالية أخرى، أو كان عدد العدو أكثر من ضعفي عدد المجاهدين.

١٤ من الجرائم الكبيرة: قَدْفُ النساءِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَقِيفَاتِ، البعيدات عن الرُّنَا، الْعَافِيَاتِ عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلاً؛ ولذلك تَهَدَّدَ اللهُ تعالى فاعله بأشدِّ العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَفْوَائِلَ الَّذِينَ أُعْتَبُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَدَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النور: ٢٣].

١٥ في الحديث أسلوب من أساليب النبي ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمرهم باجتنا بعلدٍ محدودٍ من المعاصي، ووصفه بصفة شديدة يدلُّ على عظم إنذاره عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباههم حتى سألوه عنهما، ثم بيَّنهما لهم، ولو أسرَّ لها مباشرة لكان يمكن أن يكون الانتباه إليها أقل، أو يكون بعضهم غير مُتَنَبِّهٍ لها أو لبعضها؛ فعلى العالم والداعية والمرئي أن يستفيد من أساليب النبي ﷺ في توجيهه للمتعلِّمين.

نشاط (1)

تعاون مع زملائك في تصميم بطاقات إلكترونية تحذّر من السبع الموبقات، ثم انشرها.



نشاط (2)

اربط بين التحذير من السبع الموبقات والمحافظة على الضرورات الخمس التي أتت جميع الشرائع بالحفاظ عليها:



الضرورات الخمس	ما يرتبط بها من السبع الموبقات التي حذر الحديث منها
حفظ الدين	الشرك بالله/ التولي يوم الزحف
حفظ النفس	قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق
حفظ العقل	السحر
حفظ المال	أكل الربا/ أكل مال اليتيم
حفظ العرض	قذف المحصنات المؤمنات الغافلات

1) نعم/ لأن معني موبقة أنها تملك صاحبها في الدنيا والأخرة

التقويم



هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بين ذلك.

لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

توعد الله أكل الربا بالحرب؛ فما صورها؟ طبق هذه الصور على ما يعصف بالعالم من

أزمات اقتصادية.

2) الزك بالله / السحر/ قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق / أكل الربا/ أكل مال اليتيم/ التولي يوم الزحف/ قذف المحصنات المؤمنات الغافلات

3) لأنه أعظم الذنوب وأشدّها الذي لا يغفر الله.

4) حرب علي الأعصاب والقلوب/ حرب علي البركة والرخاء/ حرب علي السعادة والطمأنينة/ حرب يسلط الله فيها بعض العصاة علي بعض/ حرب الفتن والظلم/ حرب القلق والخوف/ حرب المصائب والكوارث/ حرب السلام بين الأمم والجيش والدول.
الأزمة الاقتصادية العالمية التي خسرت المليارات حيث تبخرت بسبب تعاملهم بالربا فيما يسمى بالرهن العقاري

ملاحظات





أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على مرتبة الكتابة من مراتب القدر.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثلاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

زنا الفرج هو أشد صور الزنا، إلا أن صور الزنا أكثر من ذلك، فمنه ما يكون بالعين ومنه ما يكون باللسان ومنه ما يكون بالأذن، ومنه ما يكون باليد، ومنه ما يكون بالرجل، كما بينه الحديث الآتي:

قُدْر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ تَصِيْبُهُ مِنَ الزَّنَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْإِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُضِدُّ ذَلِكَ الْفُرْجَ وَيَكْذِبُهُ.»

يعني بفعل
الفاحشة

خُصَّ عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

اذكر واحداً من أسباب كثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه للحديث:

مصاحبته وملازمته الدائمة للرسول صلي الله عليه وسلم.

إرشادات الحديث

- ١ من أركان الإيمان: الإيمان بأن الله تعالى أمر القلم فكتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، فكتب ما الناس عاملون من الحسنات والسيئات، ومن كتب عليه شيء فلا يبدؤ به فاعله.
- ٢ يجب على المؤمن أن يحفظ عينه من النظر إلى الحرمات كلها، وبخاصة ما يؤدي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريق من أعظم الطرق المؤدية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.
- ٣ إذا نظر المسلم إلى ما لا يحل له قصداً فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بصره عن الحرام ولا يسترسل معه، فعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة **فأمرني أن أصرف بصري** (١).
- ٤ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باحتساب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.
- ٥ نية النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللسان، ولذلك صور متعددة يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام فيه شهوة أو عبر وسائل التواصل.
- ٦ زنا اليمين له معنى واسع نية النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليمين كالبطش بهم وضربهم بدون وجه حق، وكل منكر يرتكب باليمين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي.
- ٧ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل باباً من أبواب الزنا التي نية عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: **«والرجل زناها الخطا»**.

(١) سبق ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه مسلم.

٨ القَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، والنفس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى: ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقال النبي ﷺ: «حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» (١)، والمؤمن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

٩ قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويستترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قول النبي ﷺ: «وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْقَرْحُ وَيُكَدِّبُهُ».

١٠ سَمَّى النبي ﷺ هذه المعاصي زنا لعدة أمور:

- التنفير منها وتبجيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على الأفراد والمجتمعات.
- بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.
- أنها قد تؤدي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلا إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

نشاط (١)

صنّف دواعي الزنا الآتية بحسب ما ترى أنه أشدها تأثيراً (أضف داعيين في الفراغ مع تقويمهما)

م	من دواعي الزنا	مستوى التأثير		
		مرتفع	متوسط	منخفض
١	خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه			
٢	المحادثات عبر وسائل التواصل			
٣	الأفلام والمسلسلات التي تظهر في القنوات الفضائية			
٤	الصور والمقاطع المخلة بالأداب			
٥			
٦			



نشاط (٢)

استنتج من الآيات الآتية وسائل الوقاية من الزنا :

وسيلة الوقاية	الآية	م
الاستئذان عند الدخول	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَوِيَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾ [النور : ٥٨].	١
غض البصر	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ [النور : ٣٠].	٢
حجاب المرأة	﴿ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَائِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَاءِ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١].	٣
اخفاء الزينة	﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١].	٤
البعد عن وسائل الزنا	﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهَا كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الأنعام : ٣٢].	٥

معونته علي التمسك بدين الله والتماسك
والترابط وحفظ العرض والنسل

التقويم



1 ما أثر العفة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

2 كيف يواجه الشباب الشهوات؟

3 بين صورة زنا كل من:

أ. العين . ب. الأذن . ج. اليد . د. الرجل .

4 ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسمع والبطش ونحوها بالزنا؟

5 اقترح طرق وأساليب للتعامل مع حالات الابتزاز الآتية:

نوع الابتزاز	طرق التعامل
الابتزاز العاطفي	
الابتزاز الالكتروني	
الابتزاز المادي	

(2) بالبعد عنها وعدم الانسياق ورائها ووراء من يثيرها

(4) التنفير منها وتفويضها

ببيان خطرها

-أنها قد تؤدي الي الزنا

الحقيقي

(3) العين:النظر الي ما حرم الله

الأذن:سماع ما حرم الله

اليد:ارتكاب المنكر بها

الرجل:المشي الي ما حرم الله



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين معنى الغش وحكمه.
- تعدد صور الغش وتمثل لها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبين الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدد المفاسد المترتبة على الغش.

إذا فقد الناس الأمانة كثر فيهم الغش، ولقد كثر الغش في هذه الأزمنة مما اضطر كثيرًا من الحكومات إلى إنشاء إدارات خاصة لمكافحة، ولقد نقر النبي ﷺ من الغش بعبارات مختصرة تجعل المؤمن يبتعد عنه ولا يقربه أبدًا، كما بينه الحديث الآتي:

كومة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام، فأدخل يده
 فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟»، قال:
 أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلتها فوق الطعام كي يراه
 الناس؟! من غش فليس مني». رواه مسلم، وله في حديث آخر: «من
 غشنا فليس منا». (١)

رطوبة
 المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

ما سبب حفظ أبي هريرة رضي الله عنه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم نسيانه؟

.....

.....

.....

إرشادات الحديث

- ١ يَقُرُّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث مبدأً كبيراً من المبادئ الإسلامية، وقاعدة عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ يجب أن يتحلّى بها جميع المسلمين في جميع معاملاتهم؛ وبخاصة التجار في تجارتهم، وقد عبّر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات يسيرة موجزة تعتبر من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم؛ حيث شملت هذه الجملة القصيرة ما لا يدخل تحت العَدْو والإحصاء من المعاملات بين الناس في البيع والإجارة والتربية والسلوك والتعليم والنكاح وغير ذلك؛ كما تضمّنت تحريم جميع أنواع الخيل التي يتوصل بها إلى الحرام أو أكل أموال الناس بالباطل.
- ٢ العِشُّ: ضدُّ النَّصْح، ومعناه: إظهارُ الجُودَةِ والحَسَنِ وَالْكَمَالِ فِي الشَّيْءِ الْمُعْقُودِ عَلَيْهِ، أو إخفاءً وَكِتْمَانًا نَقْصَ فِي الشَّيْءِ الْمُعْقُودِ عَلَيْهِ. ويكون بثلاث وسائل هي:
 - ١ القَوْل، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مجرّبة وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.
 - ٢ الفِعْل، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهْرَبُ زيتاً فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عَدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها.
 - ٣ السُّكُوت، مثل: أن يكون في المنزل أو الهاتف عيبٌ فيبيعه دون أن يبيّن عيبه، أو يكون في الشُّقة التي يؤجرها عيب ولا يبيّنه للمستأجر.
- ٣ دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى تحريم كِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي السَّلْعَةِ الْمَبِيعَةِ، أو المُسْتَأْجَرَةِ، ولا يكتفي البائع بأن يقول للمشتري: انظر إلى السلعة وافحصها وهو يعلم أن بها عيباً مؤثراً؛ بل يجب عليه البيان الشافي ليكون المشتري على بينة، ولهذا أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صاحبَ الطعام أن يُظْهِرَ الْمَعْيَبَ ولا يخفيه؛ فدل على أن السكوت عن البيان داخل في العِشِّ.
- ٤ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويق بضاعته بالغش والخداع والباطل والإضرار بالآخرين، وتعلّم أن

البركة في الحلال ولو قلَّ، وأَحَقَّ في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبي ﷺ: «البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَشْفَقَا» حتى يَتَفَرَّقَا- فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» .

٥ من صور الغش المحرم في الأطعمة:

أ. بيع الأطعمة الفاسدة والمعلبات التي انتهت صلاحيتها.

ب. خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.

ج. إخفاء البضاعة الفاسدة في طيِّ البضاعة الجيدة، أو جعل الفاسد في أسفل الصندوق والجيد في أعلاه،

أو جعل الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبار التي يُرغب فيها في أعلاه.

٦ من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:

أ. تزني المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزنيًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغتر بها الخاطب.

ب. إخفاء أحد الطرفين عيبًا مؤثرًا في القبول ككبر السن أو المرض مثلاً.

ج. إظهار الخاطب نفسه بمظهر الغنى أو الوجاهة الاجتماعية.

٧ من أنواع الغش المحرم: الغش بين كلِّ راعٍ ورعيته التي استرعاه الله إياها:

أ. من غش الراعي: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم، وتضييع

حقوقهم الواجبة.

ب. من غش الرعية: معصيته في المعروف، والكذب عليه، وصدده عن المعروف وتزيين المنكر له.

٨ دَلَّ الحديثُ بعمومه على أن الغش حرام في الاختبارات في أي مادة وبأي وسيلة كانت، ومنه الاختبار نيابة

عن شخص آخر، أو كتابة البحث له، أو تزوير الشهادة.

٩ من الغش للمجتمع: نشر الفساد فيه بشتى أنواعه، وزعزعة أمنه ووحدته، ونشر ما يشكك في دينه وثوابته

ويغير أخلاقه.

١٠ دَلَّ الحديثُ على أن الغش من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبي ﷺ تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاثِ وَنَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ

المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخصلة المذكورة في الحديث،

ولكنه لا يكفر بذلك عند أهل السنة والجماعة

١١ لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَائِعَ أَنْ يَظْهَرَ الشَّيْءَ الَّذِي حَصَلَ لَهُ الْبَلَلُ وَالْفَسَادُ وَيَجْعَلَهُ فِي الظَّاهِرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ؛ دَلَّ ذَلِكَ

على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا علم المشتري بعيبه.

١٢ يترتب على الغش مفساد كثيرة، وتجنبه تندفع جميع هذه المفساد؛ فمنها:

أ. ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.

ب. انتشار المكر والخديعة ومسائى الأخلاق.

ج. أكل المال بالباطل.

د. الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.

هـ. قلة الثقة بين الناس.

و. معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية،

وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشاط (1)



ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حباله، اكتب أشهر مظاهره، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

وسائل تجنب الوقوع فيه	الغش في الأسواق

نشاط (2)



قارن من خلال المعايير المذكورة بين شخص يكتسب المال عن طريق الحلال، وآخر يكتسبه عن طريق الغش والحرام:

المعايير	من يكتسب عن طريق الحلال	من يكتسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه	البركة	يمحقه الله
نظرة الناس له	الحب له	النفص , له
الثقة والأمانة	موجود	معدوم
الأثر على الآخرين		
جزاؤه يوم القيامة	الجنة	النار
استجابة الدعاء	نعم	لا



1) لأن النبي صلي الله عليه وسلم تبرأ من الغاش ونفي يكون من المسلمين

التقويم



الغش من كبائر الذنوب، بين دلالة الحديث على ذلك .

على ماذا يدل قول الرسول ﷺ: « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس »؟

اذكر صوراً من الغش في كل مما يأتي: عند النكاح، الغش في العمل، غش الوالدين،

غش المجتمع .

ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

ما المفاسد المترتبة على الغش؟

2) لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا لم يخفه عن عيون الناس

3) عند النكاح: تزيين المخطوبة عند الرؤية الشرعية يظهرها بغير المظهر الحقيقي – إخفاء أحد الخاطبين على الآخر عيباً مؤثراً في القبول – اظهار الخاطب نفسه بمظهر التاجر ليلبس على المرأة

غش الراعي لرعيته: ترك الرعية من غير توجيه – ترك حمايتهم – تضييع حقوقهم الواجبة

غش الرعية: عدم الوفاء ببيعة الحاكم والخروج عليه – ترك النصح له – السكوت عن بيان الحمد له – تزيين المنكر له وتقبيح المعروف

غش المجتمع: نشر الفساد – الاعانة على الفساد

4) النصح – الابلاغ عنه

5) انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق – أكل المال بالباطل

الاضرار بالآخرين في أنفسهم واموالهم – فساد الزم

انتشار الفساد في الأرض – انعدام الثقة بين الناس

معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدد صور الصدقة الجارية.
- تبين فضيلة نشر العلم وصور ذلك.
- تبين فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

يتمنى المسلم استمرار عمله الصالح بعد مماته، ويحب أن تزداد حسناته وهو في قبره، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ ستعرف الإجابة بعد قراءة الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.**

(الصدقة الجارية - توريث العلم - حسن تربية الأولاد - استمرار الحسنات بعد الممات)
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة.

معالم من حياته

يتنافس الصحابة رضي الله عنهم في طلب العلم وجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذكر موقفًا لأبي هريرة رضي الله عنه يدل على ذلك.

سواله الرسول صلي الله عليه وسلم عن علم لا ينسي فأمن الرسول علي دعائه

إرشادات الحديث

- ١ من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكفِّرُ سيئاتهم، ويرفَعُ درجاتهم.
- ٢ في الحديث حثٌّ على الصدقةِ الجارية، ويدخل في ذلك: الأوقاف بأنواعها، ما دام ينتفع بها الناس، ومهما كانت قيمتها، كوقف كتاب علم، أو بئر، أو قدر للطبخ، أو بَرادة ماء، كما يدخل في ذلك حفر الآبار ووضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرق، وهكذا أكل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير.
- ٣ دل الحديث على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثل: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها؛ فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه من المشاركة في هذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.
- ٤ في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، ومنه ما هو بالتسبب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعوا لوالديهم، وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: بإستغفارٍ ولَدِكَ لَكَ» (١).
- ٥ في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومن نفعهم أنهم يدعون لهم، ويشمل ذلك الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين؛ لأن الولد في اللغة يدخل فيه كل هؤلاء.

(١) سبق ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وعنه ابن ماجه، قال العراقي (المعنى عن حمل الأسفار ١/ ٢٧٠ (١٠٣٧)): (إسناده حسن، وقال ابن كثير (في تفسيره ٤/ ٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجاة ٤/ ٩٨ (٢٧٢١): (إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٨)).

٦ جاء عن النبي ﷺ ما يوضح هذا الحديث ويبين ما أجمل فيه، ويفصل أوجه البر التي اشتمل عليها؛ وذلك فيما رواه أبو هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقَهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»^(١).

٧ في الحديث حث للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله، وأما هذه الأعمال التي يستمر نفعها بعد الموت فالحقيقة أنها من عمل الإنسان في حياته ولكنه يستمر نفعها بعد موته، ولذلك قال ﷺ: «انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ»، فهي من عمله نفسه استمر بعد موته رحمة من الله تعالى بعباده، وحثًا لهم على اغتنام مثل هذه الفرصة لاستكثار أعمالهم.

نشاط (١)



قارن بين هذا الحديث وحديث أنس ؓ أن النبي ﷺ قال: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(٢).

أن العمل الصالح هو الذي ينفع المسلم بعد موته ومنه الصدقة الجارية التي يبقى أثرها حتى بعد مماته

نشاط (٢)



تعاون مع زملائك في التفكير في مشروع صدقة جارية تشركون فيها، واكتبوا تقريرًا مختصرًا بذلك.

شراء برادة ماء للشرب يشرب منها الطلاب

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، وصححه ابن خزيمة.
(٢) رواه البخاري، و مسلم.



نشاط (٣)



بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرق مبتكرة و متمسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها .

.....

.....

.....

.....

1) الأوقاف – حفر الآبار – وضع البرادات

التقويم



عَدَد ثلاثًا من صور الصدقة الجارية.

كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي:

2) بر الوالدين وتربية الأبناء: في قوله صلي الله عليه وسلم "ولد صالح يدعو له" نشر العلم: قوله صلي الله عليه وسلم "علم ينتفع به"

أ. بر الوالدين .

ب. تربية الأبناء .

ج. نشر العلم .

ما حكم تمني الموت؟ بين دلالة الحديث على ما تذكر .

استنتج فائدتين من الحديث .

3) لا يجوز – قوله صلي الله عليه وسلم إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله

4) نشر العلم النافع

التصدق بالصدقة الجارية التي تنفع الانسان بعد موته

ما يُسأل عنه يوم القيامة

الحديث التاسع عشر:

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبين أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

حينما يضع والدك في يدك أمانة، ويخبرك أنه سيسألك عنها، فإنك تحرص على حفظ الأمانة وعدم التفريط فيها. فكيف إذا ائتمنتك الله تعالى على أمانات، وأخبرك أنه سائلك عنها، اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على بعض ما ائتمنتك الله عليه:

لا يتزحزح
خارجاً من
أرض المحشر
حتى يسأل

عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمًا**
عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ): عَنِ عُمْرِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنِ
عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنِ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنِ جِسْمِهِ
فِيمَ أَبْلَاهُ.» (١)

بلي الشيء إذا
صار قديماً

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه الترمذي، وأبو يعلى.

ترجمة راوي الحديث



اسمه ونسبه

نُضَلُّهُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَسْلَمِيِّ .

مناقبه

غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها: خَيْبَرُ، وفتحُ مَكَّةَ، وْحُدَيْنَ .

معالم من حياته

- ١ أسلم قبل فتح مكة .
- ٢ قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي رضي الله عنه، وشهد معه صفين .
- ٣ ثم خرج غازياً إلى خُرَّاسَانَ، وسكنها حتى توفي في بلدة مَرُو الخُرَّاسَانِيَّةِ .
- ٤ كان جواداً كريماً؛ حيث كانت له حَفْنَةٌ من ثريدٍ يطعم بها الأراملَ واليتامىَ والمساكينَ؛ مرتين كل يوم؛ مرةً في الصباح، وأخرى في المساء .
- ٥ كان حريصاً على قيام الليل؛ فكان يوقظ أهله، ويقرا بالستين إلى المائة .
- ٦ رَوَى عِدَّةُ أَحَادِيثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وفاته

توفي سنة أربع وستين (٦٤هـ) .

إرشادات الحديث

- ١ في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعْرِضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَعْمَالَهُمْ الْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ، وَيُؤْتِيهِمْ كُتُبَ أَعْمَالِهِمْ فِيهَا حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، وَيُسْأَلُهُمْ عَنْهَا وَيَذَكِّرُهُمْ بِهَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النِّجَاةِ اكْتَفَى بِالْعُرْضِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ وَيَدْخُلُهُ الْجَنَّةَ، وَهَذَا هُوَ الْحِسَابُ الْيَسِيرُ^(١)، وَمَنْ كَانَ هَالِكًا؛ فَإِنَّهُ يَنْاقِشُ الْحِسَابَ، وَيَدْفَقُ عَلَيْهِ فِيهِ وَيُسْأَلُ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَذْرٌ وَلَا حِجَّةٌ؛ فَيَهْلِكُ مَعَ الْهَالِكِينَ، وَهَذَا هُوَ الْحِسَابُ الْعَسِيرُ .
- ٢ نَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَهَمِّ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبَيَّنَّ بَيَانًا شَافِيًا أَنَّ أَهَمَّ مَا يَحْسَبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ أُمُورٍ تَشْمَلُ الْحَيَاةَ كُلَّهَا، وَمَعْرِفَةُ الْمُؤْمِنِ بِهَذِهِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي سَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُوهُ إِلَى إِعْدَادِ الْإِجَابَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ سَأَلٍ .

(١) يستثنى من ذلك الأنبياء عليهم السلام، ومن يدخلون الجنة بغير حساب .

- ٣ حساب يوم القيامة يدعوننا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ فمن حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم القيامة، وسهل عليه إجابة أسئلة يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفُسًا وَأَنفُسًا فَتَنْظُرُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَيْرِهَا﴾ [الحشر: ١٨]، قال ابن كثير **رحمته** في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا أدخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم^(١).
- ٤ كثير في كلام السلف الدعوة إلى المحاسبة، والتنبيه إلى أهميتها، قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب **رحمته**: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم، وتزينوا للعرض الأكبر: ﴿يَوْمَ يُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾» [الحاقة: ١٨]^(٢)، وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «إن المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه لله عز وجل، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة»^(٣).
- ٥ كان سلف من أحرص الناس على محاسبة أنفسهم مع ما هم عليه من التقوى والعمل الصالح فمَنْ كان أقلّ منهم تقوى وعملاً، وأكثر ذنباً؛ فهو أولى منهم بمحاسبة نفسه، دخل عمر بن الخطاب **رحمته** على أبي بكر الصديق **رحمته** وهو يجهد لسانه، فقال له: مَهْ عَقَرَ اللَّهُ لَكَ! فقال أبو بكر: إن هذا أوردني المأورد. رواه مالك^(٤)، وعن أنس بن مالك **رحمته** قال: سمعت عمر بن الخطاب **رحمته** معه حتى دخل حائطاً فسَمِعْتُهُ وهو يقول -وبيني وبينه جدار- وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين! يخ يخ، والله (بني الخطاب) لتتقين الله أو ليُعَذِّبَنَّكُ^(٥).
- ٦ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عَمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ: فَيُسْأَلُ فِيمَ قَضَى عَمْرُهُ: هل قضاها في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ هل استقام فيه على أمر الله تعالى ونهيه أو خالف ذلك؟ هل حفظ نفسه أو ضيعها، وأخضع ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابن مسعود **رحمته** مرفوعاً وزاد فيه: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»^(٦)، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.
- ٧ الغاية من تعلّم العلم هي العمل به، لذا رفع الله تعالى درجة العلماء على غيرهم، فقال: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وهم أهل الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، أما تعلّمه لغير هذا الغرض فإنه يصير وبلاً على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة **رحمته** قال: قال رسول الله **رحمته**: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُتَعَبَى بِهِ وَجَهَ اللَّهُ؛ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ بِهِ عَرْضًا مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٧). يعني: ربحها.

(١) تفسير ابن كثير ٤/ ٣٤٣.

(٢) رواه أحمد في الزهد، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وابن أبي شيبة ٩٦/ ٧ (٣٤٤٥٩)، وابن المبارك في الزهد.

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد ص ١٠٣، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص ٤١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٧.

(٤) رواه مالك في الموطأ، وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٥) رواه مالك في الموطأ، ومن طريقه أحمد في الزهد ص ١١٥.

(٦) رواه الترمذي وضعّفه، وأبو يعلى في مستدركه.

(٧) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وصححه ابن حبان.

٨ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة ماله، وعليه سؤالان :

أ السؤال الأول: من أين اكتسبته؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصاً على حل كل ريال يدخل جيبه، أو يتوفّر في حسابه؛ وأن يتجنب ماله، ويتجنب المكاسب المحرّمة، والأموال المشتبهة.

ب السؤال الثاني: فيم أنفقته؟ هل أنفقته فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.

٩ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: جسّمه فيم أنلاه؟ فيسأل عن بدنه من حال قوته وفتوّته وشبابه إلى حال ضعفه وكهولته وشيخوخته؛ أي شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فيسأل عن مشي قدميه، وبطش يديه، ونظر عينيه، وسمع أذنيه، وعموم ما عمله ببدنه؛ هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رأى؟ فليكن العبد مستعدّاً للجواب؛ لينجو يوم الحساب.

١٥ ما ذكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياء كثيرة؛ بعضها مما يدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدى حقّ الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

نشاط (١)

اغتنام الأوقات بالمفيد تستلزم تنظيم الوقت وحسن إدارته، ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك تراعي فيه الواجبات الشرعية و اغتنام الوقت بفعل المستحبات وصله الأرحام مع وضع أوقات للاستذكار والاسترواح المباح .



نشاط (٢)

للعمل بالعلم فوائد عديدة وثمرات ظاهرة، تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه .



يصبح سببا لدخول الجنة

نشاط (٣)

يعد الجسم أمانة عند الإنسان إلا أن بعض الناس قد يعرض جسده للتلف ببعض تصرفاته وما يتعاطاه، اذكر ثلاثاً من صور إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب :



-المخدرات -التدخين -الادمان

1) أ- قوله صلي الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسأل
ب- قوله صلي الله عليه وسلم وعن جسمه فيما أبلاه

التقويم



كيف تستدل بالحديث على :

2) الربا – الرشوة

ونفقته في الزنا والمخدرات

1 ثبوت الحساب يوم القيامة . أن بدن الإنسان أمانة عنده
مثل لوسائل جمع المال من غير حله، ونفقته في غير حله .

ورد في رواية للحديث تخصيص مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُر؛ فما الحكمة من

هذا التخصيص؟

ورد في أحاديث أخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثل لذلك .

3) أهمية هذه الفترة وكثرة المغريات فيها

- 1(4)- الصلاة
- 2- الزكاة
- 3- حقوق الناس
- 4- السمع والبصر
- 5- التعليم
- 6- المشركون عن الشركاء
- وما أحياه المرسلين



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالظلم.
- تبين حكم الظلم وخطورته.
- تعدد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبين عاقبة الظلم.
- تحدد شروط التوبة من المظالم.
- تبين حكم نصرة المظلوم.
- تترجم لعبدالله بن عمر رضي الله عنه.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم
 تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، وتجرع الضيم، فيبقى المظلوم يعاني، والظالم ينسى لكنه لا يُنسى، فإن له موعداً لا بد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

الجلول اون لاين
 hulul.online

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

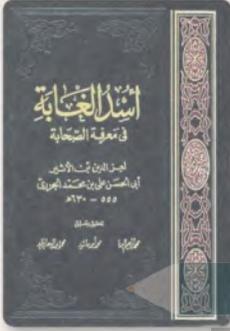
ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

مناقبه

- ١ رأى رؤيا فقصها على أخيه حفصة زوج النبي ﷺ، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل»، فكان بعد لا يتام من الليل إلا قليلا (١).
- ٢ كان مستمسكا بالسنة محافظا عليها في كل شيء، قال جابر: ما من أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدا أزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عمرو الندي: خرجت مع ابن عمر فما لقي صغيرا ولا كبيرا إلا سلم عليه.



معالم من حياته

- ١ أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.
- ٢ استصغره النبي ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة، وعرض عليه في غزوة الخندق فأجازها، فكانت غزوة الخندق أول غزوة غزاها مع النبي ﷺ.
- ٣ شهد مع النبي ﷺ بيعة الرضوان تحت الشجرة.
- ٤ شهد فتح مصر، وقدم الشام والعراق والبصرة وفارس غازيا.
- ٥ كان من عباد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.
- ٦ كان من حفاظ الحديث للكثيرين للرواية عن النبي ﷺ.
- ٧ قيل لنافع مولى ابن عمر: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: لا تطيقونه؛ الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما (٢).
- ٨ كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العمري: إما سمعت ابن عمر ذاكرا رسول الله ﷺ إلا ابتدرت عيناه تبيكان (٣).
- ٩ كان جوادا كريما سخيا لا يكاد يمسك شيئا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به؛ يتأول قول الله تعالى:

﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِنَّا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ [آل عمران: ٩٢]، ولقد أتني في مجلس بعشرة آلاف ففرقتها وأصبح يطلب لراحلته علفا بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وقال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

وفاته

مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٥٧٣هـ).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة): سنده صحيح.

(٣) الطبقات الكبرى ٤/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١٤.

١) الظلم بمعناه العام يشمل كل تجاوزٍ لحدود الله تعالى بالفعل أو التَّرك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع: **الأول: الظلم العظيم**: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلِذَٰلِكَ لَقَمْنٌ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ بَعْظُهُمُ يَبْتَغِي لَأَشْرِكَ بِأَللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

الثاني: ظلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا يظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جانب رضى الله تعالى فقد ظلّمها وأساء إليها، ويقدر بعده عن الله يكون ظلّمه لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَمَلَّ سَوْءًا أَوْ يظَلِّمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وهذا النوع يشمل صوراً كثيرة، منها: **أ) ظلم الإنسان نفسه** فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: ترك الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعل المحرمات من الزنا وتناول المسكرات والمخدرات، والكذب.

ب) ظلم نفسه بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تطيقه.
ج) ظلم نفسه في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يتقل عليها أو لا تطيقه.
د) ظلم نفسه بإلقائها في التهلكة بأي نوع من أنواع التهلكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تعذيبها بما يضرها كالمسكرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

الثالث: ظلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان: والغالب أن الظلم إذا أُطلق في النصوص فيراد به هذا النوع، وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويدخل فيه أيضاً ظلم الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صوراً كثيرة من الظلم منها: **أ) ظلم الوالدين**؛ بترك برهما والتبصيح لهما.
ب) ظلم الولد؛ بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بإذيته بأي نوع من الأذى كطربه من غير سبب.
ج) ظلم الزوجة؛ بخيانتها، أو هضم حقوقها، أو أخذ مالها أو سبها، أو ترك النفقة عليها، أو بالإساءة إليها عند الآخرين، أو ترك نصحتها للخير.

د) ظلم الزوج؛ بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانته في عرضه.
هـ) ظلم الخادم والسائق والعامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.

و) ظلم الموظف من قبل مديره؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حرمانه من ترقية يستحقها، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.

ز) الإساءة للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاتداء عليهم في أنفسهم، أو أموالهم، أو أعراضهم؛ أو منعهم من أخذ حق من حقوقهم.

٢ دل الحديث على تحريم الظلم كله قليله وكثيره، صغيره وكبيره، على المسلم وغير المسلم، والقريب والبعيد، ومن أي أحد كان لأي أحد.

٣ كما يحرم الظلم بطريق مباشر؛ فكذلك يحرم الظلم بطريق غير مباشر؛ مثل: أن يُسلط على شخص من يؤذيه أو يعين على ظلمه بأي إعانة كانت.

٤ يُنبئ النبي ﷺ إلى أن الظلم ظلمات يوم القيامة حائاً بذلك على تجنبه وتوقيه في حياة المسلم كلها.

٥ قد يعجل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظلّمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ

الظالمون إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقَلِّتْهُ»، قال: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُنذِرُكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].^(١)

٦ يجب الحذر من ظلم الضعفاء كالصغار والنساء والخدم والعمال؛ فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم من ينصرهم من الناس فإن الله تعالى يتولى نصرهم؛ وقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فآكل ثمنه، ورجل اشتجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره».

٧ يجب على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تيمتة التوبة ما يأتي:

- ١ إن كان الظلم في مال فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.
- ٢ إن كان الظلم في أمر معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.
- ٣ إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأعراض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاء حقه.

٨ يجب على كل مسلم علم بمظلّمته لأخيه المسلم أو أبصرها وهو قادر على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك؛ وهذا في الحقيقة نصرة أمه للظالم والمظلوم، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرَ أَخَاكَ ظَلِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فقال رجل: يا رسول الله، أنصرت إذا كان مظلوماً؛ أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصرت؟ قال: «تُعْجِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».^(٢)

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري.

نشاط (1)



من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحاً لكل صورة حلاً يحد من وقوعها:

- 1- تحمليهم أعمال أكثر من طاقتهم وعليه أن يساعدهم
- 2- عدم اعطائه أجرته كاملة وعليه اعطائهم ولو بزيادة عليها
- 3- السب والشتم له اذا أخطأ وعليه الدعاء له والتنبية له بلطف

نشاط (2)



حضر النبي ﷺ قبل البعثة حليفاً ومعاهدة على نصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جُدعان عُرفَ بِ: (حليف الفضول)، أرجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصراً عن: سبب هذا الحليف، وبنوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

1) الظلم هو كل تجاوز لحدود الله تعالى بالفعل أو بالترك
أنواعه: ظلم عظيم - ظلم الإنسان لنفسه - ظلمه لغيره

2) الظلم العظيم لأنه ظلم لله في عدم صرف العبادة له

التقويم



3) أ- الإسراف والذنوب

ب- ظلم الوالدين بترك برهما

1 ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

2 أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

3 مثل بمالين لكل مما يأتي:

1. ظلم النفس.

2. كيف تكون توبة الظالم من مظلومه؟

3. ما عاقبة الظلم؟

4. قال رسول الله ﷺ: «أَنْصُرَ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

5) عقوبة في الدنيا وفي الآخرة

6) نصرة المظلوم برد الظلم عنه

نصرة الظالم بكفه عن ظلمه



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبين حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبين حكم رد المظالم لأهلها.
- تبين كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل مالاً ليتجر بها فخرس في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصده ليسدد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشد. يبين ذلك الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»، قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أَمْتِيَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ سَتَمَ هَذَا، وَقَدَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ.» (١)

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب وكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم.

ترجمة راوي الحديث (١)

معالم من حياته

ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة رضي الله عنه؟

كثرة روايته للحديث

إرشادات الحديث

- ١ النبي ﷺ هو المرئي العظيم والمعلم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للتعليم هي:
 - أ. التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارة لتفكيرهم وشد لانتباههم.
 - ب. المحاوره مع المتعلمين.
 - ج. ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.
 - د. التفصيل والتبيين.
 - هـ. الترهيب من فعل الحرام.
 - و. أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومات.
 ويظهر في الحديث تقاعل الصحابة رضي الله عنهم مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأدبهم في الجواب حيث قالوا: المفلِسُ فينا، فبينوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلِسٌ آخر غير هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.
- ٢ دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(١).
- ٣ سبُّ الناس وسبُّهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسبُّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وابن عمر ساكت، فلمَّا بلغ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصمًا لا نسب الناس^(٢). ومن ترك هذا الأدب الرفيع، وأطلق لسانه بسبُّ الآخرين، ولم يقتصوا منه بأن يردوا عليه مثل ما سبُّهم به، ولم يتب من ذلك ويتحلل من شتمه؛ أتى يوم القيامة يحمل وزره.

(١) سبقت ترجمته ص: ٤٥

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨٥.

٤ يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظن صراحةً أو تعريضاً، كأن يقول مثلاً: يا فاجر أو يا خبيث أو يا كافر أو يا منافق، أو يا زاني، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كَسَبُوا

فَقَدْ أَحْتَسَبُوا بِهِنَّ وَإِنَّهِنَّ لَنَائِمَاتٌ﴾ [الأجزاء: ٥٨].

٥ لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرّم أكلها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقه، وجحد العاريّة، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيراً أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفاً اشتدّ تحريم أكل ماله؛ كاليتيم والمرأة والصغير.

٦ لقد حرّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمن سَفَكَ الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.

٧ تَسَلَّطَ القويُّ على الضعيف بالظُّرْبِ بغير وجه حقّ جناية يعاقب عليها في الدنيا بالقصاص أو التّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقه في الدنيا فإن القصاص العدل يكون يوم القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثبت حديث عبد الله بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقضه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولا أحد من أهل النار عنده حق حتى أقضه منه حتى اللطمة»، قال: قلنا: كيف وأنا إنما نأتي الله عز وجل عزراً عزراً؟ قال: «بالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»^(١).

٨ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: ترك الظلم وردّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ يَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فُحْمَلْ عَلَيْهِ»^(٢).

٩ من مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن عملى ورثته قضاها من تركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أوليائه الميت لذئ صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والمسامحة؛ حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

(١) رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد.

(٢) رواه البخاري.

نشاط (1)

موقف المسلم من أذى الناس:



يتجنبه وان وقع فيه يتوب إلي الله منه ويتحلل منه من أصحابها

نشاط (2)

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:



1) تسلط المظلوم علي حسناته يوم القيامة فإن فنيت أخذ من سيئاته فرمي عليه

2) ترك الظلم ورد الحقوق لأهلها

التقويم



من المفلس يوم القيامة؟

3) واجب - والتحلل بردها لهم أو طلب العفو

كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

4) يعينه الله عليه ويسدد عنه لقوله صلي الله عليه وسلم: من أخذ من أموال الناس يريد أدائها أدي الله عنه"

ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع؛ فهل يشمله القصاص؟ استدل لما تذكر.

ذكر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم ترد في الحديث.

5) لم يعط المرأة نصيبها من الإرث

-عش في الاختبار

-القيام بأذية المعلم في الحصة والتشويش عليه





أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد حقوق الله تعالى.
- تؤدّي حقوق الله كما أمر سبحانه.
- تعظم الله وتجلّه وتثني عليه بما هو أهله.
- تعدد حقوق النبي ﷺ.
- تصلّي على النبي ﷺ عند ذكره.
- تنزل النبي ﷺ منزلته التي أنزله الله إياها.

من الذين تعتقد أن لهم حقاً عليك؟

من أعظم هؤلاء حقاً؟

إن حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ هما أعظم الحقوق على المسلم، فما حق الله تعالى؟ وما حق الرسول ﷺ؟

حق الله تعالى

شكره

رجاؤه

الخوف منه

محبتته

عبادته

الإيمان به

وحق الرسول ﷺ

محبة أصحابه

نشر سنته

الصلوة والسلام
عليه

طاعته واتباعه

محبتته

الإيمان برسالته

حق الله تعالى أعظم الحقوق وأهمها، وهو أولاها بالمرعاة، لأنه خالق الناس، وكل نعمة فهي منه، ولقد عرفنا حقه علينا رحمة بنا، من غير احتياج منه لنا، ويلزم القيام به، وحقوق الله تعالى على خلقه متنوعة يمكن إجمالها فيما يأتي:

١ **توحيده وذلك بأن نؤمن**: بأنه الخالق الرازق، المحيي المميت، المستحق للعبادة، وحده لا شريك له، ومن الإيمان بالله: الإيمان بأسمائه وصفاته على الوجه الذي يليق بجلاله من غير تأويل ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٢ **عبادته وحده لا شريك له**: والعبادة في اللغة: التذلل والخضوع.

وفي الشرع: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة^(١).

وعبادته هي الغاية من خلق الجن والإنس، قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾^(٢) [الذاريات: ٥٦]، وقال ﷺ: « **حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً** »^(٣).

٣ **محبه فوق محبة كل شيء**: وذلك من أوجب الواجبات، ولا يكفل إيمان العبد إلا بها، قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخُذُّ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ** ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقال ﷺ: « **ثلاث من كن فيهن وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما** »^(٤).

والحبة الحقيقية: هي التي تدفع صاحبها للعمل بما يرضي ربه، فإن علامة صدق هذه الحبة: الاتباع، كما في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي** ﴾ [آل عمران: ٣١]، وثمرتها: محبة الله تعالى للعبد، ومغفرة ذنوبه، كما في تنمة الآية: ﴿ **يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ﴾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفتها^(٥).

٤ **مخافته جل وعلا، ورجاؤه**: والخوف شعور في القلب يجعل صاحبه حذراً مما يخافه، فمن خاف الله اتقاه، فالؤمن يخاف الله ويخشاه، ويخاف عذابه، فهو يحذر مما يسبب غضب الله عليه، ومن خاف في الدنيا أمن في الآخرة، قال تعالى: ﴿ **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ أَجْنَانٌ** ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وقال: ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ**

عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [فإن الجنة هي المأوى] ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

والرجاء هو: التطلع إلى رحمته تعالى وفضله، مع القيام بالصالحات واجتناب السيئات.

وينبغي أن يوازن المؤمن بين الخوف والرجاء؛ فيكون خائفاً من الله تعالى، راجياً له دائماً، فإنه إن غلب عليه الخوف فقد يقع في اليأس والقنوط، وإن غلب عليه الرجاء فقد يترك العمل ويعيش في الأمان والرجاء الكاذب، قال تعالى في وصف بعض عباده: ﴿ **وَيُؤْمِنُ بِرَحْمَتِهِ وَيَخَافُكَ عَذَابَهُ** ﴾ [الإسراء: ٥٧].

٥ **شكره جل في علاه**: من أعظم حقوق الله تعالى شكره على جميع نعمه الظاهرة والباطنة، وقد أمر الله تعالى بشكره، ونهى عن جحود نعمته، فقال تعالى: ﴿ **وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ** ﴾ [البقرة: ١٥٢].

(١) العبودية لابن تيمية ص ٣٨.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) فتح الباري ١/٦١ شرح الحديث رقم (١٦).

وحقيقة الشكر: ظُهور أثر نعمة الله على لسان عبده بالشأن عليه والاعتراف بنعمه، وعلى قلبه بحبته وشهود نعيمه، وعلى جوارحه بالانقياد له وطاعته، فالشكر ليس مُجرّد النطق باللسان، بل هو واجبٌ بالقلب، واللسان، والجوارح. ومن جحود نعمة الله: استعمالها فيما يكرهه من الكفر والفسوق والمعاصي.

ثانياً: حقّ الرسول ﷺ

الرسول ﷺ أفضل خلق الله، وسيدٌ ولد آدم، وصاحب المنزلة الرفيعة والمقام المحمود^(١)، وفضله علينا عظيم؛ فقد هادانا الله به للإسلام، وأنقذنا به من الضلال، وقام بالدعوة خير قيام، فكان حريصاً على هداية الناس متحملاً للأذى في ذلك، قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَلِغٌ مِّنْ نَّفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) [الشعراء: ٣]، ولذا فإن له علينا حقوقاً تجب مراعاتها، منها:

١ الإيمان بأنه رسول الله تعالى، أرسله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الله سراجاً منيراً، وأنه خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَمَنَّا مَنَ الْتَبَتِنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

٢ محبته ﷺ فوق محبة النفس والآباء، والأمهات، والأولاد وجميع الناس، محبة صادقة تُثمر طاعته واتباع سُنَّته، قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين»^(٣)، وعن عبد الله بن هشام ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمرين الخطاب ﷺ، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»^(٤).

٣ طاعته واتباعه: فطاعته: امتثال أمره، واجتناب نهيه، فأمره ونهيه حجة على كل من بلغه ذلك، لا يجوز للمسلم التأخر ولا التواني عن الاستجابة له، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

ومن اتباعه: الاقتداء به في عبادته وسلوكه، وفي كل عمله ﷺ، مما هو داخل في حكم الواجب والمستحب، فالرسول ﷺ قدوة لنا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ حَيًّا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقد اهتم الأئمة بجمع أحوال النبي ﷺ وأوصافه وأخلاقه، ومن أحسن ما ألف في هذا كتاب: (زاد المعاد في هدي خير العباد) للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى.

٤ الصلاة والسلام عليه ﷺ: وهي واجبة في الصلاة، وعند ذكره، ومشروعة في مواضع كثيرة، منها: في الصباح، والمساء، وفي كل مجلس، وبعد الأذان، وعند الدعاء، ويستحب الإكثار منها يوم الجمعة، قال تعالى:

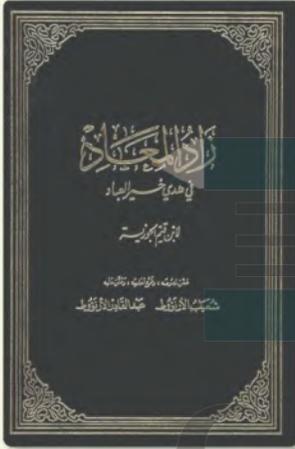
(١) المقام المحمود هو الشفاعة الكبرى للنبي ﷺ.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي فضلها قال ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١)، وفي ذم تاركها قال ﷺ: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»^(٢).

٥ نشر سنته ﷺ والذب عنها، والدعوة إليها وهذا من حقوقه العظيمة ﷺ؛ إذ إن هديته وسنته هي المصدر الثاني



للتشريع الإسلامي، وبها كُمل الدين، وأتمت النعمة، وينشرها ينتشر الدين في الأرض، ويعم الخير ويندحر الشر، قال ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ أُمَّرَأَ سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، ثُمَّ أَدَاها إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعها؛ فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَأَ فِقْهٌ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ»^(٣).

٦ محبة أهل بيته ﷺ: أهل البيت: هم آل النبي ﷺ الذين حرمت عليهم

الصدقة، وهم: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس، وبنو الحارث ابن عبدالمطلب، وأزواج النبي ﷺ وأبناؤه وبناته.

يجب على المسلمين محبتهم وتوقيرهم، وقد زكاهم الله تعالى بقوله:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

[الأحزاب: ٣٣]، كما أوصى بهم رسول الله ﷺ في قوله: «أذكركم الله في

أهل بيتي» فقام صحابة رسول الله بحق آل بيته خير قيام فبادلوههم المحبة

والتقدير والاحترام وعلى هذا درج أهل السنة والجماعة.

٧ التحاكم إلى دينه وشرعه والرضا بحكمه: كما قال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَمْ لَا يُحَدِّثُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

٨ محبة أصحابه ﷺ وتوقيرهم: فمحببتهم واجبة، وسبهم مُحَرَّمٌ وضالٌّ^(٤)، أفهم حَمَلَةُ الدين، وأصحاب سيّد

المرسلين، وخير الناس بعد النبيين، فلا يجوز لأحد أن يذكرهم بدم، أو يقطع على أحد منهم بعيب أو نقص،

قال ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نُصِيفَهُ»^(٥).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذی، والنسائي.

(٣) مسند أحمد، وسنن أبي داود.

(٤) انظر: الصارم للمسلول لابن تيمية ص ٥٦٧ وما بعدها.

(٥) رواه البخاري.

نشاط (١)

من حقوق الله تعالى تعظيمه، وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، ابحث عن صورة تدل على عظمة الخالق، وألصقها في المكان المحدد:



نشاط (٢)

الناس في القيام بحقوق النبي ﷺ طرفان ووسط فمن الناس من قام بحقوقه كما أمر الله، ومن الناس من جفاه وقصر في حقه، ومنهم من غلا فيه وأنزله فوق منزلته التي وضعه الله فيها، أورد صوراً من الغلو فيه ﷺ، وصوراً من الجفاء له:



صور الجفاء فيه	صور الغلو فيه
دعائه	عدم الصلاة والسلام عليه
التوسل به	عدم محبته
طلب الجنة منه	عدم اتباعه



١ عدّد حقوق الله على عباده، وما أعظم هذه الحقوق؟

٢ ما ثمرات محبة الله؟

٣ متى يكون الرجاء محموداً؟ ومتى يكون تقنياً مذموماً؟

٤ عدّد حقوق النبي ﷺ

٥ ما وسائل تنمية محبته ﷺ؟

٦ اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

١ تجب الصلاة على النبي ﷺ:

أ في الصباح والمساء. ب يوم الجمعة وليلتها. ج بعد الأذان. د في الصلاة.

٢ يبحث كتاب زاد المعاد في:

أ مسائل اليوم الآخر. ب أحكام المعاملات. ج هدي النبي ﷺ. د التفسير.

الدعوة إلى الله تعالى، وصور من هدي النبي ﷺ في ذلك

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الدعوة إلى الإسلام.
- تبين حكم الدعوة إلى الإسلام.
- تستنتج فضيلتين من فضائل الدعوة.
- تدرك غايات الدعوة إلى الإسلام.
- تعدد أخلاق الدعاة إلى الله.

ظهر الانحراف في البشر بعد أن كانوا على التوحيد والإيمان بالله فأرسل الله الرسل، ابتداءً من نوح عليه السلام إلى خاتمهم محمد ﷺ فما مهمة الرسل؟ وما فضيلة من تابعهم في هذه المهمة؟ إن مهمة الرسل هي الدعوة إلى الله وتبليغ شريعته وإصلاح ما فسد من عقائد الناس، ومن تابع الرسل في مهمتهم هم الدعاة إلى الله.

أهمية الدعوة إلى الله

لما كان نبينا ﷺ هو خاتم النبيين وكانت رسالته للناس كافة، حُمِلت أمته أمانة الدعوة إلى الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقد نالت هذه الأمة المحمدية بهذا التكليف تشريفا على سائر الأمم، حيث وصفها الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، فجعل سبحانه الخيرية لها على سائر الأمم بسبب ما تقوم به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه وظيفة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

فضائل الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تعالى من أجل الأعمال وأفضلها، والداعي إلى الله هو أحسن الناس عند الله قولاً، وأعظمهم أجراً، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»^(١).

(١) رواه مسلم.

غاية الدعوة إلى الله

تتلخص غاية الدعوة إلى الله تعالى في هدفين أساسيين هما:

١) إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الرُّسُولَ بَلِيغًا مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾ [المائدة: ٦٧].

فالمقصود الأول للداعي إلى الله هو أداء الأمانة التي تحمّلها ، وإبلاغ رسالة الإسلام .
ولذا فإن الداعية إلى الله تعالى لا يصدّه عن دعوته شيء ألبته، فسواء استجاب له الناس ، وقبلوا دعوته، أم أعرضوا عنه، ولم يستجيبوا له، لأن مقصده وغايته امتثال أمر ربّه، والسعي إلى رضوانه بتبليغ دينه .

٢) السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

قال تعالى: ﴿الرَّكَابُ أَتْرَلْنَهُ لِيَكُ لِلنَّاسِ مَخْرَجٌ إِلَى النُّورِ يُأْذِنَ رَبَّهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

﴿١﴾ [إبراهيم: ١].

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أعطاه الراية: « انْفُذْ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْر النعم» (١).

ولذا فإن الداعية يُقبل على الناس بدعوته وفي قلبه الرحمة بهم، والشفقة عليهم، والحرص على هدايتهم، فيصبر على أذاهم، ويتحمل المشقة في سبيل إيصال الهداية إليهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ [الانبياء: ١٠٧].

غاية الدعوة إلى الله

السعي إلى هداية الناس
وإخراجهم من الظلمات إلى النور

إبلاغ الرسالة وأداء الأمانة

أخلاق الداعية إلى الله

للداعي إلى الله تعالى آداب ينبغي له الالتزام بها لينجح في دعوته، من أهمها:

١- لين الكلام وعدوية المنطق

إن الكلمة اللينة العذبة تسري في أعماق النفوس، حتى تأسرها أسراً رقيقاً، فتأخذ بزمامها، وتجذبها إليها، وهي راضية مطمئنة، وقد قال الله تعالى مخاطباً موسى وأخاه وموجهاً لهما في دعوة فرعون: ﴿فَقَوْلَاهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعْمَهُ يُدْرِكُ

أَوْ يَخْتَنِي﴾ [طه: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿وَحَدِّثْهُمْ يَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ولقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في حسن الخطاب ولين الكلام، ومن ذلك:

١ أنه ﷺ كان في الموسم بمنى يعرض نفسه على القبائل، فأتى قوماً يقال لهم: (بنو عبد الله)، فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: «يا بني عبد الله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم»^(١)، يتلطف لهم بذلك.

٢ ولما جاءه عتبة بن ربيعة يعرض عليه المال والجاه والنساء والطب ثمناً لترك الدعوة، وعدم مخاطبة قريش بها، قال ﷺ: «أقد فرغت يا أبا الوليد؟»، قال: نعم، قال: «فاسمع مني»، فتلا عليه الآيات من سورة فصلت، ثم قال: «قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك»^(٢). فيدعوه بكنيته لا بإسمه تلطفاً في الخطاب.

٣- التبسم وطلاقة الوجه

من أحسن السبل لتأليف القلوب واستجلابها لقبول الدعوة: التبسم وطلاقة الوجه، وقد كان رسول الله ﷺ يظهر البشاشة، ويكثر التبسم لأصحابه ﷺ، ومن يقدر عليه، قال جرير بن عبد الله ﷺ: «مَا حَجَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتِي إِلَّا ضَحِكًا»^(٣)، وفي رواية للبخاري: «وَلَا رَأَيْتِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ»^(٤)، وعن أبي ذر ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِقٍ»^(٥).

٤- العفو والإحسان

مما يتألف به الداعية قلوب الناس: العفو عنهم، والإحسان إليهم، قال تعالى: ﴿فَاعْفُفْ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]، ومن عفوهم ﷺ وإحسانه:

ما قاله ﷺ لقومه يوم فتح مكة: «يا معشر قريش، ما ترونني فاعل فيلكم؟»، قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد، فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «أين عثمان بن طلحة؟»، فدعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان، اليوم يوم برٍّ ووفاء»^(٦).

(١) ابن هشام - السيرة النبوية - ٤٢٤/١.

(٢) المصدر السابق ٢٩٤/١.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري.

(٥) رواه مسلم.

(٦) ابن هشام - السيرة النبوية - ٤١٢/١.

الدعوة ببيان محاسن الدين الإسلامي

يقول العلامة ابن سعدي رحمته «إن من أكبر الدعوة إلى دين الإسلام شرح ما احتوى عليه من المحاسن التي يقبلها ويتقبلها كل صاحب عقل وفطرة سليمة، فلو تصدى للدعوة إلى هذا الدين رجال يشرحون حقائقه، ويبينون للخلق مصالحه، لكان ذلك كافياً كفاية تامة في جذب الخلق إليه...» (١).



نشاط (١)

استنتج من النصوص الآتية فضائل الدعوة مع توضيح وجه الاستدلال:



وجه الاستدلال	الفضيلة	النص
الداعي إلى الله أحسن الناس قولاً وأعظمهم أجراً	الدعوة إلى الله	قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].
الأمة حملت أمانة الدعوة إلى الله	الدعوة إلى الله	قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].
هذه الأمة فضلت علي سائر الأمم بهذا العمل	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	قال الله تعالى: ﴿بِكُمْ خَيْرٌ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].
جعل أجر هداية رجل كبير وعظيم	السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور	قال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من حمر النعم» (٢).
جعل أجر هداية رجل كبير وعظيم	الدعوة إلى الله	قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً» (٣).

(١) الدرّة المختصرة في محاسن الدين الإسلامي للشّيخ عبد الرحمن ابن سعدي ص: ٨٨، ط١، ١٤١٩، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه مسلم.

نشاط (٢)



تنوعت وسائل الدعوة، بين كيف يمكن توظيف الوسائل الآتية في الدعوة إلى الله:

م	الوسيلة	كيفية التوظيف
١	الكتاب المدرسي	
٢	اللوحات الإعلانية	
٣	شبكة الإنترنت	
٤	وسائل التواصل الحديثة	
٥	(١)	
٦	

1) واجب، قوله تعالى "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

التقويم



من خلال ما درست في الوحدة بين حكم الدعوة إلى الله، مستدلاً لما تذكر.

ما غايات الدعوة إلى الله؟

من أخلاق الداعية: العفو والتسامح، أورد من مواقف النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

من الأساليب المناسبة للدعوة إلى الله: بيان محاسن الإسلام أورد ثلاثاً من محاسن الإسلام التي ترى أنها مؤثرة في ترغيب الناس في الدخول فيه.

2) ابلاغ الرسالة وأداء الأمانة- السعي إلى هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور

4) أنه لا فرق بين أعجمي ولا عربي إلا بالتقوي

أوجب العدل والعفو عن الناس

ساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق

3) أنه عفي عن كفار قريش في فتح مكة



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الاستقامة.
- تستنتج فضل الاستقامة.
- تبين ما تتحقق به الاستقامة.
- تعدد ثمرات الاستقامة.

في سورة الفاتحة يقول الله تعالى: ﴿ **أَمِنَّا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [الفاتحة: ٥٦]. نحن نقرأ هذه الآية الكريمة مراراً في صلواتنا؛ فكم مرة نقرأها كل يوم؟ هذه الآية الكريمة اشتملت على سؤال الاستقامة؛ فهل فكرت يوماً: علام يدل ذلك؟ ما الاستقامة؟ وكيف يحققها المؤمن؟ وما ثمراتها؟

تعريف الاستقامة

الاستقامة: ضد الاعوجاج والانحراف، فالشيء المستقيم هو المعتدل الذي لا اعوجاج فيه، ويأتي هذا في الحسيات، تقول: هذا طريق مستقيم وهذا طريق مَعُوجٌ^(١)، كما يأتي في المعنويات؛ كالاستقامة على الدين. **والاستقامة في الشرع هي:** سلوك الصراط المستقيم، من غير ميل عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها، الظاهرة والباطنة؛ والتهات على ذلك حتى الممات. والاستقامة واجبة قال تعالى: ﴿ **فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ** ﴾ [هود: ١١٢]، وقال النبي ﷺ للذي قال له: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ قال: « **قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَّ** »^(٢). والاستقامة وسط بين الغلو والتقصير، وكلاهما منهى عنه شرعاً.

أصل الاستقامة

وأصل الاستقامة: استقامة القلب على التوحيد، فمتى استقام على معرفة الله وخشيته وإجلاله ومحبهه ورجائه استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب ملك الأعضاء، وهي جنوده فإذا استقام الملك استقامت الجنود والراعايا.

(١) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٣٧.

(٢) أخرجه مسلم.

فضل الاستقامة

الاستقامة هي سبيل الحياة السعيدة في الدنيا؛ فيها طمأنينة القلب، وطيب النفس، وراحة الضمير، وهي طريق العزة والكرامة بين الناس، فالمستقيم محل ثقة الناس، وموضع تقديريهم وإجلالهم، والاستقامة هي الرجولة الحقّة، وبها يحصل الانتصار العظيم في معركة الحياة على الأهواء والشهوات، وهي سبيل الظفر بالمطالب العالية.

ومن فضائلها أن الله تعالى أثنى على أهل الاستقامة ووعدهم بالثواب الجزيل في الآخرة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٣) ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤) [الاحقاف: ١٣-١٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) ﴿[نصفت: ٣٠].

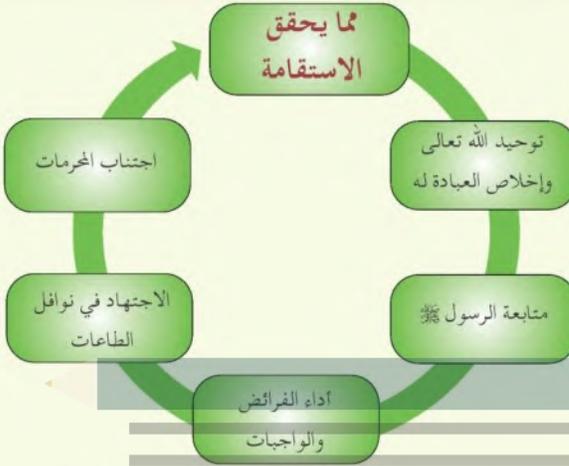
ما تتحقق به الاستقامة

تتحقق الاستقامة بمعرفة الخير والاجتهاد في فعله، ومعرفة الشر والاجتهاد في تركه، سواء في حقوق الله عز وجل أو حقوق عباده، وأعظم الخير وأفضل الطاعات توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له، ومتابعة الرسول ﷺ وذلك مقتضى الشهادتين.

ومن شروط الاستقامة: أداء الفرائض والواجبات؛ من صلاة وزكاة وصوم وحج، وبر الوالدين وصلة الرحم، والصدق والأمانة والوفاء بالوعد وغيرها من الأخلاق الواجبة، ومن شروطها: اجتناب المحرمات، فلا استقامة مع مقارفة المنكرات.

ومما يعزز الاستقامة ويشبثها: الإحسان إلى الناس، وبذل المعروف، والاجتهاد في نوافل الطاعات من صلاة وصدقة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» (١).

(١) أخرجه البخاري.



ثمرات الاستقامة

- ١ طمأنينة القلب، وانسراح الصدر بدوام الصلة بالله عز وجل، والمداومة على طاعته.
- ٢ عمارة الأوقات بالطاعات والأعمال الفاضلة والنافعة، والبعد عن الأقوال والأفعال المدمومة والمنكرة.
- ٣ رفعة المستقيم وعلو منزلته، ومحبة القلوب له وثناء الناس عليه.
- ٤ حسن العاقبة للمستقيم كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٠].
- ٥ صلاح المجتمع، والترابط والتلاحم بين أفراده، وشيوع الأخلاق الفاضلة فيه، وانتظام مصالحه، وسلامته من المنكرات والردائل، ووفرة الخيرات في المجتمع كما قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقِنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦]. وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَهَضْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَانُوا كَادِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].



نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك استنتج من النصوص والأقوال الآتية الوسائل المعينة على الاستقامة:



الوسيلة	النص	م
الكتاب والسنة	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ (٧) ﴿لَمَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) [التكوير: ٢٧-٢٨]	١
توحيد الله وإخلاص العبادة له	قال رسول الله ﷺ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه». (١)	٢
الاجتهاد في نوافل الطاعات	قال ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن من أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن». (١)	٣
متابعة الرسول صلي الله عليه وسلم	قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small> وهو يوصيه: «لكل عمل شرة، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك». (٢)	٤
اجتناب المحرمات	قال حذيفة <small>رضي الله عنه</small> : «يا معشر القراء، استقيموا، فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يمينا وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً بعيداً». (٤)	٥
اجتناب المحرمات	قال ابن القيم رحمه الله: «ولا تتم للعبد سلامته مطلقاً حتى يسلم من خمسة أشياء: من شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر، وغفلة تناقض الذكر، وهوى يناقض التجريد». (٥)	٦

نشاط (٢)

بين أثر الصحبة الصالحة على الاستقامة مورداً نموذجاً من آثار رفقة السوء.



.....

.....

.....

.....

.....

(٢) رواه ابن ماجه .

(٤) رواه البخاري .

(١) رواه أحمد .

(٣) رواه أحمد .

(٥) الجواب الكافي ص ٨٤ .

(1) من خلال فعل الطاعات كلها- ترك المحرمات كلها- الثبات عليها حتى، الممات

التقويم



من خلال تعريف الاستقامة، حدّد العلاقة بين الاستقامة والثبات على الدين .

دل قوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ فَالِرُّسُلَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمْنَا** الآية على عدة ثمرات للاستقامة،

اذكرها . (2) طمأنينة القلب/ عمادة الأوقات بالطاعات/ رفعة المستقيم/ حسن العاقبة/ صلاح المجتمع

(قليل دائم خير من كثير منقطع)، ما أثر هذا التوجيه على الاستقامة؟

ما أثر كل مما يأتي على الاستقامة: (3) الاستمرار عليها حتى الممات.

العلم . الذكر . الدعاء .

حب الدنيا . حب الشهوات .

(4) العلم: معرفة الخير والشر للاستقامة./ الذكر: التذكير بالله للاستقامة./ الدعاء: طلب الثبات على الاستقامة./ حب الدنيا: ترك الاستقامة./ حب الشهوات: ترك الاستقامة.

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف العفة.
- تستنتج منزلة العفة في الشريعة.
- تبيّن مجالات العفة.
- تعدّد آثار العفة.
- تعطى أمثلة ونماذج للعفة.

قد ينتشر الفساد في بعض المجتمعات المعاصرة؛ فينتشر فيها: الزنا والبغاء والرذيلة، والفساد الإداري والمالي. وقد سبق دين الإسلام للإشارة إلى خطورة الفساد بأنواعه، وأمر بمحاربهه، ورسخ في المقابل دعائم العفة والفضيلة.

فما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟ وما مجالاتها وصورها؟ وما آثارها على الفرد والمجتمع؟

تعريف العفة

العفة هي: كف النفس عن المحارم وعملا لا يجمل بالإنسان فعله.

منزلتها في الشريعة

العفة من الأخلاق الحميدة التي حثّ الشرع عليها ورغب فيها لما لها من الآثار الحميدة، ولما يترتب على فقدانها من الخلل العظيم في أقوال المسلم وأفعاله وأحواله. ومن الشواهد على أهميتها أن الله تعالى أمر بها رسوله ﷺ فقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]، فكان رسول الله ﷺ كما أدبه ربّه أعفّ الخلق عما في أيدي الناس، بل عن الدنيا وما فيها.

وأثنى الله تبارك تعالى على الفقراء المتعفين عن المسألة، وأوصى بالبحث عنهم وتعهدهم بالعتاء فقال تعالى:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُضْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

وأرشد إلى العفة من لم يقدر على النكاح ولا يستطع تحصيل مؤنته فقال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].

مجالات العفة وتطبيقاتها

١ **عِفَّةُ الفَرَجِ**: من أهم ما يتعفف عنه المسلم شهوة الفرج؛ لما يترتب على الانقياد لهذه الشهوة من إفساد للدين والدنيا، وقد جاء في القرآن الكريم إشارة إلى هذه العفة في قوله تعالى: ﴿ **وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَمِيدُونَ وَكَأَمَّا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** ﴾ [النور: ٣٣]، والاستعفاف يكون بضبط النفس وحفظ الجوارح، وعدم الخوض فيما يثير هذه الشهوات من السماع الحُرْمِ أو النظر الحُرْمِ، وأن يكثُر من الاشتغال بالعبادة ولا سِما الصوم، والحرص على إشغال النفس بما ينفع من أمور الدين والدنيا.

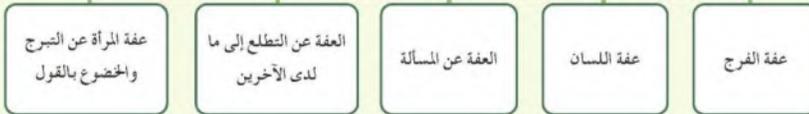
٢ **عِفَّةُ اللِّسَانِ**: وتكون بالبعد عن القدح في الأعراض بالسب والشتم والقذف وتجنب الغيبة والنميمة والفحش في القول، ومن عفة اللسان ترك الألفاظ النابية، والابتعاد عن أحاديث المجون والفجور فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَدِيِّ** »^(١). وحذّر رضي الله عنه من آفات اللسان وزلاته فقال رضي الله عنه: « **وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ** »^(٢).

٣ **العِفَّةُ عن المسألة**: حث الإسلام على العمل ورغب فيه، ونهى عن السؤال وحذّر منه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ** »^(٣).

ومما يبعث على العفة عما في أيدي الناس علم المرء بأن السؤال ذل في الدنيا، وعذاب وفضيحة في الآخرة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْثُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جِزْرًا فَلْيَسْتَقْبَلْ أَوْ لَيْسْتُكْثِرًا** »^(٤). وللعفة بعد ذلك تطبيقات أخرى منها:

١. العِفَّةُ عن التطلع إلى ما لدى الآخرين من مُتَع الحياة الدنيا.
٢. عِفَّةُ المرأة المسلمة عن التبرج، وعن الخضوع بالقول.
٣. العِفَّةُ عن كل قول وعمل محرّم أو لا يليق ولا يجمل بالمسلم.

من مجالات العفة وتطبيقاتها



(١) أخرجه أحمد رقم ٣٨٣٩.

(٢) أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري.

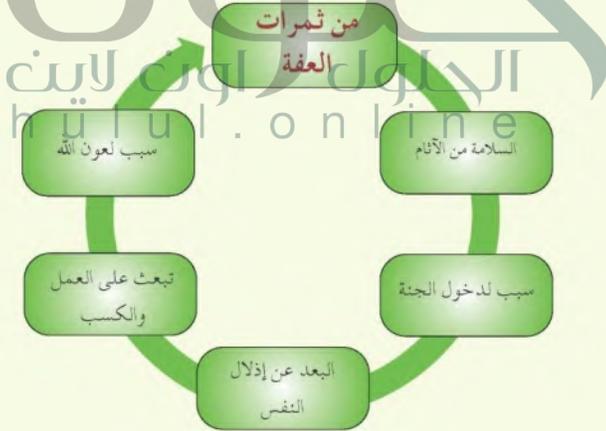
(٤) أخرجه مسلم.

ثمرات العفة

- ١ السلامة من الآثام الموجبة للعقوبات العاجلة والأجلة.
- ٢ العفة من أسباب دخول الجنة، فعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «أهل الجنة ثلاثة» وذكر منهم: «وعفيف متعفف ذو عيال»^(١).
- ٣ إكرام النفس وترفعها عما في أيدي الناس.
- ٤ العفة باعثة على العمل والكسب حتى يؤمن الإنسان حاجاته ويسلم من الحاجة لغيره.
- ٥ العفة سبب لعون الله تعالى للمرء فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(٢).

عفة نبي الله يوسف

كانت العفة من أظهر سمات قصة يوسف مع قوة الدواعي، فإنه كان شاباً عزيزاً غريباً مملوكاً، والداعية للمعصية سيدته وهي ذات منصب وجمال، وقد دعته إلى نفسها وتوعدته إن لم يفعل بالسجن والصغار، ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وإيثاراً لما عند الله، قال الله تعالى: ﴿وَرَزَوْتَهُ لَمَّا عَنَّكَ أَنَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هِيَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِوَيْهَمَ بِهِمُهَا لَوْلَا أَن رَّآهُ بُرْهَانَ رَبِّيَ كَذَلِكَ لِنَصْرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٣-٢٤].



(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.

نشاط (١)

تعاون مع زملائك في استنتاج التشريعات التي تنشر العفة وتحارب الرذيلة في سورة التور الآيات ١٩ - ٣٤ .

.....

.....

نشاط (٢)

استنتج من النصوص الآتية فضيلة من فضائل العفة أو ثمرة من ثمراتها:

الفضيلة أو الثمرة	النص	م
السلامة من الأثام	قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَنْبَتِهِمْ وَحَفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠].	١
سبب دخول الجنة	قال رسول الله ﷺ: « أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة » (١).	٢
سبب لعون الله	كان من دعاء النبي ﷺ: « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » (١)	٣
سبب لعون الله	قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف » (٢).	٤

نشاط (٣)

يتعرض الشباب اليوم لهفتنة الشهوات، وكثرة المغريات فإن حفنة الفرج أصبحت من الأمور التي تحتاج لمجاهدة وصبر، تعاون مع زملائك في تحديد الأسباب والدواعي لهذه الفتنة موضحاً سبل الوقاية منها، ثم دونها في المكان المناسب:

الأسباب:

مشاهدة النساء المتبرجات في وسائل الإعلام

سبل الوقاية:

البعد عن مشاهدة النساء المتبرجات في وسائل الإعلام

نشاط (٤)

اقترح مجالات للعفة، ومثل لها بثلاثة أمثلة



.....

.....

.....

.....

العفة: كف النفس عن المحارم و عما لا يجمل بالإنسان فعله/ حث عليها ورغب فيها

التقويم



1 ما العفة؟ وما منزلتها في الإسلام؟

2) بالبعد عن ما حرم الله

وضح كيف يكون الإنسان عفيفاً في

أقواله وأفأظه. مكاسبه و أمواله. فرجه وشهواته.

من مجالات العفة: عفة المرأة المسلمة، بين مظاهر عفة المرأة، وما آثارها على المجتمع؟

ما ثمرات العفة التي تحققت ليوسف حين تعفف عن الزنا؟

3) البعد عن التبرج والخضوع بالقول/ البعد عن الأثام

4) السلامة من الأثام/ سبب لدخول الجنة / البعد عن إذلال النفس/ تبعث علي العمل والكسب/ سبب لعون الله.



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الخلق.
- تستنتج منزلة الأخلاق في الدين.
- تبين مجالات الأخلاق.
- تعدّد آثار الأخلاق.

تعريف الأخلاق

الأخلاق جمع خلق، والخلق في اللغة: الدّين والطبع والسجّية، ويطلق على صفات الإنسان الباطنة التي يمكن وصفها بالحسن والقبح، كالصدق والأمانة والحياء ونحوها. والأخلاق في الاصطلاح: صفات راسخة في النفس، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة. والغالب أنه يطلق على الأخلاق المحمودة، فيقال مثلاً: فلان ذو أخلاق، أو ليس عنده أخلاق.

أهمية الأخلاق

الأخلاق إحدى الركائز الرئيسة في الحياة الإنسانية، فهي التي تضبط الفرد وتوجه سلوكه إلى ما يعود عليه بالخير، وتحفزه إلى الصعود في مراتب الكمال، والسعي الجاد إلى معالي الأمور ومحاسن الأفعال. وهي ضرورة اجتماعية تضمن للناس التعايش في أمن واستقرار، آخذين ما لهم ومؤدّين ما عليهم، ومتعاونين على تحقيق مصالحهم. ويفقد الأخلاق الفاضلة وشيوع أضرّها من الكذب والعش والحيانة.. تضطرب أحوال الناس وتتقطع أواصر الألفة والمحبة بينهم، فلا يأمن بعضهم بعضاً وتندم الثقة بينهم.

منزلة الأخلاق في الإسلام

١ ارتباط الخلق بالإيمان قوةً وضعفاً

الأخلاق الحسنة من الإيمان فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان يضع سبعمون شعبته، والحياء شعبته من الإيمان» ^(١).

فالحياء من الإيمان وكذا الصدق، والصبر، والشكر، والكرم، والتواضع وسائر الأخلاق الحميدة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله صلى الله عليه وسلم من الإيمان.

(١) رواه البخاري، ومسلم، وهذا لفظه، ولفظ البخاري: «يضع وسبعمون»، والبضع بكسر الباء ويجوز فتحها: من الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة والشعبة: الطائفة من كل شيء والقطعة منه، وإنما جعله بعضه لأن المستحي ينقطع بحياكه عن المعاصي وإن لم تكن له نغية، فصار كالإيمان الذي يقطع بينها وبينه النهاية ١/١٣٣، ٢/٤٧٧.

٢ بعث النبي ﷺ لتتميم مكارم الأخلاق

من أهم غايات الرسالة التي بعث بها محمد ﷺ إتمام مكارم الأخلاق، فعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ»^(١) وذلك أن من لوازم حسن الخلق القيام بحقوق الله تعالى وحقوق عباده، فالحياء مثلاً كما يكون من الناس يكون من الله تعالى فيبعث على القيام بأوامره واجتناب نواهيه، وكذا الصدق، والأمانة... فمن استكمل مكارم الأخلاق فقد استكمل الإيمان ولذا قال العلماء: الخلق هو مجموع صفات المؤمنين^(٢).

٣ تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الحسن

الأخلاق من الإيمان فكلما زاد تمسك المرء بالأخلاق الحسنة التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله ﷺ زاد إيمانه وعلت منزلته، فعن عبد الله بن عمرو ؓ قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا»، وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»^(٣).

وكلما أخل بخلق من الأخلاق الفاضلة ووقع في ضده نقص إيمانه بحسب ذلك فقد جعل النبي ﷺ الكذب وإخلاف الوعد والخيانة من علامات النفاق وصفات المنافقين وبها ينقص إيمان المرء ويضعف، فعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»^(٤).

٤ الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة بعد التقوى

من جمع بين التقوى وحسن الخلق فقد أدى حق الله عز وجل وأدى حقوق عباده فاستحق دخول الجنة، عن أبي هريرة ؓ قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: «تَقْوَى اللَّهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: «الْثَمَمُ، وَالْفَرْجُ»^(٥).

٥ الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

فعن أبي الدرداء ؓ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوَضَّعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنْ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لِيُبَلَّغَ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»^(٦).

(١) أحمد، والحاكم، والبخاري في الأدب المفرد، انظر صحيح الجامع رقم ٢٣٤٥.

(٢) ابن قدامة المقدسي مختصر منهاج القاصدين ص ١٥٨ تعليق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط.

(٣) رواه البخاري.

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٥) أخرجه الترمذي.

(٦) أخرجه أبو داود، والترمذي.

منزلة الأخلاق في الإسلام

الخلق الحسن من أنقل
الأعمال في ميزان
المؤمن يوم القيامة

الخلق الحسن من
أهم أسباب دخول
الجنة

تفاضل المؤمنين
بحسب التزامهم
بالخلق الشرعي

النبي ﷺ بعث
ليتمم مكارم
الأخلاق

ارتباط الأخلاق
بالإيمان

مجالات الأخلاق

لما كانت الأخلاق ركيزة رئيسة للارتقاء بالإنسان، وتكميل شخصيته، وتوجيه طاقاته وقواه المختلفة، فقد جاءت الأخلاق في الإسلام شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان وصالته، فالمسلم في صلته بالله عز وجل مأمور بأنواع من الفضائل الخلقية، منها: محبة الله تعالى، وطاعته في أوامره ونواهيه، وتصديقه فيما أخبر به، والحياء منه، والإخلاص في عبادته.

وفي صلته بنفسه مأمور بالصبر على مشاق الحياة وكربها، والأناة في الأمور، والإتقان في العمل، والقناعة بما قسم الله تعالى له، والرضا بقضاء الله وقدره.

وفي صلته بالناس من حوله يلزمه أن يتعامل بالصدق، والأمانة، والعدل، كما يشرع له البر والإحسان وبذل المعروف، إلى غير ذلك من الأخلاق الحميدة.

كما تشرع الأخلاق مع الحيوان الذي لا يعقل، بالرحمة به، والرفق في معاملته، والإحسان إليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَا رَجُلٌ يَمْسِي فَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِغُرٍّ فَشَرِبَ مِنْهَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ التُّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ: لَقَدْ لَبِثْتُ هَذَا مِثْلَ الَّذِي يَلْبَثُ بِي فَمَلَأْتُ حَقِيئَةً، ثُمَّ أَمْسَكْتُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَفِي فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَعَفَّرَ لَهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ لَبِثْنَا فِي التَّهَائِمِ أَجْرًا قَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ أَجْرٌ». (١)

آثار الأخلاق

أولاً: آثار الأخلاق على الفرد:

الأخلاق الإسلامية تمنح النفس الرضا والطمأنينة، لما في الاستقامة على الأخلاق من الاستجابة لأمر الله تعالى، والعمل بشرعه، والتطلع لجزائه الأوفى في الآخرة.

والأخلاق تعمل على إصلاح الفرد، وتوجيهه نحو الخير والإحسان، وبذل المعروف، وصدق المواساة، مما يكسبه محبة الناس، وثقتهم، وحسن الصلة بهم.

وبالأخلاق الفاضلة تقوى شخصية المسلم، ويزداد قوة وشجاعة، وعزة وكرامة، فيتجاوز الصعاب، وينتصر على الشهوات، ويتغلب على ما يعرض له في حياته من كرب ومشاق.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

نشاط (١)



تعاون مع زملائك في تسجيل أكبر قدر من الأخلاق الحسنة، وما يقابلها من الأخلاق السيئة:

م	الخلق الحسن	الخلق السيئ	م	الخلق الحسن	الخلق السيئ
١	الصدق	الكذب	٨		
٢			٩		
٣			١٠		
٤			١١		
٥			١٢		
٦			١٣		
٧			١٤		

نشاط (٢)



يظن بعض الناس أن الأخلاق جبلية ولا يمكن اكتسابها، وقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]، مما يدل على أن للإنسان أثرًا في إصلاح نفسه وتركيتها، أو إفسادها. بالتعاون مع زملائك: بين وسائل تربية النفس على الأخلاق الحسنة.

1- القرآن الكريم. / 2- السنة النبوية / 3- السيرة النبوية / 4- الصحبة الصالحة

1) لغة: الدين والطبع والسجية. - اصطلاحًا: صفات راسخة في النفس ذات آثار في السلوك محبوبة أو مذمومة. / ارتباط الأخلاق بالإيمان، النبي بعث ليتمم مكارم الأخلاق، تفاضل المؤمنين بحسب التزامهم بالخلق الشرعي، الخلق الحسن من أهم أسباب دخول الجنة، الخلق الحسن من أثقل الأعمال في ميزان المؤمن يوم القيامة

2) كلما زاد إيمان المرء بالله قوي تمسكه بشعب الإيمان، ومنها الأخلاق الحسنة.

للاخلاق مجالات عدة بين كيف يكون الخلق مع:

الله. النفس. الحيوانات.

ما آثار الأخلاق على المجتمع؟

4) تحفظ تماسك المجتمع وتورث المجتمع السعادة والطمأنينة والمحبة وتقوي الأمة لتحقيق رسالتها وبتطهر المجتمع من الرذيلة وأسباب العداوة

3) الله: محبته وطاعته وتصديقه والحياء منه. / النفس: الصبر على مشاق الحياة والأناة في الأمور والإتقان في العمل والقناعة بما قسم الله والرضا بقضاء الله/ الحيوانات: الرحمة بها والرفق في معاملتها والإحسان إليها.



الصدق

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الصدق.
- تعدّد أنواع الصدق.
- تستنتج منزلة الصدق في الشريعة.
- تعدّد آثار الصدق في الحياة.
- تعرّف الكذب.
- تستنتج حكم الكذب من أدلته.
- تعدّد ثلاثاً من صور الكذب وتبين أعظمها.
- تعدّد آثار الكذب.
- تقارن بين الصادق والكاذب.

أولاً: الصدق

تعريف الصدق

الصدق قول الحق، ويقال أيضاً: هو القول المطابق للواقع والحقيقة.

أنواع الصدق

الصدق يشمل أموراً كثيرة من الأقوال والأفعال والمقاصد، فمنها:

١ الصدق في القول، وحقيقته أن لا يحدث المرء بغير الحق، وإذا أخبر فلا يخبر بغير الواقع.

ومن الصدق في الأقوال: الصدق في نقل الأخبار، فلا ينقل إلا الأخبار الصادقة، ولذا فإن أعلى المسلم أن يتثبت مما يقال، وأن يحذر من التحدث بكل ما يسمع من الأخبار والشائعات، وقد قال ﷺ: « كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع »^(١).

٢ الصدق في الإرادة والنية، وذلك يرجع إلى الإخلاص فلا يريد المسلم من أقواله وأعماله إلا وجه الله وثوابه.

٣ الصدق في المعاملات التي تجري بين الناس، من بيع وشراء ومدائنت ومشاركات وغير ذلك، فلا يغش ولا يخدع ولا يزور.

٤ الصدق في الوعد، فإذا وعد أحداً أنجز ما وعده به، لأن إخلاف الوعد من صفات النفاق.

٥ الصدق في الحال، فلا يظهر ما لا يبطنه، ولا يتكلف ما ليس له، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

رسول الله ﷺ: « المتشعب بما لم يعط كلابيس ثوبي زور »^(٢).

(١) أخرجه أبو داود، وابن حبان.

(٢) أخرجه البخاري، ومسلم.



حكم الصدق ومنزلته

الصدق واجب في الأقوال والأفعال والمقاصد، وهو راس الفضائل، وأساس مكارم الأخلاق، وقد أمر الله تعالى به، وبصاحبه أهله فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقَرًا اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

فضائل الصدق

- ١ يهدي صاحبه لكل خير، ويوصله إلى منازل الأبرار، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الصَّادِقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صَادِقًا، وَإِنَّ الْكَاذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ النَّارَ لَتَكْذِبُ حَتَّى يَكْتَسِبَ عِنْدَ اللَّهِ كَهْدَابًا» [١].
- ٢ ينفع صاحبه يوم القيامة، ويكون سببا لدخوله الجنة قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَمْ يَنْفَعْتُمْ بَحْرِي مِنَ نَجَّتِهَا الْأَنْهَارُ حَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩].
- ٣ معيارٌ لحسن العاقبة في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٧] لَيْسْتَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧-٨].

آثار الصدق في الحياة

- ١ يورث الطمأنينة والسكينة في القلب، وينفي عنه التردد والريبة التي لا توجد إلا في حالات الشك وضعف الصدق أو عدمه، فهو طمأنينة لنفس الصادق وراحة لضميره.
- ٢ دليل استقامة الإنسان وسلامته، ومتى عُرف المرء بالصدق وثق الناس بقوله، وانتفعوا بنصحه وأمنوا بجانبه، وقدموه في التعامل معه على غيره لاطمئنان النفوس إليه.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

- ٣ إذا ساد الصدق في المجتمع وثق الناس بنقل العلوم والمعارف والأخبار، وبالعهد والمواثيق والمعاملات، فاستقامت الحياة واستفاضت الثقة، واطمأن الناس بعضهم إلى بعض، ومتى شاع الكذب لم يثق أحد بأحد في البيع والشراء والعقود والمعاملات، وحصل بين الناس التشاحن والتشاجر.
- ٤ سبب للبركة وزيادة الخير، فعن حَكِيمِ بْنِ جِرَامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنَّ صَدَقًا وَبَيْتًا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كُتِمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَتُهُمَا» (١).



ثانياً: الكذب

الحلول اون لاين

تعريف الكذب

الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، حمداً كان أو سهواً، لكن لا يأثم الإنسان في السهو والجهل.

حكم الكذب

الكذب مُحَرَّمٌ، واعتياده من كبائر الذنوب، قد تظاهرت الأدلة على تحريمه، وهو مفتاح الإثم والفجور، ومن صفات المنافقين وخصالهم، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (٢)، وقال ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ» (٣).

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري.

أعظم الكذب

أعظم الكذب وأشدّه خطراً الكذب على الله تعالى ورسوله ﷺ في تحريم حلال أو تحليل حرام، أو قول على الله تعالى بغير علم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقُولَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَفْلِحُونَ ﴿١٣١﴾ مَتَّعَ قَلِيلًا وَهُمْ وَعَدَابُ اللَّهِ أَلِيمٌ ﴿١٣٢﴾﴾ [النحل: ١١٦-١١٧]، وقال ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

صُور الكذب

- ١ الكذب في البيع والشراء؛ بإخفاء عيوب السلع، وتزوير العلامات التجارية.
- ٢ الكذب في المطالبات والخصومات، فيدّعي ما ليس له، ويجحد ما يجب عليه أداءه.
- ٣ إظهار الفقر والحاجة لسؤال الناس واستجدائهم مع استغنائهم عن ذلك.
- ٤ نقل الأخبار مع العلم بكذبها وزيفها.
- ٥ الكذب لإضحاك الناس.

مواضع يباح فيها الكذب

- أباح الإسلام الكذب في ثلاثة مواضع فقط؛ لما يعرّبت على ذلك من المصالح الشرعية، وهي:
- ١ الإصلاح بين الناس بما لا ظلم فيه، وذلك لما فيه من التاليف بين المسلمين، وإزالة أسباب العداوة والبغضاء بينهم.
 - ٢ في الحرب مع الأعداء، وذلك لأنه من حيل الحروب، وفيه مدافعة الأعداء.
 - ٣ كذب الرجل على امرأته والمرأة على زوجها فيما لا ظلم فيه ولا ضرر، لما يحصل به من حسن العشرة وتحصيل أسباب المودة بين الزوجين.
- ودليل ذلك: حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً» قال ابن شهاب: ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها^(٢).

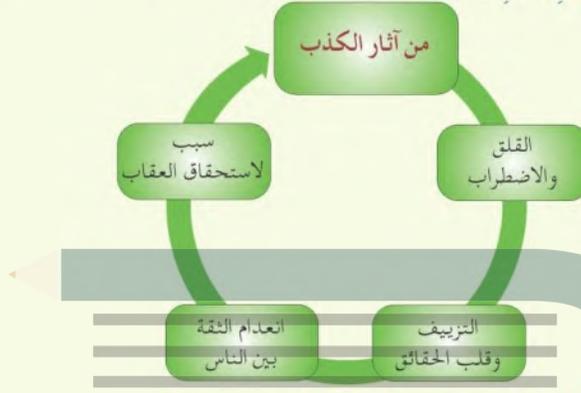
آثار الكذب السيئة

- ١ الكاذب يعيش في قلق واضطراب، لأنه مخالف للحق ومجانب للصواب.
- ٢ المعتاد للكذب متخلق بأخلاق المنافقين.
- ٣ الكذب قلب للحقائق، وذلك لأن الكاذبين يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقاً، ويزنّون القبيح ويشوّهون الحق.
- ٤ انعدام الثقة بين الناس؛ فلا يوثق بالوعود والأقوال، فتتقطع أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، وتسود روح البغضاء، لما يحصل بسبب الكذب من الإساءة والغش والظلم.

(١) حديث متواتر، أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

سبب لاستحقاق العقاب في الآخرة، قال ﷺ: «إِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» (١).



نشاط (١)

(الصدق منجاة) من الحكم المشهورة، والتي تناقلتها الأمم على مر العصور واختلاف اللغات، ابحث عن قصة من قصص السيرة أو التاريخ الإسلامي أو أحداث الواقع تنطبق عليها هذه الحكمة:

.....

.....

.....

الجلول اون لاين
hulul.online



نشاط (٢)

وازن بين الصدق والكذب وفق المعايير الآتية:



المعيار	الصدق	الكذب
موقف الناس من صاحبه	محبته	كرهه
أثره على بقية الأخلاق	طيب النفس	خبث النفس
أثره على معاملات الناس	الثقة به	عدم الثقة به
الجزاء الأخروي	الجنة	النار

1) لا ينقل إلا الأخبار الصادقة

التقويم



من الصدق في الأقوال الصدق في نقل الأخبار، بين كيف تحقق ذلك.

2) يورث الطمأنينة في القلب و دليل استقامة الإنسان . بين آثار الصدق على الفرد.

وسبب للبركة وبلوغ منزلة الصديقين في الجنة علل لما يأتي:

- أ- أعظم الكذب القول على الله بغير علم .
 - ب- الكذب يفضي إلى انعدام الثقة بين الناس
 - ج- الكذب يؤدي إلى قلب الحقائق .
 - د- يجوز الكذب في حال الحرب .
- 3) - لأنه يضل العباد
 - ب- للإساءة والغش والظلم.
 - ت- لأنهم يصورون للناس الحق باطلاً والباطل حقاً
 - ث- لأنه من حيل الحرب وفيه مدافعة الأعداء

المُزاح وآدابه

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف المزاح في اللغة والاصطلاح.
- تدرك أهمية معرفة آداب المزاح.
- تمثل على المزاح المحمود.
- تمثل على المزاح المذموم.
- تبيّن ضوابط المزاح.
- تصدر أحكاماً على مواقف ومقولات في ضوء ضوابط المزاح.
- تمثل لمزاح النبي ﷺ.

يحتاج الإنسان في حياته للمزاح مع الآخرين لكي يُضفي على حياتهم شيئاً من اللطف والانس، ويجمّ النفس لتعود إلى عملها بنشاط وهذا جارٍ مع الأصحاب والأقران، ومع الأهل والأولاد، وغيرهم، لا يكاد يخلو من ذلك أحد، لكنهم فيه بين مقل ومستكثر.

تعريف المزاح

المزاح لغة: الدُعاية، ونقيض الجد.

أهمية معرفة آدابه الشرعية

المسلم - بوصفه عبداً لله تعالى - لا بد أن يضبط مزاحه بضوابط شرعية، فيعرف أنواعه وضوابطه ليلتزم بها، ويحصل المصلحة ويتجنّب المفسدة.

أقسام المزاح

ينقسم المزاح إلى أقسام ثلاثة:

- ١) **مزاح محمود**: وهو ما له غرض صحيح، مقرون بنية صالحة، منضبط بالقواعد الشرعية. ومن أمثلة ذلك:
 - مباحة الرجل والديه بأدب، أو أهله وأولاده. ● مباحة صديقه بنية المؤانسة وإدخال السرور على قلبه.
- فهذا يثاب عليه المرء. ومن أدلة مشروعية هذا المزاح ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: « هذه بتلك السبقة »^(١).

(١) رواه أبو داود، وابن ماجه.

٢

مزاح مذموم: وهو ما له غرض فاسد، ونية سيئة، أو كان غير ملتزم بالضوابط الشرعية، ومن أمثلة ذلك: **أ** أن يشتمل على الكذب. **ب** أن يشتمل على السخرية، أو الإضرار بالآخرين.

٣

مزاح مباح: وهو ما ليس له غرض صحيح، ولا نية صالحة، ولكنه لا يخرج عن حدود الشرع، ولم يكثر منه صاحبه حتى يكون سمياً له.

فهو ليس بمحمود ولا مذموم، فلا ثواب فيه، لعدم الغرض الصحيح والنية الصالحة التي هي متعلق الثواب، ولا عقاب عليه لعدم المخالفة الشرعية.

ضوابط وآداب المزاح

أولاً: الأمور التي يُحرص عليها في المزاح:

١

النية الصالحة، بأن يستحضر المرء عند مزاحه نية فعل خير يحبه الله تعالى، وكأن ينوي إدخال السرور على نفسه وأخيه أو زوجه أو والده، أو ينوي بذلك تقريب شخص إلى فعل خير بتلك الدعابة، أو أي نية أخرى صالحة، ويدل على هذا الأصل العظيم قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»^(١).

٢

التزام الصدق، فعن أبي هريرة ؓ قال: قالوا يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «إني لا أقول إلا حقاً»^(٢).

٣

الاحترام والتقدير للآخرين، وإنزال الناس منازلهم، فليس كل الناس يتقبل المزاح، وقد قيل: لا تمازح صغيراً فيجتري عليك، ولا كبيراً فيحقد عليك، وعن أنس ؓ مرفوعاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا»^(٣).

ثانياً: ما يُجتنب في المزاح:

١

الكذب، فالكذب محرم في الجدل أو الهزل، وقد ورد التهديد بالخاصل لمن كذب لإضحاك الآخرين، فعن معاوية بن حيدة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له»^(٤).

ولم يقتصر الشرع على النهي عن هذا الخلق الذميم في هذا الموضوع بالذات، بل إن رسول الله ﷺ قال حاثاً على ترك الكذب في المزاح: «أنا زعيم ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً»^(٥).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه أحمد، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه أحمد، وأبو داود.

(٤) رواه أحمد، وأبو داود.

(٥) رواه أبو داود، وبلغظ مختلف رواه الترمذي.

٢ الإكثار منه، والإفراط فيه، حتى يُعرف به الشخص، أو يكون الغالب على المجالس، لما فيه من تضييع الأوقات دون فائدة.

٣ الأذى والإضرار بالآخرين، والإساءة إليهم، أو أخذ حقوقهم وترويعهم، أو الضرب الذي يتجاوز به الحد، أو الهزل بما فيه ضرر كسلاح وحجارة وغيرهما، فإن مثل هذا يورث الأحقاد والضغائن، وقد يؤدي إلى النزاع والخصام، وينقلب به الهزل إلى جد، والود إلى حقد، والمحبة إلى كراهية، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]، ومعنى ينزغ: يفسد ويغري بينهم.

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعتبأ ولا جاداً، من أخذ عصا أخيه فليردها» (١).

٤ المزاح بالأمور الشرعية، لأنه سخرية واستهزاء بما حقه التعظيم، قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَباللهِ وَإِلَيْهِ رَسُولِي كُنْتُمْ تُسْتَهزَءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].



(١) رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.

صور من مزاح النبي ﷺ

- ١ عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: « يا ذا الأذنين »، قال أبو أسامة رضي الله عنه - أحد رواة الخبر - يعني: يمازحه^(١).
- ٢ عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: « إني حاملك على ولد الناقة »، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟! فقال ﷺ: « وهل تلد الإبل إلا التوق^(٢) ».
- ٣ آتت عجوزاً إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخِلني الجنة. فقال: « يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز^(٣) »، قال: فقلتُ تبكي، فقال: « أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرِيَ أَرْبَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٧] »^(٣).

نشاط (١)

المزاح مع الوالدين ليس كالمزاح مع الأصدقاء، وممازحة الصغار ليست كممازحة الكبار، بالتعاون مع زملائك اكتب الآداب التي ينبغي أن تراعى عند ممازحة كل من:

م	الممزوح معه	آداب المزاح
١	الوالدان	
٢	الوجهاء	
٣	الأصدقاء	
٤	الأطفال	

(١) رواه أبو داود، والترمذي.
(٢) رواه أبو داود، والترمذي.
(٣) رواه الترمذي، والبيهقي.

نشاط (٢)

قارن بين أثر المزاح الحمود، وأثر المزاح المذموم



م	وجه المقارنة	المزاح الحمود	المزاح المذموم
١	النية	صالحة	غير صالحة
٢	الصدق	ملتزم به	غير ملتزم به
٣	الاحترام وتقدير الآخرين	يوجد	لا يوجد
٤	حكيمه	جانز	لا يجوز
٥	الأذي بالأخري	لا يوجد	يوجد

التقييم

1) لغة: الدعابة/شرعاً: المباشرة إلي الآخرين علي جهة التلطف دون الاستهزاء/ أقسامه: محمود، مذموم، مباح

ما المراد بالمزاح؟ وما أقسامه؟

متى يكون المزاح:

مذموماً. محموداً. مباحاً.

3) قال لأحد أصحابه "إني حاملك علي ولد الناقة"

4) النية الصالحة والصدق و احترام الآخرين

5) الكذب /الإكثار منه/ الإضرار بالآخرين/ بالأمر الشرعية

2) مذموماً: غير ملتزم بالضوابط الشرعية/ حموداً: ملتزم بالضوابط الشرعية/ مباحاً: ليس له غرضاً ولا نية صالحة

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالمعروف والمنكر.
- تدرك أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله.
- تبين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تعدد شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تميز بين الشروط المتعلقة بالأمر والنهي والشروط المتعلقة بالمنكر.
- تعدد آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تبين سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المراد بالمعروف والمنكر

المعروف في اللغة: ضد المنكر، وشرعاً: اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله تعالى، والتقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات^(١).

والمنكر لغةً: ضدُّ المعروف، وشرعاً: كلُّ ما قَبَّحَهُ الشرعُ وحرَّمه وكرهه^(٢).

ومن خلال هذين التعريفين نلاحظ شمول المعروف والمنكر لجميع أصول الشريعة وفروعها، في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرمة، مندوبة أم مكروهة، فما كان مأموراً به فهو المعروف، وما كان منهيّاً عنه فهو المنكر.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقي، قال تعالى:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

قال ابن العربي المالكي رحمه الله: في هذه الآية دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية^(٣).

(١) ينظر: النهاية لابن الأثير ٣/ ٢١٦.

(٢) النهاية ٥/ ١١٥.

(٣) احكام القرآن ١/ ٢٦٢.

ومما يدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (١).

قال النووي رحمه الله: وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والإجماع (٢).

فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١ يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [النوبة: ٧١]، ففي هذه الآية جملة من فضائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

١ أن الله تعالى جعله من أهم صفات المؤمنين.

٢ أن الله تعالى قرنه بأعظم شعائر الدين وصفات المؤمنين وجعله منها، وهي صفة الإيمان، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والتسليم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٣ أن الله تعالى رتب الفوز برحمته على صفات منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ يقول تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، فوصف الله تعالى الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر بالفلاح، وهذا يشمل الفلاح في الدنيا والآخرة.

شروط وجوب إنكار المنكر

أولاً: الشروط المتعلقة بالأمر والنهي:

- ١ التكليف، وذلك بأن يكون المنكر للمنكر بالغاً عاقلاً.
- ٢ العلم، فلا ينكر المنكر إلا من علم كونه منكراً.
- ٣ القدرة، فمن لم يكن قادراً فلا يجب عليه إلا الإنكار بالقلب، وذلك بكرهية المنكر ومفارقة المكان الذي هو فيه.

(١) رواه مسلم.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٢/٢٢٠.

ثانياً: الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره:

- ١) تحقق كون الفعل منكراً، فلا يجوز الإنكار بالظن والاحتمال.
- ٢) أن يكون موجوداً في الحال، وصاحبه مباشر له وقت النهي.
- ٣) أن يكون ظاهراً دون تجسس، فإذا كان إنكار المنكر متوقفاً على التجسس، فلا يجوز الإنكار؛ لأن للبيوت وما شابهها حرمة لا يجوز انتهاكها.

آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- الإخلاص لله تعالى.
- استعمال الحكمة والموعظة الحسنة.
- لزوم الرفق والأسلوب اللطيف.
- الصبر والحلم، لأن الأمر والنهي قد يواجه بالرفض والأذى.
- مراعاة المصالح والمفاسد، فلا يأمر أو ينهى إلا إذا غلبت المصلحة على المفسدة، أما إذا غلبت المفسدة فلا يجوز الأمر والنهي، لئلا يقع الأمر والنهي في منكر أعظم من المنكر الذي يريد إنكاره^(١)؛ فدرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة.
- الإنكار بحسب درجاته، فصاحب السلطة ينكر المنكر في سلطانه بيده، ومن ليس له سلطة على صاحب المنكر ينكر بلسانه، ومن يخاف على نفسه الضرر بالإنكار باللسان يقتصر على الإنكار بقلبه.

الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- البعد عن عقاب الله وعقاب أهله، فترك المنكر بدون إنكار سلب للمقبولة.
- التعاون على فعل الخير والمعروف.
- أمن المجتمع وطمأنينته، إذ به يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
- فيه تقليل للشر، وإزالة للمظاهر السيئة في المجتمع.

سوء عاقبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للمعن الله تعالى وغضبه ومقته وحلول عقابه في الدنيا والآخرة، قال تعالى:

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

نشاط (1)

بالرجوع لتفسير ابن كثير في سورة الأعراف آية ١٦٣- ١٦٦، لخص قصة أصحاب السبت، واستنتج منها ثمرة من ثمرات إنكار المنكر، وعواقب ترك الإنكار.



.....

.....

.....

.....

1) المعروف (لغة): ضد المنكر، (شرعاً): اسم جامع لكل ما هرف من طاعة الله تعالى و التقرب إليه بفعل الواجبات والمندوبات مثل الصلاة. المنكر (لغة): ضد المعروف، (شرعاً) كل ما قبحه الشرع و حرمه و كرهه مثل شرب الخمر.

التقويم

ما المراد بالمعروف؟ وما المراد بالمنكر؟ وضح إجابتك بالأمثلة.

مميز الشروط المتعلقة بالمنكر نفسه من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يأتي:

- معرفة كون الفعل منكراً.
- تحقق كون الفعل منكراً.
- كون المنكر موجوداً في الحال.
- كون الناهي قادراً على الإنكار.
- من الشروط المتعلقة بالأمر والناهي
- من الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره.
- من الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره.
- من الشروط المتعلقة بالأمر والناهي

بين حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الاستدلال

ما الفوائد المترتبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

3) فرض كفاية، قوله تعالى) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

4) البعد عن عقاب الله وعذابه، التعاون على فعل الخير و المعروف، أمن المجتمع و طمأنينته، فيه تقليل للشر.

الوقت وأهميته



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية الوقت.
- تبيّن مسؤولية الإنسان عن وقته.
- تعدّد الأمور التي تعين على حفظ الوقت.
- تبيّن فوائد تنظيم الوقت.

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ناقش مع زملائك صحة هذه الحكمة.

أهمية الوقت

الوقت هو الحياة، وهو صندوق العمل، والفرصة لعمارة الأرض .
والوقت أنفس من المال وأغلى، لأن ما يمضي منه لا يعود ولا يمكن استرداكه .

ولعظم منزلة الوقت فقد أقسم الله عز وجل به في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾ [العصر: ١-٣].
ويقول عز وجل في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝١٢ ﴾ [النحل: ١٢].

مسؤولية الإنسان عن الوقت

الوقت هو عمر الإنسان وكل يوم يمضي يقربه إلى أجله، فبحري بالعقل أن يعمل هذا الوقت بما يرضي ربه، ويحقق له السعادة في الدنيا والآخرة .

فعن أبي بزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تزول قداما عبيد يوم القيامة حتى يسأل (عن أربع): عن عُمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» ^(١).
وقال الحسن البصري رضي الله عنه: « ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عملك شهيد، فاغتنمني، وتزود مني، فانا لا أعود إلى يوم القيامة»، والعاقل من يحرس على المسارعة إلى استغلال وقته فيما ينفع ويُفيد؛ حتى لا يخسرهُ أو يُغيب فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ » ^(٢).

(١) رواه الترمذي، والدارمي .

(٢) رواه البخاري .

حفظ الوقت

كان الرسول ﷺ أحرص الناس على اغتنام الوقت، وقد أمره الله تعالى بقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ [النشر: ٧-٨]، يعني: إذا فرغت من أشغالك فاجتهد في العبادة والدعاء. كما كان السلف الصالح من أحرص الناس على اغتنام أوقاتهم وشغلها بما يعود عليهم بالنفع في أمر دينهم وفي مصالح دنياهم ومعاشهم، فمما نُقل عن بعضهم قوله: «ما نَدِمْتُ على شيء ندمي على يوم غربت شمس، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي»، ويقول آخر: «أدركتُ أوقاماً كانوا على أوقاتهم أشدَّ حرصاً منكم على ديناركم ودرهمكم»، وكانوا يذمون البطالة ممن لا يكون مشغولاً بمصلحة دينية أو دنيوية.

ومما يعين على حفظ الوقت أمور منها:

- ١ إشغال النفس بما فيه نفع ديني أو دنيوي، وترك ما فيه ضرر أو ما لا فائدة فيه.
- ٢ ترتيب الأعمال حسب أهميتها، مع تحديد ما يحتاج أن ينجز منها بنهاية يوم الغد، وما يحتاج أن ينجز بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.
- ٣ الحرص على الاستفادة من أوقات الفراغ بأعمال مفيدة، أو بتكميل ما قصرت فيه من أعمال أمس أو اليوم.
- ٤ الاستفادة من أوقات الصلوات الخمس في تقسيم الوقت على الأعمال والواجبات المختلفة، فقد رتبها الله عز وجل بحكمة بالغة تعين على ضبط الوقت وحسن الانتفاع به.
- ٥ مصاحبة الجادين، والبعد عن مجالسة البطالين.

فوائد تنظيم الوقت

- ١ الارتقاء بالحياة، والوصول إلى الأهداف المختلفة التي يتطلع إليها الإنسان في حياته العلمية والعملية.
- ٢ حسن الاستفادة من الوقت، إذ إن السمة المشتركة بين كل الناجحين هي تنظيمهم لأوقاتهم وحسن استفادتهم منها.
- ٣ السلامة من أسباب القلق والاضطراب بسبب تأخير الأعمال وازدحامها ثم العجز عن القيام بها، ومن فوات الفرص بسبب تضييع الأوقات فيما لا نفع فيه.
- ٤ الاستمتاع بالوقت، والشعور بلذة الإنجاز، فتنظيم الوقت لا يعني الجِدَّ بلاراحة، ولكن أن يجعل للجد والمثابرة وقتاً، وللراحة والاستجمام وقتاً، دون أن يطغى أحدهما على الآخر، فيجلب بذلك لنفسه المزيد من السعادة.



نشاط (I)

أحد الشباب يشتكي من عدم استفادته من وقته، فمعظم أوقاته تذهب في اللعب واللهو، ضع جدولاً تساعد فيه على الاستفادة من وقته، مراعيًا الواجبات والأمر المهمة في حياته، كالواجبات الشرعية والاجتماعية.

الوقت	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
الصباح							
الظهر							
العصر							
المغرب							
العشاء							



من المشكلات التي تواجه كثيرًا من الشباب مشكلة الفراغ وكيفية الاستفادة منه، بالتعاون مع زملائك ضع أفكارًا إبداعية لاستثمار وقت الفراغ:

حفظ القرآن الكريم/ حفظ السنة النبوية/ قراءة الكتب النافعة

قوله تعالى (والعصر)

التقويم



- ١ مما يدل على أهمية الوقت أن الله تعالى أقسم به في كتابه، أورد مثالاً لذلك.
- ٢ الإنسان مسؤول عن وقته، استدل من السنة على ذلك.
- ٣ ما فوائد تنظيم الوقت؟ وما الأمور المعينة على ذلك؟
- ٤ من خلال دراستك للموضوع، استنتج خصائص الوقت.

2) قوله صلي الله عليه وسلم " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمر فيما أفناه"

3) الارتقاء بالحياة وحسن الاستفادة من الوقت و السلامة من أسباب القلق و الاضطراب والاستمتاع بالوقت

4) لا يمكن تخزين الوقت لاستخدامه فيما بعد/ الوقت يمضي سريعًا/ الوقت أغلي ما تملكه على الإطلاق/ استثمار الوقت بشكل فعال يزيد من قيمته/ تفاضل الوقت.

الأخوة واختيار الأصحاب



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك حقيقة الأخوة.
- تستنتج منزلة الأخوة في الإسلام.
- تعدد حقوق الأخوة.
- تعدد ثمرات الأخوة.
- تستنتج آداب الأخوة.

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ما الأعمال التي بدأ بها؟

إن من أهم الأعمال التي بدأ بها النبي ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا يبين أهمية هذه الرابطة بين المسلمين، فما حقيقة الأخوة؟ وما منزلتها؟ وما حقوق الأخوة؟ وما ثمراتها؟

حقيقة الأخوة

الأخوة رابطة إيمانية تورث الشعور العميق بالمحبة والتآلف مع كل من تربطك به أواصر العقيدة الإسلامية. وهي تبعث في نفس المسلم أصدق العواطف تجاه إخوانه المسلمين فيتعامل معهم وفق مكارم الأخلاق من التعاون والإيثار، والرحمة، والعفو، ويبتعد عن كل ما يضر بهم في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم. والأخوة الإيمانية أقوى من كل رابطة، وأوثق من أي علاقة أخرى، لأنها تقوم على التحاب في الله والتواد فيهِ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (١).

منزلة الأخوة في الإسلام

الأخوة في الإسلام رابطة دينية، وأساس للصلة بين المسلمين، وقد جاءت النصوص من الكتاب والسنة في التأكيد على هذه الأخوة وبيان منة الله عز وجل على المسلمين في شرعها وتهيئة النفوس لها، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال تعالى: ﴿ وَادْكُرُوا فِئْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ولأهمية هذه الرابطة بين المؤمنين فقد رتب الله جل وعلا عليها عظيم الأجر وجزيل الثواب وقرب أهلها وأحبهم، فمن السبعة الذين يُظِلُّهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ» متفق عليه.^(١)

وفي الحديث القدسي: «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء»^(٢).

حقوق الأخوة

حقوق الأخوة منها حقوق عامة يلتزم بها المسلم مع أخيه المسلم، ومنها حقوق خاصة تضاف إلى الحقوق العامة تكون بين المتأخيين، ومن هذه الحقوق والآداب:

١ الحقوق الستة التي بينها النبي ﷺ في قوله: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدْ اللَّهَ فَشَمْتُهُ وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»^(٣).

٢ مخالفته بخلق حسن؛ فيبدل له المعروف، ويكف عنه الأذى، ويوقره إن كان كبيراً، ويرحمه إن كان صغيراً، وينصفه من نفسه، ويعامله بما يحب أن يعامله به، ويساعده إذا احتاج إلى مساعدة، ويشفع له في قضاء حاجته، وقد أرشد النبي ﷺ إلى أصول هذه الحقوق فقال ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(٤)، وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»^(٥).

٣ تجنب إساءة الظن والتجسس والغيبة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

٤ التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١]، وعن تميم الدارمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنَ النَّصِيحَةِ»، قُلْنَا: لِمَ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَهْلِ الْمَسْجِدِ، وَعَامَّتِهِمْ»^(٦).

٥ إعانتة ومواساته، والسعي في حاجته، والقيام بخدمته، وإذا سره شيء بادرت إلى تهنته، وإظهار الفرح والسرور بذلك.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني.

(٣) رواه مسلم.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٦) رواه مسلم.



ثمرات الأخوة

للأخوة في الإسلام فوائد عظيمة منها:

- ١ تعين على تزكية النفس، وتنمية الفضائل لما يقع بين الإخوة من صور التعاون والتناصح وحسن المعاملة.
- ٢ حصول الأتس وانسراح الصدر، وتخفيف الآلام والهموم، والتعاون على قضاء الحاجات، والتشاور في المصالح.
- ٣ تجعل المسلمين كالجسد الواحد، وتجتمع كلمتهم، ويتحد صفهم، وتقوى شوكتهم، وتقوم مصالحهم الدينية والدنيوية.

آداب اختيار صاحب

الصاحب الصالح من يشعر بشعورك فيفرح لفرحك ويحزن لحزنك ويُسّر بسررك، ويحب لك ما يحب لنفسه ويكره لك ما يكره لنفسه، وينصح لك في مشهدك ومغيبك، يأمرك بالخير وينهاك عن الشر، ولا يكون كذلك إلا إذا كان:

- عاقلاً، لأنه لا خير في أخوة الأحمق وصحبته، إذ قد يضر من حيث يريد أن ينفع.
- حسن الخلق، فسبب الخلق قد تغلبه شهوة أو يتحكم فيه غضب فيسيء إلى صاحبه.
- مستقيماً؛ لأن العاصي لربه لا يتورع عن أذية صاحبه.

نشاط (١)

في الجدول الآتي بعض المواقف في العلاقات التي تجمع المتأخيين، تعاون مع زملائك في تقويمها وإيجاد الحلول المناسبة للمواقف الخاطئة:



م	الموقف	التقويم	العلاج
١	تنازل المتأخي عن حظوظ نفسه من أجل أخيه	صحيح	
٢	استغلال الأخوة لتحقيق مصالح شخصية	خاطئ/ تكون لمصالح تنفيذ الأخوة	
٣	قيام الأخ بخدمة أخيه	صحيح	
٤	تعلق الأخ بأخيه وحصول الإعجاب بينهما	صحيح	
٥	ترك إنكار المنكر خشية أن يؤدي إلى إفساد علاقة الأخوة	خاطئ	إنكار المنكر باللين واللطف

نشاط (٢)

ضرب المهاجرون والأنصار أروع الأمثلة في التأخي، بالرجوع إلى كتب السيرة سجل نماذج لتلك الأخوة:



1) فريضة من فرائض الدين/ قرب الله لأهلها و أحبهم/ رتب الله لها أجرًا عظيمًا

2) أن يؤدي إليه حقوق المسلم/ أن يخالفه بخلق حسن/ تجنب الإساءة إليه/ المناصحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر/ تقديم العون والمواساة والمشاركة في الأفراح والأحزان.

3) تعين علي تزكية النفس/ حصول انشراح الصدر/ تجعل المسلمين كالجسد الواحد

التقويم



١ بين منزلة الأخوة في الإسلام.

٢ ما حقوق الأخوة؟

٣ من خلال دراستك لموضوع الأخوة استنتج ثمراتها في الدنيا والآخرة.

٤ علل لما يأتي:

-لأن الأحمق الجاهل قد يضر من حيث يريد أن ينفع
-لأن سئ الخلق قد يسئ إلي صاحبه.
-لأن الفاسق الخارج عن طاعة ربه لا يؤمن جانبه

أ من آداب اختيار الصاحب أن يكون عاقلًا.
ب من آداب اختيار الصاحب أن يكون حسن الخلق
ج من آداب اختيار الصاحب أن يكون مستقيمًا.

٥ ما أثر الصاحب على صاحبه؟

5) النَّالْفُ و التَّرَابِطُ/ التَّعَامُلُ مَعَهُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ/ الْإِبْتِعَادُ عَنِ كُلِّ مَا يَضُرُّهُمْ

حقوق الإنسان



أهداف الدرس :

يتوقع منك أحي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين مفهوم حقوق الإنسان.
- تعدد أنواع حقوق الإنسان.
- تستنتج سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان.
- تبين أهمية رعاية حقوق الإنسان.
- تقارن بين النظام الإسلامي والحضارة الغربية في مجال رعاية حقوق الإنسان.

مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي مجموع الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته، وتحقيق إنسانيته، وتوفير له الحياة السوية. وهي أصيلة في كل إنسان، تولد معه ويجب المحافظة عليها وإعمالها. وفي الإسلام، تُعتبر الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، ولا يوجد حق مقرر للإنسان يخرج عن نصوصها أو قواعدها الكلية، فالشريعة الإسلامية هي أساس الحق ومصدره وسنده، وضمان وجوده والحفاظ عليه في المجتمع. وقد جاء الإسلام بكل الحقوق الضرورية ليعيش الإنسان كريماً وليؤسس مجتمع الحقوق المبني على العدالة والأخوة، والتكافل الاجتماعي في أكمل صورة.

أنواع حقوق الإنسان

حقوق الإنسان كثيرة ومتعددة؛ وفيما يأتي بيان بأهم هذه الحقوق:

١ حق الحياة

وهو من أعظم الحقوق التي أكد عليها الإسلام، فقد حرم الإسلام القتل والانتحار والإجهاض، وشرع القصاص لمن اعتدى على النفوس البريئة؛ كما حرمت الشريعة كل التصرفات التي تنال من حق الحياة أو تنقص منه، كتعذيب الإنسان، والعدوان عليه في حياته، أو بعد موته مادياً أو معنوياً، كالتمثيل بجثته أو كسر عظامه.

قال تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْنَا أَتَىٰ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا وَبِالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمَلْتُمْ إِنَّهُنَّ ذُرِّيَّتُكُمْ وَإِنسَاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَنَّمَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥١]. وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُتِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَإِنِ اعْتَرَفَ بِمَا عُرِفَ وَأَدَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْحُكْمِ فَكُلٌّ مِنْهُنَّ حَرَامٌ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

كما حرمت الشريعة انتهاك كرامة الإنسان والخط من قدره حتى بالكلمة الجارحة أو السخرية، قال الله تعالى: **الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ يَسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْبِسُوا آمَنَتَكُمْ وَلَا تَتَابَعُوا يَأْتِ الْغَيْبَ بِسَنٍ الْأَيْمَنِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾** [الحجرات: ١١].

٢ حق الحرية

الحرية، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا لما منع من أذى أو ضرر له أو لغيره. وفي الإسلام يجب على الإنسان أن يتحرر من عبودية غير الله، وسمى الله مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ طَاغُوتًا، وأمر الناس أن يكفروا به، قال الله تعالى: **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّكِمُوا إِلَى الظُّلُمَاتِ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾** [النساء: ٦٠].

وحرية الرأي المنضبطة بضوابط الشرع، تبني المجتمع الإسلامي، وتصصح أخطاءه، وتبصره بطريق الهداية والفلاح في أموره العامة، ولذا يشرع القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو واجب كفاي على المجتمع كله لا بد من القيام به.

والمسلمون مطالبون بالتناصح والتشاور في أمورهم العامة، يقول الله تعالى مخاطبًا نبيه عليه الصلاة والسلام: **﴿ فِيمَا رَحِمْتُمْ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ لَفُتٌ لَّكُمُ الْقُلُوبُ لِأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾** [آل عمران: ١٥٩]، والمشاركة بالرأي تتحقق بالشورى.

وحرية الرأي والفكر واسعة، والاجتهاد مطلوب في أمور الدين والدنيا، ولا ينكر منه إلا ما يخرج عن أصول الإسلام عقيدة أو تشريعاً، أو يهدر قيمة خلقية من أخلاق الإسلام، أو يقصد فتنة الناس وإضلالهم. وفي الإسلام لا حرية لأحد في نشر الفساد أو الرذيلة أو الفتنة في المجتمع؛ لأن الحرية لا تسوّغ لصاحبها الشر والإفساد، ولا تبيح له أن يؤدي غيره، أو يعرض المجتمع للخطر.

ويكفل الإسلام حرية الرأي والتفكير ويقيدها بالمسؤولية، وتتوقف حرية الرأي والفكر عند حدود معلومة لا تضر بالمجتمع، وهي ليست مطلقة في أي مجتمع من المجتمعات بل لا بد لها من ضوابط تقف دونها، وضابطها في الإسلام: أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وأحكامه، فإن الحرية المطلقة في الحقيقة هي: (الفوضى المطلقة) والحرية ليست في الرأي فقط بل حتى في عموم الأفعال والأقوال فلا يجوز إطلاق النفس للهوى بل يجب التقيد بما شرعه الله وبما لا يخالف العرف لقوله تعالى: **﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾** [الأعراف: ١٩٩].

٣ حق التملك

لقد أقر الإسلام حرية الأشخاص في تملك الأموال والتصرف فيها كسباً وإنفاقاً شريطة مراعاة أحكام الشرع، فأحل الله تعالى البيع والشراء والتجارة ونحوها، قال تعالى: **﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾** [البقرة: ٢٧٥]، وقال تعالى: **﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾** [البقرة: ٢٨٢].

وقد عدَّ الفقهاء حفظ المال ضمن الضرورات الخمس التي لا تستقيم حياة الأفراد والمجتمعات إلا بها، وحرم الإسلام الاعتداء على المال، ففي الحديث عن النبي ﷺ: « كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه »^(١). وعلى كل فرد أن يمارس من العمل ما يناسبه، ليسد حاجة نفسه مادام العمل مباحاً ولا يترتب عليه مفسدة في الدين، أو إضرار بالناس.

٤ حق التكافل الاجتماعي

يقصد بالتكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفساد والأضرار المادية والمعنوية، بحيث يشعر كل فرد أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة، وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم. ولم تعرف البشرية نظاماً متكاملًا فعلياً للتكافل الاجتماعي مثل ما عرفته في ظل الإسلام، فلم يكن وليد حاجة من حاجات التطور الاجتماعي بل هو قاعدة أصيلة في بناء الإسلام وأركانه.

ولقد تعددت أبواب التكافل الاجتماعي في الإسلام، وتراوحت بين الإلزام والاختيار، ومن ذلك ما يأتي:

- ١ أداء الزكاة: وهي حق واجب في المال إذا بلغ مقداراً معلوماً، في وقت معلوم بنسبة معلومة. في أنواع المال النامي؛ من الذهب والفضة والنقود، والثمار، والأنعام، وعروض التجارة.
- ٢ الصدقات: وهي عطاء اختياري من الأغنياء للفقراء دون مئة أو طلب مكافأة، إلا المكافأة من الله العليم الواسع الكريم.
- ٣ نفقة الأقارب: وهي واجبة على الشخص لزوجته وأقاربه كأولاده وآبائه.
- ٤ دفع الديات: حيث يشترك عصابة القاتل خطأً في دفع الدية إلى ورثة المقتول، والدية هنا تمثل ضماناً من المجتمع لورثة المقتول، فلا يضيع دم المسلم هدرًا.
- ٥ الدعم المعنوي: فلم يقتصر التكافل الاجتماعي في الإسلام على الجوانب المادية فحسب، بل يمتد إلى ما يعد تعاوناً شاملاً على البر، فمن التوجيهات الإسلامية، ألا يكتم الإنسان العلم النافع عمن يحتاج إلى التعليم، ولا يبخل الإنسان بنصحه عمن يحتاج إلى النصح والإرشاد فالدين للنصيحة. ومن ذلك أيضاً التوجيهات الإسلامية حول نصرة المظلوم ومنع الظالم من ظلمه وإفشاء السلام وتشميت العاطس واتباع الجناز وإجابة الدعوة إلى اللوائم والأفراح... وهذه كلها من الدعم المعنوي الذي يساعد على بناء المجتمع وتحقيق حقوق الإنسان فيه.

٥ حقوق ذوي الإعاقة

كفل الإسلام حقوق ذوي الإعاقة وفرض العناية بهم ورعايتهم على الأسرة والمجتمع، وقد أقرت المملكة العربية السعودية استراتيجية وطنية للعناية بالأشخاص ذوي الإعاقة، وأنشأت لاجلهم هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة؛ لحماية حقوقهم وتمكينهم وتعزيز جهود العناية بهم في المجتمع.

(١) رواه مسلم برقم ٦٧٠٦.

هل اطلعت على موقع (وطني يحمي حقوقي)
وهو منصة تعليمية تفاعلية في مجال نشر ثقافة حقوق الإنسان داخل مدارس التعليم العام في
المملكة العربية السعودية



وطني يحمي حقوقي

نشاط (١)

بالرجوع لموقع هيئة حقوق الإنسان بالمملكة <http://hrc.gov.sa> اكتب تقريراً تبين من خلاله:
الأعمال التي تقوم بها، جهودها ومنتجاتها، كيفية التواصل معها، إصداراتها.



نشاط (٢)

دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة جميع الدول لاحترام حقوق الإنسان ووضعت أنظمة لحماية
حقوق الإنسان فأقرت المملكة منها ما وافق الشريعة الإسلامية وتركت ما فيه مخالفة للشريعة، فيما
يأتي عرض لبعض قوانين حقوق الإنسان التي اشتملت على ما يوافق الشريعة وما يخالفها بين ذلك:



م	النظام	ما يوافق الشريعة	ما يخالف الشريعة
١	الحق في الزواج من بين مختلفي الأديان		✓
٢	عدم التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين	✓	
٣	ضرورة رعاية الطفولة	✓	
٤	لكل فرد الحق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره	✓	
٥	عدم التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، كالحق في التعليم والعمل والرعاية الصحية	✓	



1) في الإسلام: مجموعة الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته وتحقق إنسانيته وتوفر له الحياة السوية مستمدة من الشريعة الإسلامية في الغرب: مجموعة الواجبات المشروعة له والتي تضمن كرامته وتحقق إنسانيته وتوفر له الحياة السوية مستمدة من الإنسان وليس من الشرع.

التقويم



قارن بين مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام والمفهوم الغربي لحقوق الإنسان .
ما الحقوق التي تحفظ بهذه الأحكام :

- الشرعية الإسلامية
- الشرعية الإسلامية
- الشرعية الإسلامية
- الشرعية الإسلامية

- أ. تحريم الرنا .
- ب. تحريم قتل النفس .
- ج. تحريم القذف .
- د. إباحة البيع والشراء .

الشرعية الإسلامية

هـ. وجوب النفقة على الزوجة والأولاد والآباء والأمهات .

ما ضوابط حرية الرأي في الإسلام؟

أن لا تخرج بصاحبها عن أصول الإسلام وقواعده



القراءة وأهميتها

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين أهمية القراءة.
- تستنتج معايير القراءة النافعة.
- تستنتج الأمور التي تعين على اعتياد القراءة.
- تبين آداب القراءة.

أهمية القراءة

القراءة نافذة رحبة، يطلُّ من خلالها الإنسان على عوالمٍ ثقافية جديدة تنمي معارفه، وتُثري مداركه، تُعَمِّق وعيه، وترتقي بخبراته، وتُضيف إلى عمره أعماراً. حيث يطلع فيما يقرأ على خلاصة تجارب المؤلفين، وزيادة خبراتهم في الحياة التي عاشوا أحداثها وتقلبوا في متغيراتها سنين طويلة.

والقراءة طريقٌ لمعرفة الله عز وجل وما شرح لعباده من العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، وبالقراءة يتعرف المسلم على سيرة الرسول ﷺ، وعلى تاريخ أمته وحضارتها العظيمة، وعلى سير أعلامها وقادتها.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية ببيان فضل القراءة والعلم والتعلم، بل ساق الله تعالى القراءة والكتابة والقلم مساقاً المنَّة على عباده؛ لينبههم إلى فضل هذه الأمور؛ فقال تعالى: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ١﴾ [القلم: ١]، فأقسم بالقلم، وأقسم بما يكتب بالقلم، وهو: العلم. وقال تعالى في أول ما نزل من الوحي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ١﴾ [العلق: ١].

لماذا أقرأ؟

القراءة من أفضل السبل لتحصيل العلوم والمعارف المختلفة، وطريق لأن يلتحق المرء بمصافِّ العلماء الذين أثنى الله عز وجل عليهم بقوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١١﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١﴾ [الزمر: ٩].

كما يقرأ الإنسان لأن القراءة الهادفة تغيّر حياته نحو الأفضل؛ فهي ترفع مستوى الفهم والتفكير لديه، وتعينه على إدراك حقائق الأشياء، وهي طريق إلى معرفة أحوال الأمم الماضية والاستفادة منها.

وفي القراءة استثمار للأوقات فيما ينفع، وصور لها عما يضر من فضول النظر والكلام والاستماع والمخالطة، وهي بعد ذلك طريق إلى النجاح والتفوق والإبداع، وإلى أن يكون الإنسان مؤثراً في محيطه والمجتمع من حوله.

ماذا أقرأ؟

من المهم أن يحسن الإنسان اختيار الكتاب الذي يقرؤه حتى تكون القراءة متعةً للنفس وغذاءً للعقل والروح، وأن يبتعد عن قراءة القصص والروايات والمقالات الرديئة التي تثير الغرائز، أو تدعو إلى الرذائل، أو تثير الشكوك حول الدين والمبادئ والأخلاق.

تربية النفس على القراءة

إن تربية النفس على القراءة وملازمتها والصبر عليها من أنجح السبل لغرس محبتها والاستمرار عليها، وقد يضجر المرء في البداية أو تصيبه السآمة والملل، ولكن بالعزيمة الجادة سوف يكتسب بإذن الله -تعالى- هذه الملكة حتى تصبح ملازمة له لا يقوى على فراقها.

ومما يعين على ذلك ويحفز إليه استحضار ثمراتها على الإنسان في فكره، ومنطقه، ونظراته للأمر، ومن ذلك النظر في سير العظماء من العلماء والأدباء والمفكرين الذين لم يصلوا إلى المقامات العالية في العلم والفكر إلا بملازمة القراءة.

إرشادات للقراءة النافعة

- ١ ليس كل كتاب يصلح للقراءة ولا كل كاتب ومؤلف ينبغي أن يقرأ له، لأن من الكتب ما لا نفع فيه بل ربما كان مضرة على قارئه، ولذا ينبغي للشباب المسلم إذا أراد أن يقرأ أن يستشير من يثق به من العلماء والمتخصصين عن الكتب المفيدة، وعن المؤلفين الذين ينصح باقتناء مؤلفاتهم وقراءتها.
- ٢ الأخذ بالأسباب التي تعين على التركيز في القراءة ومنها: اختيار الأوقات المناسبة، والأماكن الملائمة الخالية من الصوارف، وأن يكون خالي الذهن، ولديه الاستعداد العقلي والنفسي الذي يعينه على استجماع قدراته الفكرية للاستفادة مما يقرأ.
- ٣ التنوع في القراءة بين الكتب العلمية المتخصصة، والكتب الثقافية، والقصص الهادفة والمسلية، وكتب الآداب والأخلاق، حتى تتسع مداركه، ويبعد عن نفسه لسآمة والملل.
- ٤ التدرج في قراءة الكتب المتخصصة في كل علم بحسبه يراجع كتاب (حلية طالب العلم) للشيخ د. بكر أبو زيد.



نشاط (١)

تعاون مع زملائك في ذكر الأسلوب الأمثل في التدرب على مهارات القراءة الآتية:



م	المهارة	أسلوب التدرب عليها
١	القراءة السريعة	قراءة العبارات والجمل وليس الكلمات
٢	القراءة المعبرة والمثلة للمعنى	بالقراءة النموذجية وتطبيق حركات الوجه واليدين
٣	القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات	بالقراءة على المعلم المستمرة وتطبيق قواعد اللغة العربية
٤	الفهم وتنظيم الأفكار أثناء القراءة	بالقراءة جملة جملة والوقوف الصحيح بين كل جملة وجملة

نشاط (٢)

اختر كتيباً ثم اقرأه وخلص أبرز محتوياته والفوائد التي حصلت عليها.



.....

.....

.....

التقويم



1) قال الله تعالى " اقرأ باسم ربك الذي خلق "

حسب الإسلام على القراءة، استدل لذلك.

2) تنمي معارفه، تثري من مداركه، تضيف إلي عمره أعماراً

ما أثر القراءة على حديث الإنسان ومنطقه؟

ما ضوابط القراءة النافعة؟

3) يحسن اختيار الكتاب الذي يقرؤه، يبتعد عن قراءة الكتب التي تثير الغرائز، ، يبتعد عن قراءة الكتب التي تدعو إلي الرذائل، يبتعد عن قراءة الكتب التي تدعو إلي ثورت العنف

السفر وآدابه



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدد أنواع السفر.
- تبين أحكام السفر.
- تعدد آداب السفر.
- تستنتج منهج اليسر ورفع الحرج في أحكام السفر.
- تلخص هدي النبي ﷺ في السفر.

أنواع السفر^(١)

أولاً: سفرٌ محمودٌ: وهو ما كان في طاعة الله تعالى، كالسفر لأداء الحج أو العمرة، أو لطلب العلم النافع، أو صلة الأرحام، أو زيارة أخ له في الله.

ثانياً: سفرٌ مذمومٌ: وهو ما كان لمعصية، كالسفر لزيارة القبور، أو المتاجرة بأمر محرم، كالمخدرات والمسكرات، أو لغرض الفساد.

ثالثاً: سفرٌ مباحٌ: كالسفر لأجل مصلحة دنيوية مباحة، كالتجارة المباحة، أو النزهة الحلال، وقد يرتقي هذا النوع ليكون من قبيل السفر المحمود المثاب عليه إذا صحبه نية صالحة، كالسفر لتحصيل المال؛ ليعف نفسه عن المسألة، ويطعم ولده الحلال، والسفر بأسرته لإدخال السرور عليهم، وإكسابهم عددًا من الخيرات، والمعلومات الجديدة.

أحكام السفر

يشرع للمسافر أن يتعلم الأحكام الفقهية الخاصة بالسفر، ومنها:

- ما يتعلق بالطهارة: يجوز للمسافر استدامة لبس الجوربين ثلاثة أيام بلياليهن، وأن يتيمم عند فقد الماء أو العجز عن استعماله.
- ما يتعلق بالصلاة: يشرع للمسافر قصر الرباعية إلى ركعتين، كما يشرع له جمع الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء، وأداء سنة الفجر وصلاة الوتر، وتحية المسجد، والضحى، والتوافل المطلقة، ويجوز له صلاة النافلة على مركوبه ولو لغير القبلة.

(١) للاستزادة، انظر: رسالة: (الغمر السوافر عما يحتاج إليه المسافر)، لبدر الدين الزركشي ص ٤٦-٥٠.

- الأعمال التي اعتاد فعلها وفاتت بسبب السفر تُكْتَبُ له وإن لم يعملها، لحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا»^(١).

الآداب والأحكام قبل السفر

- ١ الاستشارة والاستخارة: يستحب لمن أراد السفر أن يستشير فيه أهل الخبرة والأمانة، فإذا استشار وظهر في سفره مصلحة استخار الله تعالى في ذلك، فيصلي ركعتين، ويدعو بدعاء الاستخارة، ثم يمضي.
- ٢ تجديد التوبة، والتخلص من حقوق الناس التي عليه، وكتابة وصيته، فإنه لا يدري ما يعرض له في سفره.
- ٣ اختيار الرفقة الصالحة، التي تعينه على طاعة ربه، وليجتنب رفقة السوء، ويكره أن يسافر وحده؛ للنهي عن ذلك، قال صلى الله عليه وسلم: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب»^(٢)، وقال: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده»^(٣).
- ٤ أن تسافر المرأة مع محرم لها أو زوج، قال صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقال له رجل: يا رسول الله، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: «انطلق، فحج مع امرأتك»^(٤).
- ٥ أن يتحرى بسفره يوم الخميس إذا لم يشق عليه؛ لأنه الغالب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، كما قال كعب بن مالك رضي الله عنه: لقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج - إذا خرج في سفر - إلا يوم الخميس^(٥).
- ٦ أن يودّع أهله وأصحابه، فقلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك، ويفعله أصحابه رضي الله عنهم، ومما ورد في ذلك أن يقول المقيم للمسافر: أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك^(٦)، ويقول المسافر للمقيم: أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه^(٧).

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود، والترمذي.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه البخاري.

(٦) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد.

(٧) رواه أحمد، والنسائي.

الآداب أثناء السفر وبعده

- ١ أن يستفتح سفره بذكر الله تعالى، فيقول الدعاء الوارد عند الركوب، والدعاء الوارد عند السفر خاصة.
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بغيره خارجاً إلى سفرٍ «كَبُرَ ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا لَإِن رَّبَّنَا لَمُتَغَلِبُونَ ﴿١٤﴾**» [الزخرف: ١٣-١٤]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالْتَقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسَوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»^(١).
- ٢ الحرص على الدعاء؛ لأن المسافر مستجاب الدعوة، قال ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة الوالد، ودعوة المسافر»^(٢).
- ٣ يسن للمسافر إذا صعد مكاناً مرتفعاً أن يكبر الله تعالى، وإذا انحدر إلى وادٍ أن يسبح الله تعالى، قال جابر رضي الله عنه: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا^(٣).
- ٤ إذا نزل منزلاً، قال الدعاء المذكور في حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «من نزل منزلاً، ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»^(٤).
- ٥ التعجيل بالرجوع إلى أهله متى انقضت حاجته، قال ﷺ: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»^(٥)، ونهمته: حاجته.
- ٦ إذا رجع ذكر الدعاء الذي قاله عند ابتداء سفره، وزاد عليه: «أَتَيْتُكَ، قَاتِلُوتُ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». رواه مسلم^(٦).
- ٧ أن يصلي ركعتين في المسجد إذا رجع إلى بلده، ففي حديث كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين^(٧).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه أبو داود، وابن ماجه، والترمذي، والبخاري في الأدب المفرد.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه مسلم.

(٥) رواه البخاري، ومسلم.

(٦) جزء من حديث ابن عمر المتقدم في دعاء السفر، وانظر: صحيح البخاري رقم (١٧٩٧).

(٧) رواه البخاري، ومسلم.

نشاط (١)

بالرجوع لأحكام السفر المذكورة في الدرس، استنتج منها ما يدل على يسر الدين ورفع له للحرص:

م	الحكم	الدلالة
١	الطهارة	إذا لم يجد الماء تيمم تيسير علي المسافر
٢	الصلاة	قصر الرباعية إلي ركعتين تيسير علي المسافر
٣	الصلاة	الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
٤	الأعمال التي تفتت بسبب السفر	تكتب له وإن لم يعملها



نشاط (٢)

ارجع إلى كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، ولخص هدي النبي ﷺ في السفر في حدود خمسة أسطر:



إذا كان في طاعة الله/ إذا كان في أمر لا ترخصه الشريعة

التقويم

الضحى والنوافل المطلقة

متى يكون السفر محجوداً؟ ومتى يكون مأموراً؟

ما صلوات التطوع التي يشرع للمسافر تركها؟

فرق بين المسافر والمقيم فيما يتصل بالصلاة؟

(أ) تقصر للمسافر الرباعية والمقيم لا تقصر.

(ب) تجمع للمسافر الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء

تقديم أو تأخير والمقدم لعذر فقط.

(ج) للمسافر ثلاثة أيام والمقيم يوم و ليلة

عدد ركعات الصلاة.

أوقات الصلاة.

مدة المسح على الخفين.

اذكر ثلاثاً من الآداب التي تشرع للمسافر قبل سفره، وثلاثاً من الآداب التي تشرع أثناء

السفر، وثلاثاً من الآداب التي تشرع في نهاية السفر.



4 قبل السفر: الاستشارة والاستخارة، تجديد التوبة، اختيار الرفقة الصالحة / أثناء السفر: يستفتح سفره بذكر الله، المسافر مستجاب الدعاء، التكبير عند الصعود، التسبيح عند النزول./نهاية السفر: الذكر بدعاء السفر مع قول " آييون تائبون عابدون لربنا حامدون" يصلي ركعتين في المسجد، التسليم علي أهله



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الدعاء في اللغة والشعر.
- تدرك أهمية الدعاء.
- تستنتج فوائد الدعاء من النصوص الشرعية.
- تبين شروط إجابة الدعاء.
- تعدد آداب الدعاء.
- تمثل لأدعية وأردة عن النبي ﷺ.

معنى الدعاء

الدعاء لغة: النداء والطلب، تقول: دعوت فلاناً، بمعنى: طلبته وناديته^(١).

وفي الشرع: الاستعانة بالله تعالى ومنااداته لطلب النفع والخير، ودفع الأذى والشر.

وقد أمر الله تعالى بالدعاء وحث عليه فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال عز وجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ إِرْشَادُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

أهمية الدعاء

إن من نعمة الله تعالى علي عباده أن هيا لهم الأسباب الموصلة إليه، إذ إنه لا غنى للعباد عن خالقهم سبحانه وتعالى، ومن أهم ما يقرب إلى الله تعالى دعاؤه ورجاؤه والاستغاثة به.

فضل الدعاء وفوائده

للدعاء فضل عظيم، وفوائد جليلة، تعاون مع زملائك في استنتاجها من الآيات الكريمة الآتية:

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٦٩، ومختار الصحاح ص ٢٠٦.

م	الآية	فائدة الدعاء التي دللت عليها
١	﴿ تَسْجَأْنَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [١٦] ﴿ [السجدة: ١٦]	الخوف من الله والطمع فيما عند الله
٢	﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦] ﴿ [البقرة: ١٨٦]	دعاء الله عبادة يُتقرب بها إلي الله.
٣	﴿ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦] ﴿ [الأعراف: ٥٦]	نيل رحمة الله بالدعاء

شروط إجابة الدعاء

يطمع المؤمن أن يستجيب الله تعالى دعاءه، وإجابة الدعاء شروط، هي:

- الإخلاص: وهو أهم شروط قبول الأعمال، والإخلاص: تجريد العبودية لله تعالى من جميع المتعلقات، فلا يقصد بعبادته ودعائه إلا الله سبحانه وتعالى، ومن خالف ذلك فقد أشرك.
- أن يكون مالُ الداعي حلالاً؛ لأن المال الحرام مانع من إجابة الدعاء؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [٥١]، وقال: ﴿ يَأْتِيهَا الذُّبُورُ أَمْتُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يُمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَيَطْعَمُهُ حَرَامًا، وَمَشْرَبُهُ حَرَامًا، وَمَلْبَسُهُ حَرَامًا، وَغَدِي بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ. »
- ترك الاعتداء في الدعاء: ومعناه أن لا يتجاوز في الدعاء إلى غير المشروع، كان يدعو بإثم أو قطيعة رحم، أو يدعو على أحد بأكثر مما يستحقه عليه، أو يدعو بأمر يستحيل وقوعه، قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [٥٥] ﴿ [الأعراف: ٥٥].

آداب الدعاء:

- التضرع والخشوع وحضور القلب.
- الإيقان بالإجابة وعدم استبطائها.
- الجزم بالدعاء والإلحاح فيه، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فليعزم المسألة ولا يقول: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له » (٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

٤ المداومة على الدعاء وعدم تركه والانقطاع عنه .

٥ اختيار الزمان والمكان الفاضلين، مثل : يوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، وليلة القدر، وآخر الليل، وحال السجود، وبين الأذان والإقامة، وحال السفر، والصيام، والاضطرار .

٦ استقبال القبلة حال الدعاء .

٧ رفع اليدين حال الدعاء .

٨ افتتاح الدعاء وختمه بحمد الله تعالى والثناء عليه، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

٩ سؤال الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا المناسبة للدعاء المراد .

موانع الإجابة

من موانع الإجابة: الشرك بالله، وعدم الإخلاص، والتعامل بالحرام كالغش والربا، وأكل أموال الناس بالباطل، والرشوة، وكذا الاعتداء في الدعاء، أو الدعاء بالأدعية المحرمة، أو الأدعية البدعية كالتوسل إلى الله تعالى بالأموات .

أمثلة للدعاء

يحسن بمن أراد أن يدعو الله أن يدعوهم بجوامع الدعاء، وأنفع الدعاء وأجمعه وأشمله ما ورد في القرآن الكريم وما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك:

- ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آيِسْنَا فِي الدُّنْيَا حَسْبَنَ فِي الْآخِرَةِ حَسْبُنَا وَمَا عَذَابُ الْبَارِئِ ﴾ [البقرة: ٢٠١].
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِدْرَائِهَا هُدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَعْدُ الْبَارِئِ ﴾ [آل عمران: ٨].

أضف دعاءين من أدعية القرآن الكريم:

ومن أدعية السنة النبوية:

• « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت »^(١).

• « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني . اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطيئي وعمدي، وكل ذلك عندي . اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير »^(٢).

- «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»^(١).
- اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى»^(٢).
- اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخري التي فيها معادي، وأجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، وأجعل الموت راحةً لي من كل شر»^(٣).

نشاط (١)

للدعاء آداب عديدة منها ما ذكر في الدرس وهناك آداب أخرى لم تذكر، اجمع أكبر قدر منها، ثم صنفها حسب ما ورد في الجدول الآتي:



آداب فعلية	آداب قولية	آداب قلبية
اختيار الزمان والمكان الفاضلين الجزم بالدعاء	التضرع والخشوع	
استقبال القبلة	المدائمة علي الدعاء	الإيمان بالإجابة
رفع اليدين	افتتاح الدعاء وختمه بالحمد و الثناء لله والصلاة والسلام عليه وآله	
	سؤال الله تعالى بأسمائه وصفاته	

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .

نشاط (٢)



ورد عن النبي ﷺ أدعية مطلقة غير مقيدة بوقت وحال، وورد عنه ﷺ أدعية مخصوصة بأزمة وأحوال محددة، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأدعية التي تقال في الأحوال الآتية:

م	الحال	الدعاء
١	عند الجذب واحتباس المطر	
٢	في حال السجود	
٣	عند الهم والحزن	
٤	عند السفر	
٥	عند الاستخارة	

التقويم

اللغة: النداء و الطلب./ في الشرع: الاستعانة بالله و مناداته لجلب النفع و الخير و دفع الأذى و الشر.

ما المراد بالدعاء في اللغة والشرع؟

(2) طاعة الله تعالى، السلامة من الكبر، عبادة الله

مثل لما يأتي:

(1) الدعاء بإثم

(2) يوم عرفة.

(3) الإخلاص أن يكون مال الداعي

حلالا، ترك الاعتداء في الدعاء

ما موانع إجابة الدعاء؟

(4) الشرك بالله، عدم الإخلاص، التعامل بالحرام، الاعتداء في الدعاء، الدعاء بالأدعية المحرمة

الذِّكْرُ

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرّف الذكر في اللغة والشعر.
- تستنتج فضل الذكر وفوائده من النصوص الشرعية.
- تعدّد أنواع الذكر وأوقاته.
- تمثّل لأذكار واردة عن النبي ﷺ.

معنى الذِّكْرِ

الذِّكْرُ لغة: الشيء يجري على اللسان^(١).

وفي الشرع: ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه ودعائه والتفكير في آياته ومخلوقاته، وما يجري على الجوارح من امثال أوامره.

قال النووي رحمه الله: اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكراً لله تعالى، كذا قال سعيد بن جبير وغيره من العلماء^(٢).

فضل الذِّكْرِ وفوائده

يقول ابن العربي رحمه الله تعالى: هذا باب عظيم طاشت فيه الأبواب^(٣)، وذلك لعظم الفوائد الحاصلة منه، وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه: (الوابل الصيب من الكلم الطيب)، أكثر من سبعين فائدة منها:

١) سعادة القلب وطمانينته في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٢) هو أفضل الطاعات وأجل القربات؛ لأن المقصود بالطاعات ذكر الله تعالى، قال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

(١) ينظر: لسان العرب ١٥٠٧/٣ مادة (ذكر)، والصحاح ٦٤٤/٢ مادة (ذكر).

(٢) الأذكار للنووي ص ٩، وللزيادة ينظر: الوابل الصيب، لابن القيم ص ١٠٨ - ١١٠.

(٣) عارضة الأحوذى ٢٩٧/١٢.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذَكَرُ اللَّهِ»^(١).

٢ هو حصن حصين يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، فعن الحارث الأشعري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فيما حكاه عن يحيى بن زكريا أنه قال لبني إسرائيل: «وَأْمُرْكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي آتِرِهِ، فَاتَى حَصْنًا حَصِينًا فَتَحَصَّنَ فِيهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

٤ يحصل به السَّبْقُ والفوزُ يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ (جُمْدَانُ) فَقَالَ: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانَ، سَبَقَ الْمَقْرُدُونَ»، قالوا: وما المقْرُدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»^(٣).

(١) رواه الترمذي

(٢) رواه أحمد، والترمذي.

(٣) رواه مسلم.



أنواع الذِّكْرِ

أولاً: الذِّكْرُ باللسان، مثل:

- ١ التسييح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، وغيرهما من الأذكار الواردة في الكتاب والسنة.
- ٢ قراءة كتاب الله تعالى، وهو أفضل الذكر؛ لأنه كلام الله تعالى، فقد روى الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (١).

٣ الدعاء، وهو من أفضل الأذكار؛ قال صلى الله عليه وسلم: (الدعاء هو العبادة) (٢).

٤ الاستغفار، وفي الحديث: (طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً) (٣).

ثانياً: الذِّكْرُ بالقلب:

ومنه التفكير في مخلوقات الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ قَوْلُنَا عَبَادُ النَّارِ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩٢].

ثالثاً: الذِّكْرُ بعمل الجوارح:

وذلك بعمل الطاعات المختلفة، مثل: الصلاة، والصيام، والصدقة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وتعلم العلم وتعليمه، وذلك لأن المقصود بالأعمال الصالحة الذكر، قال تعالى في شأن الصلاة: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

أوقات الذِّكْرِ

- ١ ذكر مُطْلَقٌ ليس له وقت محدد أو مكان محدد، ما عدا ما يمتنع فيه الذكر كما ماكن قضاء الحاجة، كالحمامات ونحوها.
- ٢ ذكر مقيّد بوقت أو حال أو مكان، مثل أذكار الصباح والمساء، فوقتها من بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى غروب الشمس، ومثل أذكار النوم والاستيقاظ منه، وعند دخول المنزل، والمسجد، والخروج منها.

(١) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه ابن ماجه.

أمثلة للأذكار

- من الذِّكْر المطلق: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»^(١).
 - من أذكار الصباح والمساء: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»^(٢).
 - الذِّكْر عند الكَرْب: عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»^(٣).
- فعلى المسلم أن يحرص على حفظ الأذكار، وأن يلازمها في أوقاته وأحواله، وقد اهتم العلماء بجمعها وتيسيرها قديماً وحديثاً، فمن ذلك: عمل اليوم والليلة للتسائي، وعمل اليوم والليلة لابن السني، وكتاب الأذكار للإمام النووي، والكلم الطيب للإمام ابن تيمية، رحمهم الله تعالى.

نشاط (١)

الذِّكْر يكون باللسان والقلب وعمل الجوارح، اجمع أكبر قدر من أمثلة الذِّكْر، ثم صنفها في الجدول الآتي:



ذكر بالقلب	ذكر باللسان	ذكر بالفعل
التفكير في مخلوقات الله بالقلب	التسبيح	الصلاة
	التهليل	الصيام
	التكبير	بر الوالدين
	قراءة القرآن	صلة الأرحام
	الدعاء	تعلم العلم وتعليمه
	الاستغفار	

(١) رواه مسلم، وعلقه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

نشاط (٢)

ورد عن النبي ﷺ أذكار مخصوصة بأزمنة وأحوال، بالتعاون مع مجموعتك ابحث عن الأذكار التي تقال في الأحوال الآتية:



م	الحال	الدعاء
١	عند النوم	
٢	عند الاستيقاظ	
٣	عند سماع المؤذن	
٤	عند الفراغ من الوضوء	
٥	عند دخول المنزل	
٦	عند الخروج منه	

نشاط (٣)

اجتمع في التكبير أيام عشر ذي الحجة وأيام التشريق نوعان من الذكر هما المطلق والمقيّد، بالرجوع للرسائل والكتيبات حول فضل عشر ذي الحجة بين:



- صيغة التكبير الواردة:

الله أكند الله أكند الله أكند لاله الا الله ه الله أكند الله أكند ه له الحمد

- متى يشرع التكبير المطلق؟

ظنلة الأناص صباخا ه مساء من (1-13) ذي الحجة

- متى يشرع التكبير المقيّد؟

بعد كل صلاة من (1-13) ذي الحجة

التقويم

1) لغة: الشئ يجري علي اللسان/ شرعًا: ما يجري علي اللسان و القلب من تسبيح لله وحمده والثناء عليه وقراءة كتابه والدعاء و التفكير فيه، الآلهة و مخلوقاته و ما يحركه، علم، الحوارح من: تنفذ أو امر

عُرّف الذكر في اللغة والشرع

أذكر أربعًا من فوائد الذكر.

3) بالتفكر في مخلوقات الله

بين كيف يكون الذكر بالقلب، مع التمثيل.

سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر

مثل للذكر:

- المطلق.

أذكار الصباح و المساء

- المقيّد.

2) سعادة للقلب و طمأنينة في الدنيا و الآخرة، أفضل الطاعات، يحفظ به العبد نفسه من الشيطان، الفوز يوم القيامة.



حقوق الراعي والرعية



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالراعي.
- تدرك أهمية وجود الولاية.
- تعدد حقوق الراعي.
- تعلل لوجوب طاعة الولاية.
- تبين حكم الخروج على الوالي.
- تعدد حقوق الرعية.
- تبين آثار أداء حقوق الراعي والرعية.

من سنة الله في حياة البشر أن جعلهم يعيشون جماعات تجمعهم مصالح مشتركة فيحتاجون في تنظيم أمورهم ومصالحهم إلى قيادة تسوسهم بما تنتظم به تلك المصالح.

وجاء الإسلام وأمر بإقامة الولاية وتعيين إمام يحكم الناس، فقد كان النبي ﷺ يشغل هذا المنصب في حياته، وعقبه في ذلك الخلفاء من بعده، فإذا لم يكن للمجتمع قائد يتولى أمره وإمام يسمع له ويطاق مال المجتمع الى الفرقة والتناحر، كما كانت المجتمعات قبل الإسلام.

المراد بالراعي

الراعي هو كل من تولّى ولاية سواء أكانت ولاية كبرى أم صغيرة، كالخليفة والسلطان والملك والرئيس والأمير والوزير والمدير وغيرهم، وعند الإطلاق يقصد به من تولّى الولاية الكبرى على البلد، وهو في المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»^(١).

(١) رواه البخاري، ومسلم.



مشروعية تولية الإمام ونحوه

أمر رسول الله ﷺ الجمع القليل إذا سافروا أن يؤمروا أحدهم فقال: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»^(١)؛ فإذا كان هذا شأن الثلاثة؛ فإقامة دين الأمة ورعاية مصالحها من باب أولى .

حقوق الراعي

لكي يستقيم أمر الرعية، وتستقر أحوالها فلا بد أن تقوم بحقوق الراعي وهي :

- ١ السمع والطاعة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢).
- ٢ الاجتماع على الوالي وعدم الفرقة والاختلاف عليه.
- ٣ النصر له، والجهاد معه، والدعاء له، قال الفضيل بن عياض رضي الله عنه: لو أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للإمام لأن صلاح الأمة في صلاحه.
- ٤ النصيحة له، فعن تميم الدار رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»^(٣)، قال الخطابي رضي الله عنه: وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات. اهـ.
- ٥ عدم الخروج عليه، قال رضي الله عنه: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حِجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٤)، فلا يجوز للمسلم الخروج عن الطاعة ولا مفارقة الجماعة ولو رأى ما يكرهه بل يصبر ويحتسب، قال رضي الله عنه: «من رأى من أميره شيئاً فكرهه فليصبر؛ فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فموت إلا مات ميتة جاهلية»^(٥).

(١) رواه أبو داود.
(٢) متفق عليه.
(٣) رواه مسلم.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه البخاري.

حقوق الرعية

- ١ الحكم بينهم بشرع الله، حيث قال الله سبحانه: ﴿وَأَن أٰحْكَمَ بَيْنَهُم مَّا أُنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أُنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].
- ٢ النصح للرعية في كل أمورهم، قال ﷺ: «ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»^(١)، وقال: «ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة»^(٢).
- ٣ الرفق والرأفة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ»^(٣).
- ٤ إقامة العدل فيهم، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].
- ٥ مراعاة مصالح الناس، وتدبير شؤونها، ودفع ما يلحق الضرر بها، ولا يخص نفسه بشيء دونها.
- ٦ تفقد أحوال رعيته ونشر روح التكافل والتعاون والأخوة بينهم.

آثار القيام بحقوق الراعي والرعية

- ١ نيل الأجر العظيم والثواب الجزيل؛ إذ إن الجميع مأجورون لطاعتهم لله وتنفيذهم لأمره.
- ٢ تحقق قوة الدولة وعزتها، واجتماعها واتحاد كلمتها، وقوة شوكتها ومهابتها أمام عدوها.
- ٣ نشر الأمن والرخاء وتحقيق الاستقرار في سائر البلاد.

نشاط (١)

من نعم الله على بلادنا وجود الألفة والتلاحم بين الراعي والرعية، بالتعاون مع زملائك اذكر بعض مظاهر ذلك:

- (1) مجلس الشوري.
- (2) مجالس أسبوعية بين المواطنين و الملك.
- (3) مجالس بين الأمراء والمواطنين.
- (4) الاهتمام بكل ما يهم مصلحة الوطن والمواطن بينهما



(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه مسلم.

نشاط (٢)

شرع الإسلام العديد من الوسائل التي تضبط بها الحقوق وتؤدي الواجبات، تناقش مع زملائك في ذكر شيء من تلك التشريعات:



.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

1) الفرقة، التناحر ما النتائج المترتبة على بقاء الناس بلا حاكم يسوسهم؟

ما الحقوق الواجبة للراعي؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

ما الحقوق الواجبة للرعية؟ وما أهمها من وجهة نظرك؟

ما آثار قيام كل من الراعي والرعية بواجباته؟



2) السمع والطاعة، الإجماع علي الوالي، النصره له عدم الخروج عليه/ السمع والطاعة

3) الحكم بينهما بشرع الله، النصح للرعية في كل أمورهم، الرفق و الرأفة، إقامة العدل فيهم، مراعاة مصالح الأمم، تفقد أحوال رعيته،/ الحكم بينهما بشرع الله

4) نيل الأجر العظيم، تحقق قوة الأمم و عزتها، نشر الأمن و الرخاء



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين حقوق الوالدين.
- تستنتج منزلة بر الوالدين.
- تعدد آثار بر الوالدين.
- تبين عقوبة عقوقهما.
- توضح المراد بصلة الرحم.
- تبين منزلة صلة الرحم.
- تعدد الآثار المترتبة على صلة الرحم.

أولاً: حقوق الوالدين

ما أعظم حق بعد حق الله تعالى ورسوله ﷺ؟ من أعظم الناس فضلاً عليك بعد رسول الله ﷺ؟ من أكثر الناس حُباً لك؟ إن لوالديك فضلاً كبيراً عليك، في رعايتك والقيام بشؤونك، والسهر على حاجاتك حتى أصبحت رجلاً. فما حقهما عليك؟ وكيف ترد ما أسدياه إليك؟

بِرِّ الوالدين

وهو طاعتهما فيما يأمران به مما ليس فيه معصية لله تعالى، وتوفيقهما، والإحسان إليهما بالقول والفعل والمال بقدر الاستطاعة.

فمن صور بر الوالدين: الكلام اللين، والتودد إليهما، والدعاء لهما، والقيام بحوائجهم دون تضرع أو منة، والاستغفار لهما، وصلة رحمهما، وتناكذ هذه الحقوق ونحوها في حال كبرهما وضعفهما، وفي حال مرضهما لعظم حاجتهما لذلك، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّمَا يُبَلِّغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِن قَوْلِكَ كَرِيهًا ۚ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا

كَمَا رَزَيْتَنِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ [الإسراء: ٢٣-٢٤].

منزلة بر الوالدين

بر الوالدين من أفضل الأعمال وأجل الطاعات، وقد قرن الله عز وجل حقهما بحقه في قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَمِيحًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦].

وجعل النبي ﷺ برهما من أحب الأعمال إلى الله بعد الصلاة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَيَّ وَقَتِّهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(١).
وأخبر رضي الله عنه أن عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ من أكبر الكبائر، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلُ الزُّورِ أَوْ قَالَ: وَشَهَادَةُ الزُّورِ»^(٢).

الآثار المترتبة على برهما في الدنيا والآخرة

- ١ تحصيل رضا الله عز وجل ففي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رَضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»^(٣).
- ٢ إجابة الدعاء وتفريج الكربات؛ كما حصل لأصحاب الغار الثلاثة الذين توسلوا بأعمالهم الصالحة؛ ففرج الله عنهم، وكان عمل أحدهم برةً بوالديه.

إثم عقوق الوالدين

- لما كان بِرُّ الوالدين بالمنزلة التي سبق الحديث عنها كان عقوقهما إثماً كبيراً، ومما جاء في ذلك:
- ١ أنه كبيرة من كبائر الذنوب، فعن أنس رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْكِبَائِرِ فَقَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ...»^(٤).
 - ٢ أن فاعله مستحق لتعجيل العقوبة في الدنيا؛ فعن أبي بكر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ الْبَغْيِ وَقَطْعِمَةِ الرَّحِمِ»^(٥). وأقرب الرحم للإنسان والداه.

الجلول أون لاين hü l u l . o n l i n e

المراد بالرحم التي تجب صلتها

الأرحام الذين تجب صلتهم هم: الأقارب الذين يرتبطون مع الإنسان بنسب؛ كالأب والام والإخوان والأخوات، والأعمام والعَمَّات، والأخوال والخالات، ثم الأقرب فالأقرب.

معنى الصلة المأمور بها شرعاً

تحصل الصلة بالزيارة وطلاقة الوجه والإكرام والاحترام، والدعاء، وتفقد أحوالهم، والإحسان إليهم بالمال بالنفقة والهدية، والعون على الحاجات ودفع الضرر، وتحصل بكل ما تعارف الناس على أنه صلة.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه الترمذي، وابن حبان.

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح.

منزلة الرِّحْم

للرِّحْم منزلة عظيمة في الإسلام، فقد أمر الله بصلتها ونهى عن قطيعتها لما في ذلك من فساد ذات البين وتقطيع العلاقات الاجتماعية، وتمزيق شمل المجتمع، قال الله عز وجل: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٣٦].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ قَالَتْ الرَّحْمُ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنْ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ. قَالَتْ: بَلَىٰ يَا رَبُّ، قَالَ: فَهِيَ لَكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (١) [محمد: ٢٢].

صلة الأقارب وإن قطعوك أو أدوك

صلة الرحم واجبة وإن قطعك أقاربك وللواصل الأجر والثواب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتَ فَكُنَّا تُسْفَهُمُ الْمُلُ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ» (٢).
وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمَتُهُ وَصَلَّتْهَا» (٣).

الآثار المترتبة على صلة الرِّحْم

- ١ سبب من أسباب دخول الجنة، والبعد عن النار، فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتُصِلُ الرَّحِمَ» (٤).
- ٢ صلة الله عز وجل للواصل، ومن وصله الله وفقه للحياة الطيبة الكريمة والعيشة السعيدة.
- ٣ بَسْطُ الرِّزْقِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْعُمْرِ، فَعَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي آثَرِهِ فَلْيُصِلْ رَحِمَتَهُ» (٥). قال العلماء: المراد

زيادة العمر أمران: أولهما: الزيادة الحقيقية، وثانيهما: البركة فيه بأن يوفَّق إلى الخير وطاعة الله تعالى، وقضائه بما ينفَع.

(١) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٢) أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٥) أخرجه البخاري، ومسلم.



٤ شيوخ المحبة والألفة بين الأقارب، وتعاونهم على مصالحهم، وتخفيف معاناة المحتاج منهم، وسلامتهم من أسباب الفرقة والاختلاف والتنازع.

نشاط (١)



كيف تَبَرُّ والدك في الأحوال الآتية؟

• حال وجود ضيوف عند والدك:

اكرام الضيوف، القيام بخدمة والدك، فما يطلبه منه،

• حال وجود ضيوف عند والدتك:

إكرام الضيوف، القيام بخدمة والدتك فيما يطلبه منك

• حال مرض والدك - مع الدعاء له بدوام العافية -:

الذهاب به إلى المستشفى، وتمر بوضه باعطائه العلاج، وقته

• حال مرض والدتك - مع الدعاء لها بدوام العافية -:

الذهاب بها إلى المستشفى، وتمر بوضه باعطائها العلاج، وقته

• حال كِبَر والدك:

اسكانهما معي، القيام بخدمتهما فيمل يحتاجني إليه، الصبر علي طلباتهما

نشاط (٢)



اتفقت مع مجموعة من أقاربك على إقامة لقاء يجمع الأقارب، قم بعمل ما يأتي:

كتابة صيغة الدعوة لحضور اللقاء تبين فيها أهمية حضور المدعو وما يترتب على حضوره من الأُنس والتواصل.

لللقاء يشمل أنشطة متنوعة رياضية وثقافية للكبار والصغار.

(1) لبيبن عظم حقهما ولبيبن عظم عقوقهما

(2) الدعاء لي، ابتسامتهما عند رؤيتي

التقويم

👉 قرن الله تعالى الإحسان إلى الوالدين وبرهما بتوحيده وعبادته، فما الحكمة من ذلك؟

👉 ما العلامات التي تدلك على رضا والدك عنك؟

(3) القيام بأمر الله والبعد عن محارمه، فعل سبب من أسباب دخول الجنة، صلة لين للواصل، بسط الرزق والزيادة في العمر، شيوخ المحبة والألفة بين الأقارب

👉 ما الآثار المترتبة على بر الوالدين؟

👉 ما وسائل صلة الرحم؟

👉 ما آثار قطيعة الرحم؟

(5) عدم القيام بأمر الله، سبب من أسباب دخول النار، عدم صلة الله الواصل، عدم البسط في الرزق و العمر، شيوخ الفرقة و البغضاء بين الأقارب

(4) الزيارة، طلاقة

الوجه، الدعاء، الاكرام،

الاحترام، تفقد أحوالهم،

الإحسان إليهم، العون

علي الحاجات ودفع

الضرر، ويكل ما تعارف

الناس علي أنه صلة



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين أهمية مرحلة الشباب.
- تستشعر مسؤولية الشاب المسلم.
- تحدد ملامح شخصية الشاب المسلم.
- تشرح واقع الشاب المعاصر.

تُعدُّ مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، حيث تبدأ شخصيته بالتكامل والتُّضح الجسمي والعقلي . وهي مرحلة الحيوية المتنافقة والقوة بين ضعفين، ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة، كما قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم: ٥٤].

فالشباب المستقيم يمثل جانب القوة في الوطن، وحجر الزاوية في بناء نهضتها.

الشباب والشعور بالمسؤولية

الإنسان مسؤول عن هذه المرحلة المهمة من عمره، وأن الله سائله يوم القيامة: (عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟) (١) . فلا يليق به أن يلهو في وقت الجد أو يتفაცس عن العظام، وليس له أن يتواكل أو يسوف وإنما هي العزيمة والإقدام والعمل، ويأخذ من الترويح المباح، والرياضة النافعة، بالقدر المناسب ليعود بعد ذلك إلى ما يليق به من الجد والمثابرة.

وليحذر الشباب من إضاعة الوقت والغفلة عن الواجبات أو التفაცس عن الفضائل، حتى لا يندم يوم القيامة على ما فرط أو يتحسر على ما فاته تحسر المفرطين الغافلين، الذين أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴾ [الزمر: ٥٦].

ملاحح شخصية الشاب المسلم

شخصية الشاب المسلم شخصية متوازنة وإيجابية ومتكاملة، تقوم على الأصول الصحيحة، وتشمل الجوانب كلها في انسجام وفاعلية، وأبرز ملاحح شخصية الشاب المسلم ما يلي:

أولاً: مع خالقه سبحانه وتعالى: يؤمن به جل وعلا حق الإيمان، ويكثر من ذكره ودعائه، ويتوكل عليه، ويطيعه فيما أمر، وينتهي عما نهى، ويرضى بقضائه وقدره، ويجتهد في عبادته مخلصاً له وحده لا شريك له، متبعاً هدي النبي ﷺ.

ثانياً: مع نفسه: يستقيم على الدين ويعتني بجسده وأخلاقه، ويجتهد ليكون قدوة لغيره في عبادته، وأخلاقه وسلوكه، وهيئته وتصرفه وسائر شؤونه، جاداً في تحصيل ما ينفعه، متقناً لتخصصه، معتدلاً في تفكيره، نظيفاً في هيئته، يلازم الرفقة الصالحة، ويحسن عمل الخير ويتقنه، كما في حديث عائشة رضي الله عنها: **«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَهُ»** (١).

ثالثاً: مع والديه: فيكون باراً بهما، محسناً إليهما، يعرف قدرهما وما يجب نحوهما، ويحوطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، ويبدل في رضاهما الغالي والنفيس، ممثلاً أمر ربه في قوله تعالى: **﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا آتَى وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾** (٢) **وَأخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَأَرْحَمَ آبَائِي صَغِيرًا﴾** (٣) [الإسراء: ٢٣-٢٤].

رابعاً: مع إخوته وأقاربه وأصدقائه: يحبهم في الله حباً صادقاً بريئاً من أي غرض، يلقاهم بوجه طلق، وسريرة نقية، وينصحهم بالمعروف، وينفي بما يعدهم به، وينهاهم عما يضرهم، ويرفق بهم، ولا يغتابهم، ويعفو عن أساء إليه منهم، ويلتمس العذر المقبول لهم، ويدعو لهم، وحاله معهم كما قال ﷺ: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»** (٤).

خامساً: مع وطنه: يمنحه ما يستطیع من الخير والنفعة، والمشاركة الإيجابية في المجتمع، ويكف شره وأذاه، فلا يغش، ولا يغدر، ولا يخدع، ولا يشهد زوراً، ولا يحسد، ولا يتكبر، ويحسن إلى إخوانه المسلمين، ويرفق بهم، كما قال النبي ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»** (٥).

(١) رواه أبو يعلى، والبيهقي، والطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع وسلسلة الأحاديث الصحيحة.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) أخرجه البخاري، ومسلم.

الشباب والواقع المعاصر

يتعرض الشباب المسلم اليوم لهجمة شرسة بأشكال وأساليب متنوعة، تروّج الأفكار المنحرفة، والتحزبات، والأفلام الماجنة، والمخدّرات، وغير ذلك من ألوان الفساد .
ومن مقاصد هذه الحملات الشرسة إضعاف الإسلام وتخطيم مناعته، وقتل شهامته، وتبديد ثرواته، وإفساد عقول شبابه، وتشكيكهم في دينهم، والحيلولة بينهم وبين المثل العليا، وقطع صلّتهم بتاريخ الإسلام وحضارته وتربيتهم على الميوعة واتباع الأهواء والشهوات، وعدم الاكتراث بالفضائل ومعالي الأمور .
فعلى الشباب أن يكون متمسكاً بدينه معتزاً بهويته ومواطنته، واعياً لمخططات أعدائه .

نموذج فريد للشباب المسلم

ضرب الله تعالى في سورة يوسف مثلاً للشباب الصالح العفيف الذي يراعي الله ويراقبه في السر والعلن، ويتمسك بدينه ويدعو إليه، وينتفع مجتمعه، وقد ظهر في قصة يوسف عليه السلام معاني كثيرة، منها: الاستقامة، والعفة، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والعدل، والأمانة .



نشاط (١)

تعدد التحديات التي تواجه الشباب اليوم، بالتعاون مع زملائك اذكر أربعة منها، وبيّن كيف يمكن مواجهتها:

م	التحديات	كيفية مواجهتها
١	البطالة	بالعمل حتي و إن كان الراتب قليلاً
٢	القنوات الفضائية	بمشاهدة ما يوافق الدين و يبعد عن الفتن
٣	المجلات	بقراءة ما لا يتعارض مع الدين
٤	تطبيق السنة	العمل علي ذلك في نفسه ثم نصح الآخرين باللين واللفظ



نشاط (٢)

للصحة الصالحة أثرها في قيام الشباب بواجباتهم وأداء رسالتهم، اكتب رسالة لصديقك تبين له أثر الصحة الصالحة في ذلك وتحثه على ملازمة الصالحين:

.....

.....

.....



1) وشاب دعته امرأة ذات منصب و جمال فقال إني أخاف الله/ شاب نشأ في طاعة الله **التقويم**

من خلال حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظلهم، بين أهم ملامح شخصية الشاب

المسلم. (2) والديه: بارًا لهما، محسنًا لهما، يعرف قدرهما وما يجب نحوهما، يحيطهما بأجمل مظاهر الاحترام والتقدير، نذا، لهما الغلابة النفس، ممتثلًا لأمر الله فيصم/

وضّح ملامح شخصية الشاب المسلم في تعامله مع: والديه، ومجتمعه.

(2) مجتمعه: يمنحه الخير و النفع، المشاركة الإيجابية فيه، يكف شره عنه، يبحسن له ويرفق به

بين أثر كل من: العبادة والعلم؛ في بناء شخصية الشاب المسلم.

من خلال قصة يوسف عليه السلام وضح أخلاقيات الشاب المسلم.

(3) السلوك الصحيح، يعيش موصولاً بربه، حانيًا علي مجتمعه، يصور فيه كل خير.

(4) صالح، عفيف يراقب سرًا وجهًا، متمسك بدينه



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تحدّد بداية الابتعاث.
- تبين أسباب الحاجة للابتعاث.
- تبين أحكام وآداب الابتعاث.

الرحلة في طلب العلم مما درج عليه علماء السلف منذ الصدر الأول، امتثالاً لأمر الله عز وجل: ﴿ وَمَا كَانُ الْمُؤْمِنُونَ يُسْتَفْرَأُونَ كَأَنَّهُ قَوْلَا نَفَرَيْنَ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

قال حماد بن زيد: (فهذا في كل من رحل في طلب العلم والفقه، ورجع به إلى من وراءه يعلمهم إياه) (١). وقد بدأت الرحلة في طلب العلم منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، فرحل أبو أيوب، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما إلى مصر (٢)، وكذلك التابعون وتابعوهم حتى عصرنا الحاضر. ويوم أن كان العالم الإسلامي حاضرة الدنيا، كانت الرحلة بين حواضره على اختلاف ثقافتها لطلب لعلم الشرعي والعلوم المدنية، ولذا كانت الرحلات في عامتها مثمرة، ولم يكن لها من الآثار السلبية ما صاحب كثيرًا من البعثات في العصر الحاضر حين صارت الرحلة لغير بلاد المسلمين.

بداية الابتعاث

بدأ الابتعاث إلى الغرب منذ الاحتكاك بأوروبا في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، حين تقدّم الغرب في العلوم البحتة والتطبيقية؛ كالرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والهندسة، والطب، وما إلى ذلك، مع تأخر العالم الإسلامي في هذه العلوم، ولما كانت هذه العلوم لا تختص بأناس دون غيرهم، وكانت تصل المجتمعات بأسباب المدنية احتاج المسلمون إلى أن يسافروا ليتعلّموها من غيرهم وقد عدّ الإسلام تحصيل هذا النوع من العلوم وإجادته فرض كفاية على المسلمين، إن لم يقوموا به أئمتنا (٣)، لما يترتب عليها من الوفاء بمصالح المسلمين، والارتقاء بأسباب حياتهم ومعيشتهم.

(١) «شرف أصحاب الحديث» للبغدادي ص ٥٩.

(٢) انظر في ذلك «الرحلة» للبغدادي و «تدريب الراوي» للسيوطي.

(٣) انظر «روضة الطالبين» ١/ ٢١٧-٢٢٦.

أحكام الأبتعاث وآدابه

- أجاز العلماء الأبتعاث لدراسة العلوم النافعة التي في تعلمها مصلحة للمسلمين إذا دعت الحاجة إليها، ولم يكن لها نظير في بلاد المسلمين- على أن يتحلى الطالب المبتعث بجملة من الأخلاق والآداب^(١)، ومنها ما يأتي:
- ١ أن يأمن المبتعث على دينه، بأن يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ.
 - ٢ أن يكون سفيراً متميزاً لوطنه من خلال جديته في تعلمه، والتعريف بمنجزات وطنه، والذب عنه بالحكمة والحوار والبيان.
 - ٣ أن يكون الطالب على مستوى كبير من النضج العقلي الذي يميّز به بين النافع والضار.
 - ٤ أن يحاط المبتعث هناك بالجو الإسلامي التظيف الذي يذكره إن غفل، ويعينه إن ذكر.
 - ٥ أن يأخذ من العلوم والمعارف المختلفة وهو معتز بدينه وثقافته الإسلامية، ومتمسك بولائه لوطنه.
 - ٦ أن يركز الطالب على دراسته ولا يتشغل بما لا ينفعه.

من أحكام الأبتعاث وآدابه



نشاط (1)

اكتب رسالة لزميلك المبتعث تُوصيه بالمحافظة على قِيَمِهِ وهويته:



نشاط (2)



(ينبغي لمن أراد الابتعاث أن يحصن نفسه بالزواج ليحفظ نفسه من الفتنة)
تناقش مع زملائك في صحة هذه العبارة مبيِّناً أبرز السلبيات والإيجابيات لزواج الشاب قبل
ابتعاثه، مع اقتراح الحلول لتلك السلبيات .
الإيجابيات:

تحصين نفسه/ التفرغ للدراسة

السلبيات:

الإنشغال بمصاريف أهله/

الإنشغال بالأمر عن أهله

الحلول:
hulul.online

- (1) الاهتمام بتأمين مصاريف أهله و عمل ميزانية له بذلك
(2) السكن بمساكن قريبة من مكان دراسته و مع تجمعات إسلامية

(1) الوفاء بمصالح المسلمين./ الارتقاء بأسباب حياتهم ومعيشتهم

التقويم

- بين الفوائد التي يجنيها الفرد والأمة من الابتعاث .
قد يكون الابتعاث : واجباً، وقد يكون محرماً، بين متى يكون ذلك .
ما الآداب التي ينبغي للمبتعث مراعاتها قبل بعثته وفر أثنائها؟

(2) الافتتان بها و قيمها و
أنظمتها/ تعايشه معهم/ يتأثر
بأعرافهم و قيمهم/ يعود بمسح
الأخلاق و الانسلاخ من الدين
و ازدياد المجتمع

(3) إذا احتاج مجتمعك لهذا العلم ولم يكن إلا أنت/ محرم: إذا كان لعلم فيه مخالفة
للشرع

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبيين خطر التدخين.
- تعدد أربعة من أضرار التدخين.
- تبيين حكم التدخين.
- تعدد أسباب الوقوع في التدخين.
- تستنتج طرق التخلص من التدخين.

إن شريعة الإسلام مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد، ومن أجل هذا فقد أباح الله سبحانه لعباده كل طيب ونافع، وحرّم كل خبيث وضارّ، فكل أمر تحقّق ضرره، وغلب شره فدين الإسلام يحمي المجتمع منه، ويمنع أتباعه من تناوله حماية لهم من أضراره.

وقد أوجب الله تعالى على المسلم المحافظة على نفسه، وحرّم عليه التعدي عليها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ١٩١﴾ [النساء: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥]، وحرّم عليه الاعتداء على أي عضو من أعضائه، فهي ليست ملكاً له، بل هو مؤتمن عليها، وتوعد من يعتدي عليها بأعظم وعيد.

خطر التدخين

اتفق العلماء والأطباء على خطر التدخين، وأنه آفة تجب مواجهتها ومكافحتها، ولا يستريب عاقل مدخن وغير مدخن أن الدخان خبيث لا طيب فيه، مضر لا نفع فيه، حسارة لا كسب فيه.

أضرار التدخين

يتفق الأطباء على: ضرر التدخين وأنه سبب لكثير من الأمراض، ومنها: ضيق النفس، والربو، والسعال، وتلوث الأسنان واللثة، وكافة الجهاز التنفسي، وضعف كفاءة الشعب الهوائية، وسرطان الرئة، وسوء الهضم، وتليّف الكبد، وتصلب الشرايين، كما يتسبب في قتل الملايين بالسكتة القلبية والدماغية، كما أنه يسبب الصداع والأرق، ويضعف المناعة، كما أنه يضعف اللياقة البدنية، وهو عموماً يؤثر تأثيراً متفاوتاً على جميع أعضاء الجسم وأنسجته.

وتؤكد منظمة الصحة العالمية والهيئات الطبية: أن التدخين خطر على الصحة، وهو ثاني أكبر أسباب الوفاة في العالم، وإن عدد الذين يلاقون حتفهم أو يعيشون حياة قاسية مليئة بالأسقام والأمراض المزمنة بسبب التدخين بكافة صورته يفوقون عدد الذين يموتون بسبب المخدرات والطاعون والسل والجذام ومرض نقص المناعة (الإيدز)

مجتمعة كلها، وهذه المقارنة ليس تقليلاً من خطر هذه الأمراض، ولا سيما المخدرات ونقص المناعة، ولكن لبيان خطر هذا الداء المنتشر، ولخطورته أجمع الأطباء على ضرره، وأنشئت الجمعيات لمكافحةه، ومساعدة شاربيه على تركه، وحُصصت المناسبات والأيام العالمية لمقاومته والتذكير بخطره.

حكم التدخين

- التدخين محرّم كما قرر ذلك العلماء، واستدلوا على ذلك بالأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة، فمن ذلك:
- ١ قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وشرب الدخان إسهام في قتل النفس ولهذا يسمى: (القاتل البطيء).
 - ٢ قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، والدخان من الخبائث.
 - ٣ عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضِرَارَ»^(١).

أسباب الوقوع في التدخين

- من أبرز الأسباب الباعثة على التدخين ولاسيما لدى الشباب ما يأتي:
- التسلية والتجربة لما هو جديد.
 - تقليد الزملاء أو الآباء.
 - حب الاستعراض أمام زملائهم وأصحابهم، لاعتقادهم أن ذلك يظهرهم بمظهر الرجال.

الوسائل المعينة على ترك التدخين

- إن الدخان لا يدل على رجولة كما يتوهم البعض، بل هو ضرر على النفس، وأذى للمجتمع، وإتلاف للمال، وفوق ذلك مكروه لرب العالمين، وأكمال العقل والرجولة تركه والابتعاد عنه، ولما يعين على ذلك أمور منها ما يأتي:
- ١ استحضار حرمة وكرهه المولى سبحانه وتعالى له، فيقلع المرء عنه خوفاً من الله تعالى، وابتعاداً عن أسباب سخطه، ورجاء ثوابه بترك ما نهى عز وجل عنه.
 - ٢ الاستعانة بالله تعالى، وسؤاله الإعانة على تركه.
 - ٣ التعرف على أضراره المختلفة، وتذكر المنافع المتحصلة بتركه؛ الدينية، والبدنية، والمالية، الاجتماعية.
 - ٤ العزيمة القوية والإرادة الجازمة، ومجاهدة النفس على تركه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].
 - ٥ ترك مصاحبة المدخنين، وتجنب مجالسهم، والبعد عن كل ما يذكر به، أو يدعو إليه.
 - ٦ زيارة جمعيات مكافحة التدخين والاستفادة مما لديهم من وسائل وأدوية تعين على تركه بإذن الله تعالى.

(١) أخرجه الإمام مالك.

نشاط (١)



أسباب الوقوع في التدخين كثيرة، ضع رقمًا من (١ - ٥) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى .

م	المعيار	السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره	سرعة تأثيره	سهولة علاجه
١		التسلية والتجربة				
٢		الجهل والهوى				
٣		تأثير الصحبة				
٤		التقليد وضعف الشخصية				
٥		الدعاية المغرضة				
٦		القدوة السيئة				
٧		ضعف الإيمان				

نشاط (٢)



بالرجوع إلى موقع منظمة الصحة العالمية والبحث حول التبغ والتدخين اكتب تقريرًا في عشرة أسطر عن آثار التدخين الصحية على المدخن وعلى من حوله:

م	المرض	احتمال الإصابة		نسبة الوفيات من المرض نتيجة التدخين
		لغير المدخن	للمدخن	
١	تصلب الشرايين	١	٢	٢٥ - ٤٣ %
٢	الجلطة القلبية	١	٥	٧٥ - ٨٠ %
٣	سرطان الرئة	١	١٠	٨٠ - ٨٥ %
٤	ضيق الشعب الهوائية	١	٦	٨٠ - ٩٠ %
٥	الغرغرينة	١	٩	٩٠ - ٩٨ %
٦	أمراض السرطان المختلفة	١	٢	٣٠ %

بالتعاون مع زملائك استفد من بيانات الجدول السابق في كتابة لوحة تحذر من التدخين.

1) إنه آفة، لا طيب فيه، مضر لا نفع فيه، خسارة لا كسب فيه

2) ضيق النفس، الربو، السعال، تلوث الأسنان و اللثة

التقويم



بين خطر التدخين .

اذكر أربعة من أضرار التدخين .

زعم أحد المدخنين بأنه حلال لأن الله هو الذي خلقه وأنبت شجر التبغ، فكيف ترد عليه؟

4) ما الوسائل المعينة على ترك التدخين؟

استخصار حرمة، التعرف علي أضراره،

العزيمة علي تركه، ترك مصاحبة المدخنين، زيارة

جمعيات مكافحة التدخين للمساعدة علي ترك التدخين

إثراء

من مؤسسات الخدمة الاجتماعية الرائدة، الجمعيّة الإسلاميّة لدراسة التبغ والسيجارة
 تأسست: 1 محرم 1406 - 15 سبتمبر 1985
 ويتركز نشاطها في علاج المدخنين من الإدمان، والحد من نسبة التدخين في المجتمع، سعيًا إلى
 حياة سعيدة، ملؤها النقاء والصحة وسلامة المجتمع.



 الحلول اون لاين

 hulul.online

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة اللسان.
- تحفظ لسانك من الوقوع في الإثم.
- تبيّن آثار استعمال اللسان في الشر.
- تعدد آفات اللسان وتمثل لها.
- تستدل على خطورة آفات اللسان.

من نعم الله تعالى على الإنسان ما رزقه من الجوارح، يستخدمها فيما شاء من قضاء حوائجه، ويسخرها في طاعة ربه، بدون أن يمن عليه أحد. ومن هذه الجوارح اللسان، الذي يتكلم به، وينادي به، ويعبر عن آرائه وأفكاره بواسطته، وبه يقرأ كلام ربه، ويذكر مولاه، وبه ينصح ويوجه ويرشد، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وغير ذلك.

حفظ اللسان

جاءت النصوص الكثيرة من القرآن والسنة ببيان أهمية اللسان وحفظه، والتحذير من إطلاقه في الشر بأنواعه وصنوفه، يقول الله تعالى مبيناً أهمية الكلام الذي ينطق به الإنسان: ﴿ مَا يَلْفُظُونَ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْ رَبِّكَ عَيْنٌ ﴾ [ق: ١٨]، وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه لما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما يدخل الجنة ويباعد من النار، وأخبره بأبواب الخير، ورأس الأمر وعموده وذروة سنامه، ثم قال له: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، قال معاذ: قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه فقال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال صلى الله عليه وسلم: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم»^(١).

استعمال اللسان في الخير

يقول سبحانه موضحاً بعض سبل الخير التي ينبغي أن ينشغل بها اللسان: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤]. فينبغي للمسلم أن يحافظ على لسانه، وألا يتكلم إلا بما هو حق من ذكر الله تعالى، وقراءة كتابه، وإصلاح بين الناس، وإرشاد لهم وتوجيه، وقصص مفيدة، وكلام مباح، وغيرها.

ولعظم أثر اللسان يوجه الإسلام توجيهه الراشد في استغلاله بما هو مفيد، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من حفظه بالسكوت، وعدم النطق بما لا يفيد، قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»^(١).

آثار استعمال اللسان في الشر

لعظم الكلمة يبين الرسول ﷺ آثارها العميقة، فيقول: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب»^(٢)، فبعض الكلمات قليلة اللفاظ، لكن نتائجها خطيرة، ومن ذلك:

- أنها قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها؛ كالكلمات التي تتضمن الردة عن دين الإسلام؛ مثل: الشرك بالله، أو الاستهزاء بدين الله، أو كتابه، أو رسوله ﷺ.
- أنه قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة، مثل الغيبة، والتميمة، والكذب، وقول الزور، وغيرها.
- أنه قد يعاقب عليها في الدنيا، كالعناد مثلاً، أو الاعتداء على الآخرين بالسب والشتيم.

آفات اللسان

آفات اللسان التي توردها صاحبها الموارد كثيرة، نذكر منها ما يلي^(٣):

١- الشرك بالله، أو ما يؤدي إليه

وهذا من أعظم آفات اللسان، فقد يتكلم المرء بكلمة واحدة تخلده في النار، كأن يتلفظ بالفاظ من الشرك الأكبر، كإدعاء غير الله، والاستغاثة به، والاستهزاء بدين الله تعالى، أو بالقرآن، أو بالرسول ﷺ ولو على سبيل المزاح والضحك، يقول الله تعالى مبيناً خطورة ذلك: ﴿يَعْلَمُ الْمُتَّقُونَ كَبِيرَ إِتْنَانِ أَنْ نُنزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَبْرَهُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحَدَّرُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ بِمُؤْمِنَيْهِمْ وَرَسُولَيْهِمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٨﴾ لَا تَصَدِّقُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [التوبة: ٦٤-٦٥-٦٦].

ومن أنواع الشرك: الشرك الأصغر، الذي هو من الكبائر، ولا يخرج صاحبه من دين الإسلام، مثل: الحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشاء فلان، وقول: لولا الله وفلان.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) الكذب من أعظم آفات اللسان وقد تقدم الكلام عنه في موضوع (الصدق والكذب) بشكل مفصل ص ١٦٣-١٦٤.

٢ - الغيبة والنميمة

الغيبة هي: ذكرك أخاك بما يكره.

والنميمة هي: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.

وكلاهما ورد التحذير منه لما ينتج عنهما من آثار سيئة، ونتائج خطيرة من الأحقاد والضغائن وفساد القلوب والبغضاء والشحناء، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّمَّا آتَاكُم بِهِمْ وَلَا يَكْتُمُونَ لَهُمُ السُّخْرِياتِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِمْ لَعَلَّ كِتْمَانُهُمْ يَسُوؤُهُمْ﴾ [الحجرات: ١٢]، ويقول سبحانه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حَسْبُكَ من صفة كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مُزِجَتْ بماء البحر لَمُوجَّتُهُ» (١).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة قَتَاتٌ» (٢)، والقَتَاتُ: النمام.

٣ - قول الزور

الزور في الأصل: تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به، وعليه فكل ما هو باطل من الكلام يعد زوراً، قد ورد التحذير منه والترهيب من اقتراه في القرآن والسنة، قال تعالى في صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢]، وقال تعالى محذراً من الوقوع فيه: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠].

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثاً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وجلس وكان متكبهاً فقال: «ألا وقول الزور»، فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت (٣).

٤ - القذف

وهو رمي شخص لآخر بالزنا أو اللواط، كان يقول: يا زاني، أو يا ابن الزاني، أو يا لوطي، وهذا محرم وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وتوعد الله تعالى فاعله باللعن في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ اللَّاتِيَّاتِ لَعْنَةُ اللَّهِ لَئِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ يَبْتِغُونَ الْحَسَنَاتِ بِالسُّوءَاتِ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ عَمَلَهُمْ بَرَاهِينَ يَكْفُرُ بِهِمْ لَبَّاسًا كَثِيرًا وَمَا كَانَ لِأُولَئِكَ بِأَن يَكُونَ لَهُمْ جَزَاءٌ إِلَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٣-٢٤].

(١) رواه أبو داود، والترمذي.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات»، ودَكَرَ منها: «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات»^(١).

٥- الفُحْشُ والسُّبُّ والشَّتْمُ

- وهذه من آفات اللسان الخطيرة التي يجب على المسلم تجنبها، وقد دلت النصوص الكثيرة على التحذير منها؛ فمن ذلك:
- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال: يا رسول الله، أي الإسلام أفضل؟ قال: «من سلّم المسلمون من لسانه ويده»^(٢).
 - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبما امرئ؟ قال لأخيه: يا كافر، فقد باءَ بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجعت إليه»^(٣).
 - وعن ثابت بن الضحّاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعن المؤمن كقتله»^(٤).
 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء»^(٥).

حلول

 الحلول اون لاين

 hulul.online

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ﴾ ٥/٣٩٣ (٢٧٦٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أكبر الكبائر ١/٩٢ (٨٩).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) رواه الترمذي.

نشاط (١)

تكثر الغيبة والنميمة والسب والشتم على ألسنة كثير من الطلاب، فما الحلول التي تقترحها لعلاج هذه المشكلة؟



النصح والإرشاد، الابتعاد عنهم و عدم مصاحبتهم، توزيع مطويات
عن خطر الغيبة و النميمة و السب و الشائتم بينهم

نشاط (٢)

قارن بين آفات اللسان في الجوانب الآتية:



م	وجه المقارنة	الكذب	الغيبة	النميمة	السب والشتم
١	محية الناس لصاحبها				
٢	أثرها في كسبه				
٣	أثرها على بقية الأخلاق				
٤	أثرها على المجتمع				
٥	الوعي الأخرى لصاحبها				

(1) يعبر به المرء عما يريد، في طلب أغراضه، يتكلم به، يعبر أبه عن ارادته و أفكاره، يقرأ به كلام ربه، يذكر مولاه، ينصح و يوجه به

التقويم



(2) من عدم استغلاله في الشر، قال تعالى " ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد "

اللسان من نعم الله على الإنسان، وضح ذلك .

بم يكون حفظ اللسان من الإثم؟ دلل لما تذكر.

هل يمكن أن يكون اللسان سبباً للهلاك في الآخرة؟ وضح إجابتك بالدليل والمثال .

(3) نعم، قوله صلي الله عليه وسلم " وهل يكب الناس في النار علي وجوههم إفغ حصائد ألسنتهم "

مثل لاستعمالات اللسان في الخير .

ما آثار استعمال اللسان في الشر؟

استدل لتحريم كل مما يأتي :

(6) قوله تعالى " ولا يغترب بعضكم بعضاً -قوله تعالى " ومن أظلم ممن افترى علي الله كذباً أو كذب بأياته -قوله صلي الله عليه وسلم " ليس المؤمن بالطعان و لا اللعان و لا الفاحش، و لا البيئ "

- الغيبة .
- الكذب .
- السب واللعن

(5) قد تخلد صاحبها في النار إذا مات ولم يتب منها /قد يعاقب عليها صاحبها في الآخرة/ قد يعاقب عليها في الدنيا

القلوب وأمراضها

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبين أهمية صلاح القلب.
- تعدد أنواع القلوب.
- تفرق بين القلب السليم والقلب المريض والقلب الميت.
- تعدد أنواع أمراض القلوب.
- تبين أسباب سلامة القلب وعلاماته.

أهمية القلب

القلب أشرف شيء في الإنسان، وبحياته حياة البدن، وبموته موت البدن، ولأجل هذه المكانة العظيمة للقلب جاءت النصوص الشرعية الكثيرة بذكره، والتنويه بمكانته، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]، وقال: ﴿فَلْيَتَّخِذْ لَهَا نَسِيمًا وَاللَّذِينَ الْأَبْصَرُ وَلَكِنَّ نَعَى الْقُلُوبِ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»^(١).

القلب لا يثبت على حال

القلب لا يثبت على حال، ولذلك كان النبي ﷺ يكثُرُ أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فقيل له: يا رسول الله، أمتاً بك وبما جمعت به، فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقبلها كيف يشاء»^(٢).

الدعاء بصلاح القلب

ولما عليه القلب من التقلب شرع للمسلم الدعاء بأن يثبت الله قلبه، قال تعالى - مخبراً عن دعاء عباده الراسخين في العلم - : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وكان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم مصرف القلوب، صرف قلوبنا على طاعتك»^(٣)، وكان من دعائه أيضاً ﷺ: «وأسألك قلباً سليماً»^(٤).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وبتحويه رواه مسلم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن حبان.

أنواع القلوب^(١)

١- القلب الصحيح السليم

وهو الذي سَلِمَ من كلِّ شهوةٍ تخالف أمرَ الله ونهيَّه، ومن كلِّ شبهةٍ تعارض خَيْرَه، فهو يقابل خَيْرَ الله تعالى ورسوله ﷺ بالتسليم، ولا يعارضه بالرأي والهوى كما يفعل أهل البدع والزيغ. ولا نجاة يوم القيامة إلا لصاحب القلب السليم، قال تعالى - في حكاية دعاء إبراهيم الخليل - : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

٢- القلب الميت

وهو الذي لا يَعْرِفُ رَبَّهُ، ولا يعبده، بل يتبع هواه وشهوَّاته، غافلاً عن مراد رَبِّه منه؛ فهو ضد السليم، والواجب على المسلم الحذر من أن يتصف قلبه بهذه الصفات، كما يجب عليه الحذر من مخالطة أصحاب القلوب الميتة؛ فإنها تؤثر عليه بالسوء، وتؤدي به إلى موت القلب.

٣- القلب المريض

وهو قلب له حياة، وبه عِلَّةٌ، وفيه محبَّةٌ لله عز وجل، وإيمانٌ به، وفي المقابل فيه محبَّةٌ لشهوَّاته الباطلة، وإيثارٌ لها، وحرصٌ على تحصيلها، فربما غلب عليه المرض، وربما غلبت عليه الصحة.

تعرُّض القلوب للفتن

عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تُعْرَضُ الفتن على القلوب كالخمر عوداً، فأى قلب أشربها نُكِّت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكِّت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والأخر أسود مرثاً، كالكوز مُجْحَنِباً، لا يُعرَفُ لمعرفاً، ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه»^(٢).

أمراض القلب نوعان :

١- أمراض شُبُهَات، ويراد بها: جميع الاعتقادات الباطلة، مثل: الشرك والنفاق ومذاهب أهل البدع والأهواء، قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، وهذا النوع من المرض أشد التوعين.

وطريق البعد عن الشُبُهَات: التزام ما جاء في الكتاب والسنة، والوقوف عنده، والبعد عن التعرض للشبهات التي يثيرها الأعداء حول الدِّين أو بعض شرائعه، فقد يعلق بالقلب شيء منها، ولا يستطيع دفعه أو علاجه، فيخسر دينه بسبب ذلك.

(١) ينظر: إغاثة اللهفان، الجزء الأول.

(٢) رواه مسلم.

٢- أمراض شهوات، ويراد بها: كل عمل بخلاف الحق، مثل: شهوة الزنا، والنظر المحرم، والكلام المحرم من العيبه والنميمة، والانتقام بالباطل، والمفاخرة بالأحساب والطعن في الأنساب.

وطريق البعد عن الشهوات الباطلة: التزام ما أمر الله به والصبر على ذلك، ومجاهدة النفس عليه، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ.

أسباب حياة القلب

١ توحيد الله تعالى والإيمان به، وتجديد ذلك؛ والعمل بالفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى. فهذه الأمور رأس حياة القلوب وسعادتها.

٢ التضرع إلى الله تعالى، واللجوء إليه، وكثرة ذكره ودعائه، ومراقبته، والتفكير في آلائه، ومخلوقاته، قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

٣ تدبر القرآن الكريم، والنظر في معانيه، والعمل بما جاء فيه، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمْ عَلَّ قُلُوبٍ

أَفْأَلَهَا ﴾ [محمد: ٢٤].

٤ ترك الذنوب ومجاهدة النفس على ذلك، فإن الذنوب تميمت القلوب، وبتركتها تحيا القلوب، قال تعالى:

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المصطفين: ١٤]، قال ابن المبارك رحمه الله تعالى:

رَأَيْتُ الذَّنُوبَ تَمِيمَتِ الْقُلُوبَ وَقَدْ يَبُورُ السُّدُّ إِدْمَانُهَا
وَتَرَكْتُ الذَّنُوبَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ فَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عَصِيَانُهَا

٥ الاهتمام بتصحيح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

٦ الاهتمام الكبير بشأن الآخرة، والإقبال عليها، وتذرعها، والاستعداد لها.

٧ زيارة المرضى.

ارتباط صلاح القلب بصلاح العمل

يظن بعض الناس أن هناك انفصلاً بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر، وقد يستدل بقول النبي ﷺ: «التقوى ها هنا» ويشير إلى صدره، ثلاث مرات^(١)، وهذا فهم خاطئ لأن الظاهر والباطن متلازمان، فمن كان تقياً القلب كانت جوارحه مستقيمة.

والواجب علينا أن نعلم: أن الإيمان قول وعمل ونية، وأن صلاح الباطن يؤثر في صلاح الظاهر، وكلما ازداد صلاح الباطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر.

ومما يدل على هذا الترابط: ما تقدم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، وأيضاً قوله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(٢).

أثر صلاح القلب وثمرته

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: «فالقوم إذا صلحت قلوبهم فلم يبق فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت جوارحهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل، وبما فيه رضاه»^(٣).

نشاط (١)

تعاون مع زملائك في جمع أكبر قدر من أسباب سلامة القلب، وأسباب مرضه، ثم بين أكثرها تأثيراً على القلب بحيث يُعطى الأكثر أثراً الدرجة الأكبر:



م	أسباب سلامة القلب	أكثرها تأثيراً (١-٥)	أسباب مرض القلب	أكثرها تأثيراً (١-٥)
١				
٢				
٣				
٤				

(١) جزء من حديث رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) جامع العلوم والحكم بتصرف يسير.

نشاط (٢)

قارن بين القلب السليم، والقلب المريض:



م	وجه المقارنة	القلب السليم	القلب المريض
١	تقبل الهدى	✓	✗
٢	إدراك الحق	✓	✗
٣	صحة النية والعمل	✓	✗
٤	الحرص على الطاعة	✓	✗
٥	السلامة في الآخرة	✓	✗

(1) أشرف شئ بالإنسان/ بحياته حياة البدن/ بموته موت البدن.

التقويم



بين أهمية صلاح القلب مستشهدًا لذلك بدليل.

(2) القلب السليم قوله تعالى " يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم" / القلب الميت/ القلب المريض.

ما أنواع القلوب؟ واستشهد من القرآن والسنة بما يدل على ذلك.

متى يكون القلب سليمًا؟ ومتى يكون مريضًا؟ ومتى يكون ميتًا؟

(4) أن صلاح القلب فيه صلاح للجوارح

بين وجه الارتباط بين صلاح القلب وصلاح العمل.

أمراض القلوب نوعان، ما هما؟ وأيها أشد خطرًا؟ ولماذا؟

(3) إذا سلم من الشبهة والشبهة/ فيه إيمان وفيه محبة للشهوات الباطلة/ لا يعرف ربه ولا يعبده

(5) شبهات وشهوات / الشبهات/ لأنه لا يسلم منه أحد فهو الخطر في البعد عن شرع الله

ما الآثار المترتبة على صلاح القلب؟

(6) إذا صلح القلب صلحت الجوارح



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبيين المراد بالذنوب والمعاصي.
- تدرك خطر الوقوع في معصية الله.
- تعدد أنواع الذنوب.
- تمثل للكبائر وللصغائر.
- تفرق بين الكبائر والصغائر.
- تبين متى تتحول الصغائر إلى كبائر.
- تعدد آثار الذنوب والمعاصي.

المراد بالذنوب والمعاصي

المراد بالذنوب والمعاصي: ترك الواجبات الشرعية، أو ارتكاب المحرمات. وتسمى المعصية: الخطيئة، والإثم، والسيئة.

خطر الذنوب والمعاصي والتحذير منها

إن خطر الذنوب يكمن في كونها مبعدة عن الله تعالى، وعن رحمته، مقربة إلى سخطه والنار، وكلما استمر العبد في كسب الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين عقوباتها وأن ما أصاب الأمم الماضية من انتقام فهو بسبب ذنوبها، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَأَعْلَمْنَا أَنبَاءَ رَبِّكَ أَنَّ يُصِيبَهُمْ بِعَظِيمٍ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ يَهْدِي اللَّهُ لِرَبُوبِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَةَ لَهُمْ ﴾ [الإعراف: ١٠٠]. وقال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات.. الخالدات»، فأمر باجتناب الذنوب، وذلك أبلغ مما لو نهى عن اقترافها؛ لأن الاجتناب يقتضي ترك الذنب وما يوصل إليه، ثم أخبر ﷺ أنها مهلكة لمن واقعها.

أنواع الذنوب

تنقسم الذنوب إلى قسمين: كبائر وصغائر، والأدلة على هذا التقسيم كثيرة، منها:

- ١ قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَجَنَّبُواْ كَبَائِرَ مَا نَهَوْاْ عَنْهُ نَكَّرْنَا عَنْكُمْ سَعْيَاتِكُمْ وَنَدَخَلَكُمْ مِثْلَ كَرِيمَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّعَمَ ﴾ [النجم: ٣٢].
- ٢ قوله ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر»^(٢).

(١) رواه البخاري ومسلم. (٢) رواه مسلم.

أولاً: الكبائر:

جاء في الأدلة عدّة جملة من الكبائر، مثل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرم الله، والسحر، وشهادة الزور، وغير ذلك. واجتهد العلماء في وضع ضابط تُعرف به الكبيرة من غيرها، فقالوا في تعريف الكبيرة: كلُّ معصية دل الدليل على تغليظ تحريمها، إما بلعن أو غضب، أو عذاب، أو نار، أو حد في الدنيا، ونحو ذلك.

ثانياً: الصغائر:

الصغيرة هي: ما لم ينطبق عليها حد الكبيرة، ومن أمثلتها: الخروج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة، وترك إجابة دعوة الزواج بدون عذر، وترك رد السلام، وعدم تسميت العاطس الذي حمد الله، ونحو ذلك.

التحذير من الاستهانة بالصغائر

مما يدل على خطورة الاستهانة بالصغائر ما يأتي:

- ١ أن من الواجب على المسلم ترك ما نهى الله عنه ورسوله، لا فرق في ذلك بين الصغائر والكبائر، قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»^(١).
- ٢ أن ترك الذنب تعظيم حتى الله تعالى على العبد، وتعظيم لما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، ولذلك قال بلال بن سعد التابعي رحمه الله تعالى: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت^(٢).
- ٣ أنه قد ورد التحذير من التهاون بالصغائر بنص خاص، وذلك في قوله ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد. فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه»^(٣).
- ٤ أن الصغيرة قد تجر إلى غيرها من صغائر أو كبائر، وهذا إما يكون من استدراج الشيطان للعبد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُورَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُورَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ...﴾ [النور: ٢١].

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) صفة الصفوة (في ترجمة بلال بن سعد).

(٣) رواه أحمد.

آثار الذنوب والمعاصي

للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع:

١ **على الفرد:** تظهر آثارها على الفرد بظلمة القلب، وعدم انشراحه، وابتلاؤه بالمصائب^(١) والمشاكل، وقلة التوفيق. وقد يوسع الله تعالى على بعض الظالمين ويمدّهم بالنعم والسرور إمهالاً لهم ليتوبوا، وقد يكون استدراجاً حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَلِي لَهُمْ أَنْ كِيدِي مَيِّنٌ ۗ ﴾ [القلم: ٤٥]، وقال: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَالَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَمْلِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِسْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۗ ﴾ [آل عمران: ١٧٨]، وقال ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»^(٢)، ثم قرأ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۗ ﴾ [هود: ١٠٢].

٢ **على المجتمع:** وتظهر آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واختلال الأمن وظهور الخوف وفقد الطمأنينة، وقلة نزول الأمطار أو كثرتها كثرة مؤذية، والحروب المدمرة وغير ذلك. ولا يَغْتَرُّ المسلم بظهور بعض النعمة عند الكافرين، فإن ذلك إما استدراج من الله لهم، أو لأن الله تعالى عَجَّلَ لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ^(٣).

واجب المجتمع والأفراد في الوقاية من الذنوب والتخلص منها

واجب المجتمع:

على المجتمع التوبة من الذنوب والمعاصي بأنواعها، والتكاتف على إزالتها، والتناصح فيما بينهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن التساهل بها يؤدي إلى سخط الله وعقوبته، ومن دلائل ذلك ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿ لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۗ ﴾ [٧٨] ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۗ ﴾ [٧٩].

٢ قال النبي ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»^(٤).

(١) ليعلم أن المضايقات التي تصيب العبد قد تكون عقوبة، وقد تكون ابتلاء واختياراً ليصبر الإنسان وترتفع درجته عند الله، وذلك كالذي يحصل للأنبياء والصالحين، وإنما يعرف الفارق بينهما بمدى التزام المصاب بالشرع من عدمه (ينظر لفائدة: مدارج السالكين - منزلة المحاسبة).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) ينظر: البخاري، ومسلم.

(٤) رواه البخاري.

واجب الفرد:

على المسلم المبادرة بالتوبة النصوح، وكثرة الاستغفار، ودعاء الله تعالى أن يغفر ذنوبه، واستشعار مراقبة الله تعالى، والاستكثار من فعل الحسنات المكفرة للسيئات، كما أن عليه البعد عن الأسباب الموقعة في الذنوب والتي منها: الجهل بحق الله تعالى، والتهاون بالمعصية، ومصاحبة العصاة، والفراغ، وضعف الإيمان.

نشاط (١)



يزعم كثير من الشباب أنه لا يستطيع التوبة من الذنوب لأنه كلما عزم على التوبة، رجع إلى مواقعة الذنب.

حلل هذه المشكلة بذكر الأسباب المحتملة لها، ثم ضع الحلول المناسبة

الحلول	الأسباب

نشاط (٢)



قارن بين الصغائر، والكبائر:

م	وجه المقارنة	الكبائر	الصغائر
١			
٢			
٣			

التقويم



- ١ ما المراد بالذنوب والمعاصي؟ وما خطرهما على الإنسان؟
- ٢ ما أنواع الذنوب والمعاصي؟ وما تعريف كل نوع؟
- ٣ متى تتحول الصغيرة إلى كبيرة؟
- ٤ ما آثار الذنوب والمعاصي؟
- ٥ ما واجب المجتمع تجاه المعاصي والذنوب؟



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرف المحاسبة والتوبة.
- تدرك أهمية المحاسبة والتوبة.
- تبين حكم المحاسبة والتوبة.
- تعدد موانع المحاسبة والتوبة.
- تبين آثار المحاسبة والتوبة.
- تفرق بين المحاسبة والتوبة.

معنى المحاسبة والتوبة

المحاسبة هي: وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله وأمر رسوله ﷺ وقيامه بما أوجب الله وتزودهُ للدار الآخرة.

والتوبة هي: الرجوع إلى الله تعالى بالتزام فعل ما يحب، وترك ما يكره.

علاقة المحاسبة بالتوبة

المحاسبة لها صلة وثيقة بالتوبة؛ وذلك لأنه إذا حاسب العبد نفسه تبين له تقصيره في حق الله فقاده ذلك إلى التوبة، وعلى هذا تكون المحاسبة سابقة للتوبة.

حكمهما

المحاسبة عند التقصير في الواجبات وفعل المحرمات واجبة حتى يتسنى للعبد التوبة مما فرط فيه، وتستحب محاسبة النفس على ترك السنن والنوافل وفعل المكروهات.

وقد دل على مشروعية المحاسبة قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، قال الإمام ابن كثير معلقاً على هذه الآية: أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يَوْمَ يُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].
والتوبة واجبة، وقد دل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: **﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** [النور: ٣١]، وقوله تعالى: **﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾** [التحریم: ٨].
- ٢ قول النبي ﷺ: «يا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِئَةَ مَرَّةٍ»^(١).
- ٣ أجمع العلماء على وجوب التوبة، كما نقله غير واحد من أهل العلم.

أهمية المحاسبة

للمحاسبة أهمية كبرى تبيين في النقاط الآتية:

- ١ أنها طريق لاستقامة القلوب وتركية النفوس؛ فإن زكاتها وطهارتها موقوفة على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهر ولا تصلح إلا بمحاسبتها.
- ٢ أنها دليل على حياة القلب وخوفه من الله؛ فغير الخائف من الله ليس عنده من الدواعي ما يجعله يقف مع نفسه فيحاسبها ويعاتبها على تقصيرها.
- ٣ أنها طريق للتوبة؛ وذلك لأنه إذا حاسب نفسه أدرك تقصيره في حق الله، فقاده هذا إلى التوبة.

فضل التوبة

للتوبة فضائل كثيرة، منها:

- ١ محبة الله للتائبين، قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطِيرِينَ﴾** [البقرة: ٢٢٢].
- ٢ مغفرة الله لسيئات التائبين، وإدخالهم جنته، قال تعالى: **﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾** [التحریم: ٨].
- ٣ فرح الله تعالى بتوبة عبده، قال ﷺ: «لله أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها - قد أيس من راحلته - فبينما هو كذلك، إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال - من شدة الفرح -: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»^(٢).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

شروط صحة التوبة

التوبة النصوح هي المشتملة على الشروط الآتية:

- ١ الإقلاع عن الذنب، فإن كان الذنب بفعل محرم تركه، وإن كان بترك واجب فعله.
- ٢ الندم على ما فات من مقارفة الخطايا، فمن كان إذا تذكر ذنبه فرح به، وتمنى أن تعود تلك الأيام فليس بتائب في الحقيقة.
- ٣ العزم الصادق على عدم العودة إلى الذنب، فمن ترك الذنب وفي نيته أن يعاوده غداً، فليس بتائب على الحقيقة.
- ٤ أن يكون تركها لأجل الله تعالى، لا خوفاً أو مصلحة أو غير ذلك.
- ٥ إن كان الذنب حقاً للأخوين لزمه إعادته إليه، إلا إن سامحه، فإن لم يجده حياً أعطاه ورثته، فإن لم يجدهم - بعد البحث - تصدق به عن صاحبه.

ما على العبد بعد التوبة

على التائب أن يستكثر من الطاعات وذكر الله تعالى، وأن يدعو الله بالصفات على التوبة ويقبلها منه، وعليه مجانية ما يدعو إلى معاودة الذنب من صديق، أو مكان، ويشهد لهذا المعنى ما ذكره النبي ﷺ في قصة (قاتل المته) الذي تاب، فقال له العالم: «اطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء»^(١).

زمن التوبة

المرء محتاج إلى التوبة دائماً؛ لأنه لا يخلو أحد من تقصير في حق الله تعالى؛ كما قال ﷺ: «كل ابن آدم خطاءٌ، وخير الخطائين التوابون»^(٢).

وكان النبي ﷺ يستغفر الله ويتوب إليه في اليوم مئة مرة، كما تقدم. وفي حديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «والله إنني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»^(٣).

فزمنها جميع حياة ابن آدم، كلما قارف العبد ذنباً أو قصر في واجب، قال ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار؛ ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٤).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه مسلم.

الزمن الذي لا تقبل فيه التوبة

باب التوبة مفتوح في كل وقت؛ إلا في وقتين هما:

- ١ وقت الاحتضار، لأنه إذا بلغت الروح الحلقوم لم تقبل التوبة، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُدِّتُ التَّنَّ وَلَا الَّذِينَ يُمُوتُونَ وَهُمْ كَفِرًا أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٨]، وقال ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يعرعر»^(١).
- ٢ إذا طلعت الشمس من مغربها، قال ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»^(٢).

الأموار الصارفة عن التوبة

- ١ الاعتماد على رحمة الله تعالى وعبثه مع الغفلة عن عقابه، كقول كثير من المذنبين: الله غفور رحيم، ولم يتدبروا قول الله تعالى: ﴿يَعْنِي عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠].
- ٢ التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبة إلى حين الكبر.
- ٣ الانهماك في متع الحياة الدنيا، والغفلة عن الآخرة، ونسيان الموت، وقد قال ﷺ: «أكثرُوا ذكرَ هَازِمِ اللذاتِ»^(٣)، يعني الموت، وقال: «... زوروا القبور فإنها تذكركم الموت»^(٤).
- ٤ استصغار الذنب واحتقاره، وقول المذنب: (أنا ما فعلت شيئاً)، ويرى فعله صغيراً لا يؤاخذ به، قال ابن مسعود ﷺ: «إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه، فقال به هكذا» وأشار الراوي بيده فوق أنفه^(٥). وقال أنس ﷺ: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لتعددها على عهد النبي ﷺ من الموبقات»^(٦).
- ٥ الاعتراض بفعل الحسنات، ونسيان الذنوب، فيقول - معجباً بعمله -: أنا أفعل كذا، وأنا أقوم بكذا، غير متدبر لقول الله تعالى: ﴿يَعْتُونَ عَلَيْكَ إِنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ إِنَّ هَدْيَكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧].

- ٦ مصاحبة المصيرين على المعاصي، الذين يُهَوِّنُونَ الذنْبَ بقولهم وفعلهم، ويُتَبَطِّونَ عن التوبة.
- ٧ قنوط المذنب من رحمة أرحم الراحمين، قال تعالى: ﴿قُلْ قَلْبِي مُغْلَقٌ مِنَ الذَّنْبِ وَالرَّحْمَةُ مِنَ رَبِّي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

(١) رواه الترمذي.
(٢) رواه مسلم.
(٣) رواه الترمذي.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه البخاري.
(٦) رواه البخاري.

الأثار المترتبة على المحاسبة والتوبة

إذا حاسب الإنسان نفسه استفاد عدة فوائد منها:

- ١- تحقيق سعادة الدارين ونيل رضا الله تعالى ومحبته؛ لأنه إذا حاسب نفسه علم تقصيرها، وأنه مهما عمل لم يقم بما طلب منه القيام به، وأنه لو قام بما طلب منه احتاج إلى شكر الله الذي منّ عليه بأن وفقه للقيام بما أمر به، وإذا أدرك تقصيره في جنب الله قاده ذلك إلى أن يبذل المزيد من الجهد، وأن يتدارك النقص، ويستعد أكمل الاستعداد ليوم المعاد؛ ومن هذه حاله ينال رضا الله ومحبته سبحانه.
- ٢- الاطلاع على عيوب النفس: لأنه بالمحاسبة لا بد أن يجد في نفسه عيباً، فإذا اطلع على عيوبها مقتها في ذات الله تعالى، وأما من لم يحاسب نفسه لم يطلع على عيوبها، ومن لم يطلع على عيب نفسه لم يمكنه إزالته.
- ٣- إخلاص النية لله: لأن المحاسبة وقفة خفية بين العبد وبين نفسه لا يعلمها إلا الله، وكل إنسان أدري بنفسه وبحقيقة أعماله؛ فيتعرف هل عمل هذا العمل رياء أو سمعة أو عمله لله، وهذا يقود بإذن الله إلى الإخلاص لله.
- ٤- استشعار الهدف الذي خلُق من أجله: إذا حاسبت نفسك علمت أنك خلقت لأمر عظيم وهو عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي ﴾ [الذاريات: ٥٦].
- ٥- الاستقامة: فيجتهد في الطاعة ويتبعد عن المعاصي، وكلما وقع في تقصير أو زلة انتبه وتذكر فرجع إلى الطريق المستقيم، وهكذا يكون حاله حتى يلقي ربه عز وجل.
- ٦- الزهد في الدنيا: لأنه سيرف حقيقة الدنيا وحقيقة نفسه وما تريد، وسيدرك أن الدنيا دار ممر وفناء، يزرع بها العبد ما يجب أن يراه غداً، مما يجعله ينظر إلى الدنيا على أنها مزرعة للأخرة؛ فلا يتنافس أهلها عليها.
- ٧- مراقبة الله؛ لأنه كلما همّ بمعصية حاسب نفسه، وكلما همّ بتقصير في واجب حاسب نفسه، وهذه هي مراقبة الله حتى يصل إلى مرتبة الإحسان.
- ٨- الانكسار لله تعالى والحياء منه: وهاتان عبادتان قلبيتان ينتج عنهما كثرة الأوبة إلى الله تعالى وإخلاص العمل له، والاجتهاد في الطاعة، وعدم العجب بالعمل والاعتزاز به.

نشاط (1)

بيّن كيف تكون التوبة من الذنوب الآتية :

م	الذنب	التوبة منه
١	الغيبة	1، 2، 3، 4) الإقلاع عنها والندم علي ما فات و العزم علي عدم العودة و تركها لله و طلب السماح منه
٢	النميمة	
٣	أكل أموال الناس بالباطل	
٤	التدليس في البيع	



نشاط (2)

هناك عدد من الموانع التي تصرف عن المحاسبة، تعاون مع زملائك في ذكرها :



1) التوبة: الرجوع إلي الله بالتزام فعل ما يجب و ترك ما يكره/ المحاسبة: وقوف العبد مع نفسه لينظر في عمله من حيث موافقته لأمر الله تعالي و أمر رسوله و قيامه بما أوجب الله و تزوده للدار الآخرة / تكون المحاسبة قبل التوبة و تقود المحاسبة إلى التوبة

التقويم

1 ما تعريف التوبة والمحاسبة؟ وما الفرق بينهما؟

2 عدد فضائل التوبة / محبة الله / مغفرة الله فرح الله به

3 وقت الاحتضار/ إذا طلعت الشمس من مغربها

4 تحقيق سعادة الدارين ونيل محبة الله / الإطلاع علي عيوب نفسه/ إخلاص النية لله/ استشعار الهدف الذي خلق من أجله/ الاجتهاد في الطاعة/ البعد عن المعاصي/ الزهد في الدنيا/ مراقبة الله



5 ما الأوقات التي لا تقبل فيها التوبة؟

6 ما الآثار المترتبة على المحاسبة والتوبة؟

الشیطان ومداخله

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرف الشيطان.
- تستنتج الحكمة من خلق الشيطان.
- تعدّد مداخل الشيطان على الإنسان.
- تبيّن سبل الوقاية من الشيطان.

حقيقة الشيطان

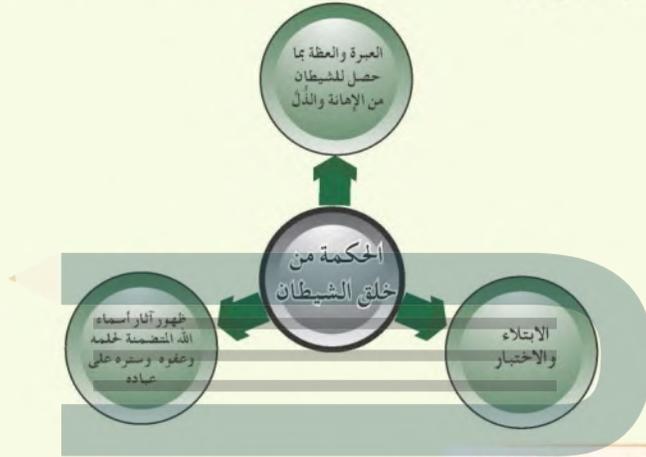
الشيطان مخلوق لله تعالى، وهو من الجن، ولم يكن من الملائكة طرفة عين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِئَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَسْتَدِينُهُ وَذُرَيْتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِكُمْ لَكُمْ عَذُوبٌ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف: ٥٠]. والجن مخلوقون من النار، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ تَارِ السَّمُورِ ﴿٣٧﴾﴾ [الحجر: ٢٧]. وهو مكلف ومحاسب، ولا يرى بصورته الحقيقية، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرِيكُمْ هُؤُورًا مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهو فاسق عن أمر ربه جل وعلا، ورجيم ملعون مطرود من رحمة الله تعالى، وعذو لبيني آدم؛ كما أخبر الله تبارك وتعالى بقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾ [فاطر: ٦].

الحكمة من خلق الشيطان

- الابتلاء والامتحان، فإن من سنة الله تعالى الجارية في الرسل وأتباعهم أن يجعل لهم أعداء يتربصون بهم الدوائر وينسجون لهم المكائد ليصدوهم عن سبيل الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]. وقد فرض الله تعالى على الرسل وأتباعهم مراغمة أعدائه ومجاهدتهم قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «ولا شيء أحب إلى الله من مراغمة وليه لعدوه وإغاضته له»^(١).
- حصول العبرة لجميع العباد بما حصل لعدو الله إبليس من الإهانة والذل وسوء العاقبة بسبب عصيانه أمر الله تعالى واستكباره على ربه، ويعظم خوفهم من الله تعالى.
- ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره على عباده لما ارتكبوهم من ذنوب ومعاصي نتيجة إضلال الشيطان لهم وتغريه بهم.

يقول ابن القيم رحمه الله: «فلو لم يُقدّر الذنوب والمعاصي فلبمن يغفر؟ وعلى من يتوب؟ وعمّن يعفو ويُسقط

حقه؟ ويظهر فضله وجوده وحلمه وكرمه، وهو واسع المغفرة، فكيف يعطل هذه الصفة؟ أم كيف يتحقق بطلان الحق؟ يغفر ومن يغفر له؟ ومن يتوب وما يتاب عليه؟ فلو لم يكن في تقدير الذنوب والمعاصي والمخالفات إلا هذا وحده لكفى به حكمة وغاية محمودة.



مداخل الشيطان في إضلال الإنسان

- للشيطان مداخل كثيرة على الإنسان، ومن أعظم مداخله:
- ١ تزيين الباطل، كما قال الله تعالى عنه: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر: ٣٩]، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل، حتى يندفع الناس للمنكرات، ومن ذلك تسمية الأمور المحرمة بأسماء محببة إلى النفوس، فالخمر تسمى شراباً أو مشروباً روحياً، والربا فوائد، وسفور المرأة وزينتها خارج بيتها تقدماً ومدنية، وغيرها كثير.
 - ٢ التثييط عن الطاعات بالتسويق والكسل، حتى تفوت على الإنسان المصالح، ويحرم من الثواب، قال ﷺ: « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدُهُ كُلُّهَا، فَاصْبَحْ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ »^(١).
 - ٣ الخروج عن الوسط ومجاوزة حد الاعتدال، يقول بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمر إلا وللشيطان فيه نزعان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر، فهو إن وجد في الإنسان فتوراً عن الطاعة وتكاسلاً عنها يثبطه حتى ينقطع عنها، وإن وجد فيه رغبة في الطاعة أغراه بالزيادة فيها حتى يقع في صنوف من البدع والضلالات.

(١) رواه البخاري، ومسلم

سبل الوقاية من الشيطان

الواجب على المسلم الخذر من الشيطان، واعتقاد عداوته، ومعرفة خطواته ومدخله، وأن يستفرغ وسعه في محاربه ومجاهدته، كما أن على المسلم أن يجتهد في الأخذ بأسباب النجاة من كيد ومكره، فالشيطان عدو للإنسان حريص على إضلاله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ فَاعْتَدُوا عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦]، ومما يعين على السلامة من أذاه ما يأتي:

١ الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ علماً وعملاً، والبعد عن طرق الضلال فإن على كل طريق شيطاناً يدعو إليها، قال سبحانه: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَاسَمُوا أَنخَلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]، والسلم هو الإسلام، فمن ترك شيئاً من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان.

٢ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَرْتَعَنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦]، والاستعاذة هي طلب الامتناع بالله، والاعتصام به، والالتجاء إليه، من شر الشيطان وأذاه، قال ابن كثير رحمه الله: «ومعنى قولك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم، لا يضرني في ديني ودنياي، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه، فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله»^(١).

٣ الإكثار من قراءة القرآن الكريم، ومداومة ذكر الله بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار والدعاء، وأذكار الصباح والمساء والنوم وغيرها من الأذكار والأوراد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي»^(٢). ومن قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه لن يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح^(٣).

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ١١٤.

(٢) متفق عليه.

(٣) انظر صحيح البخاري، رقم ٢١٨٧.

نشاط (١)

كل معصية لله للشيطان فيها خطوات وطرق لتزيينها وتسهيلها في عين العبد، فما خطواته في المعاصي الآتية:

الشرك بالله:

الزنا:

القتل:

أكل الربا:

تزيين الباطل

نشاط (٢)

أسباب الوقوع في حبال الشيطان كثيرة، ضع رقمًا من (١ - ٥) لكل سبب حسب المعيار الموجود في الجدول الآتي، بحيث يمثل الرقم ١ الدرجة الأقل، ورقم ٥ الدرجة الأعلى.

م	المعيار	السبب	قوة السبب	كثرة انتشاره
١		الجهل والهوى	1	1
٢		تأثير الصحة	2	2
٣		اليأس من رحمة الله	2	2
٤		الاعتزاز بمغفرة الله	2	2
٥		القدوة السيئة	1	1
٦		ضعف الإيمان	1	1

نشاط (٣)

اجمع الآيات التي تعرضت لذكر الشيطان أو الشياطين، ثم اذكر أهم صفات الشيطان:

م	الآيات	الصفات
١		
٢		
٣		
٤		

1) الابتلاء و الامتحان/ العبرة و العظة بما حصل للشيطان من الإهانة و الذل / ظهور آثار أسماء الله المتضمنة لحلمه و عفوه و ستره على عباده

2) تزيين الباطل/ التثبيط عن الطاعة/ الخروج عن الوسط و مجاوزة حد الاعتدال

ما الحكمة من خلق الشيطان؟

بين مداخل الشيطان على الإنسان

ما وسائل الوقاية من كيد الشيطان؟

3) الاعتصام بكتاب الله و سنة رسوله علمًا و عملاً/ الاستعاذة من الشيطان الرجيم/ الإكثار من قراءة القرآن و مداومة ذكر الله

الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرف الحضارة.
- تبيّن مجالات الحضارة الإسلامية.
- تستنتج خصائص الحضارة الإسلامية.

تعريف الحضارة

الحضارة في اللغة تعني: الإقامة في الحواضر، وهي المدن والقرى والأرياف، سُمّيت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، وسكنوها واستقروا بها.

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات الحضارة وأحسن ما قيل في تعريفها أنها: ما وصلت إليه أمة من الأمم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي، وما حققته من منجزات مادية في ميادين الحياة المختلفة.

وأما الحضارة الإسلامية: فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية.

مجالات الحضارة الإسلامية

يمكننا أن نرجع مجالات الحضارة الإسلامية من جهة مظاهر التقدم والرفق في المجتمع المسلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة هي:

المجال الأول: الجانب الإيماني، والذي يأخذ بيد الإنسان إلى تحقيق السعادة الحقيقية في حياته الدنيوية والأخروية، ويدخل في هذا المجال: المعتقدات الإيمانية الصادقة، والواجبات الدنيوية، والأخلاق والآداب، وجميع التشريعات المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تصل الإنسان بالله تعالى، وترتقي بحياة الناس، وتجلب لهم السعادة والطمأنينة، والحياة الكريمة.

 وهذا المجال هو ما تتفوق به حضارة الإسلام على سائر أمم الأرض، بما أكرمه الله تعالى به من الوحي المعصوم - الكتاب والسنة- الذي تكفل تعالى بحفظه، وجعل السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة منوطاً بالإيمان به والعمل بمقتضاه.

المجال الثاني: الجانب المادّي، والذي يخدم الجسد ويمتعه بأسباب الرفاهية والتعظيم ووسائل العيش، ويدخل في هذا المجال: أنواع التقدم العمراني، والزراعي، والصناعي، والصحي، والفني، والاستفادة من كنوز الأرض والطاقت المنبثة فيها.

 وذلك من خلال استخدام العقل في البحث العلمي، والاختبار والتجربة، والممارسة التطبيقية العملية، مع الاستفادة من منجزات العصر وتقنياته الحديثة.

المجال الثالث: الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني، ويشمل ما أسهمت فيه الحضارة الإسلامية، وما قدمته للبشرية من مبادئ وقيم وتشريعات، وأنظمة مالية وإدارية، وعلوم وآداب، ومنجزات عمرانية، واختراعات ومكتشفات متنوعة.

خصائص الحضارة الإسلامية

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تتفرد بها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يأتي:

١- العقيدة الصحيحة

فالحضارة الإسلامية تقوم على عقيدة التوحيد، والعبودية الكاملة لله وحده، والبراءة من عبادة غير الله، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَمَآرَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَٰةٍۭ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ۟مُ ٱلَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَشْرِكْ بِهِۦ سَمِيًّا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١﴾ [آل عمران: ٦٤]. وفي تحقيق ذلك: انتهاض عقلي، وارتقاء عقلي، وكمال نفسي، إذ إنه يجعل عمدة الالتقاء، وأصرة الاجتماع، وسبب التكريم، ومنشأ التمييز، المعتقد الصحيح والتقوى، لا العنصر أو اللون أو القوم أو الأرض، كما قال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن ذَكَرٍۭ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۭ خَبِيرٌۭ ﴿١٣﴾ [الحجرات: ١٣].

٢- العلم النافع

ففي ظل الحضارة الإسلامية لقي العلمُ وأهله العناية الفائقة، والرعاية التامة، وذلك شامل لجميع ميادين العلم النافع؛ لأنه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُو۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١﴾ [الزمر: ٩]، ورفع سبحانه الذين أوتوا العلم مقاماً علياً؛ فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُو۟تُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۭ وَٱللَّهُ يَمَآعِلُونَ خَيْرٌۭ ﴿١١﴾ [المجادلة: ١١]، ولم تقم في هذه الحضارة خصومة بين الدين والعلم مطلقاً؛ لأن العلم الصحيح الناتج عن التجربة راديف العلم المستقى من الوحي في تشبيهاً الهداية والإرشاد إلى الصراط المستقيم، وجلب المنفعة للناس، فلا ازدياء للمادة، ولا كراهة للإنتاج المادي المسخر للمنافع دون المضار، ولا مغالاة أيضاً في قيمة هذا الإنتاج؛ حتى لا يكون أكبر الهيم، ومبلغ العلم، ومنتهى الأمل.

٣- العدل والإنصاف

وقد نعم بذلك كل من عاش في كنف الحضارة الإسلامية، وتفياً ظلالتها، بصرف النظر عن أصولهم وأوطانهم وعقائدهم، بل الجميع يعيشون في أمن تام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومن شواهد ذلك: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه وجد درعه عند رجل نصراني، فأقبل به إلى شريح القاضي يخاصمه، فقال شريح: يا أمير المؤمنين هل من بيئة؟ قال علي عليه السلام: ما لي بيئة، قضى به للنصراني. فمشى النصراني خطوات، ثم رجع، فقال: أما أنا فاشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدامني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده

٤- التفاعل والإيجابية

ورسوله، الدرع والله درعك، سقط منك فأخذته، فقال عليٌّ عليه السلام: أما إذا أسلمت فهو لك، وحمّله على فرسٍ، فهي حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى، فعنها نقلت أوروبا كثيرًا من العلوم والفنون؛ في الفكر، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والفلك، وأيضًا فإن الحضارة الإسلامية قد تفاعلت وأفادت من الحضارات التي سبقتها؛ في التنظيمات الإدارية، والصناعات وغيرها. ولقد كان أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: المبادئ الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.

نشاط (١)

تتفاعل الحضارات وتتأثر فيما بينها، وكان للحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها أثرها البالغ على الغرب؛ مما شق لهم الطريق لبناء الحضارة الغربية. تناقش مع زملائك في رصد أبرز آثار الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية.

الطب / الهندسة / الرياضيات / حقوق الإنسان / الزراعة

نشاط (٢)

تقليد المغلوب للمغالب وتأثره به من النظريات التي ذكرها ابن خلدون في جانب التفاعل الحضاري، وفي ظل غلبة العالم الغربي وتقدمه نجد تقليد أبناء المسلمين لكثير من الموضات والسلوكات الغربية، تعاون مع زملائك في حصر أبرز خمسة أمور قلدها أبناء المسلمين الغرب تقليدًا سلبياً، وبين موقفك تجاهها.

التقويم

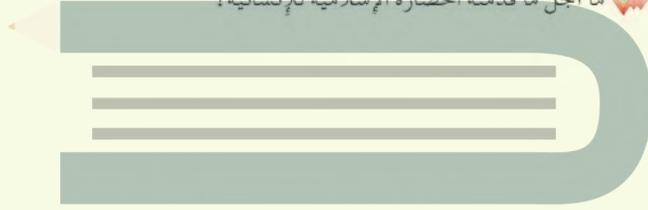


بين المراد بالحضارة.

ما مجالات الحضارة الإسلامية؟

عدد خصائص الحضارة الإسلامية.

ما أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية؟



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online

